دلالات الصورة الصحفية والنصية حول الأزمة السورية في صحيفتي القُدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية"

(دراسة مقارنة)

The Journalistic photo and the text of the Portyal Syrian Crisis in the Palestinian Al-Quds Newspaper and Israeli Yediout Ahranout Newspaper

(Comparative Study)

إعداد

وائل نظمي نمر صلاح الدين

الرقم الجامعي

401210107

إشراف: الأستاذ الدكتور عطا الله الرمحين

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

قسم الإعلام

جامعة الشرق الأوسط

الفصل الدراسي الأول

كانون ثاني-2015

تفويض

أنا الباحث وائل نظمي نمر صلاح الدين أُفوض جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا بتزويد نسخ من دراستي ورقياً وألكترونياً للمكتبات، أو المنظمات، أو الهيئات، والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الاسم: وائل نظمي نمر صلاح الدين

التاريخ: 19 / 1 / 2015

التوقيع:

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها

" دلالات الصورة الصحفية والنصية حول الأزمة السورية في صحيفتي القُدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية" (دراسة مقارنة)

وأجيزت بتاريخ 19 / 1 / 2015

أعضاء لجنة المناقشة

ت	الاسم	الصفة	جهة العمل	التوقيع
١.	أ. د. عطا الله الرمحين	مشرفاً	جامعة الشرق الأوسط	
٢.	أ. د. أديب خضور	ممتحناً داخلياً	جامعة الشرق الأوسط	
٣.	د. تحسين شرادقة	ممتحناً خارجياً	جامعة الزرقاء	

شكر وتقدير

لا تتسعُ أيُ عبارةِ شكرٍ حجَم ما قدمه لي والدايَ العزيزان، فلم يأتِ نجاحي إلا بفضلِ الله أولاً ثم دعمهما ودعائهما وتشجيعهما الدائم.

مشرفي الرائع الدكتور عطا الله الرمحين، الذي طالما حفزني إلى الإجتهاد والتميز. ودفعني لإنهاء رسالتي بالوقتِ المحدد، فأخرني عملي وظروفي، فتحملني كثيراً ... لك مني كل الإمتنان والتقدير..

إلى كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط التي أضافت إلَي الكثير، بأساتذتها وكوادرها..

إلى الكادر الاعلامي وكلية الأداب في جامعة القدس –أبو ديس لكم كل الشكر والتقدير ...

إلى إخوةٍ وأصدقاء ساعدوني لإتمام رسالتي، أو اكتفوا بالدعاءِ لي ..

لكم مني جميعاً كل الشكر والتقدير..

الإهداء

إلى كلِ من سلكَ دربَ الإعلام لغاياتٍ نبيلة، وسعى إلى نقلِ الحقيقة، وانطلق يعمل بدافعِ مسؤوليتهِ الإجتماعية تجاه مجتمعهِ وأُمتهِ..

إلى كلِ صحفي سعى إلى معلومة خفيت عَنا، ومظلَمةٍ نالت ضعفاء، فسقطَ شهيداً قبلَ أن يبلِغنا رسالته..

إلى تضحيات أبناء الشعب العربي الفلسطيني ، والشعب العربي السوري الذين قدموا ولا زالوا يقدمون الغالي والنفيس في سبيل الكرامة ، والحق ، والحرية ، أهدهم هذا العمل النبيل ...

المحتويات

الرقم	الموضوعات	الصفحة
1	صفحة الغلاف	أ
2	التفويض	ب
3	قرار لجنة المناقشة	ج
4	الشكر و التقدير	د
5	الاهداء	هـ
6	المحتويات	و
7	قائمة الجداول	ط
8	قائمة الملاحق	ي
9	الملخص باللغة العربية	ك
10	الملخص باللغة الانجليزية	ن
11	الفصل الاول: مقدمة الدراسة	1
12	مشكلة الدراسة	2
13	أهداف الدراسة	4
14	أهمية الدراسة	4
15	أسئلة الدراسة	5
16	حدود الدراسة	6
17	محددات الدراسة	6
18	مصطلحات الدراسة	7
19	الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة	12
20	المبحث الأول: نظريات الدراسة. نظرية ترتيب الأولويات	12

المحتويات

الرقم	الموضوعات	الصفحة
21	نظرية القائم بالاتصال	22
22	المبحث الثاني: الصورة الصحفية أهميتها وتطورها	28
23	أهمية الصورة في الصحافة	30
24	معايير انتقاء الصورة الصحفية	33
25	استخدام الصورة الصحفية في تغطية العمليات العسكرية	34
26	استخدام الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام	38
27	الصورة والإخراج الصحفي	44
28	أنواع الصور الصحفية	47
29	خصائص وسائل الإعلام المقروءة والصحافة	57
30	صحيفة القدس	58
31	يديعوت احرونوت	60
32	السياسات التحريرية للاتصال في الإعلام(الصحافة المطبوعة والمقروءة، أنموذجاً القدس ويديعوت أحرونوت)	63
33	التجانس والتعارض في صحيفتي الدراسة	65
34	موقف الصحيفتين من اتفاقية جنيف الخاصة بالتسوية السورية	105
35	المبحث الرابع: الدراسات السابقة	124
أ	الدراسات العربية	124
ب	الدراسات الأجنبية	129
36	حدود الاستفادة من الدراسات السابقة	131

قائمة المحتويات

الرقم	الموضوعات	الصفحة
37	الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة	133
ولاً	منهج الدراسة	133
ثانياً	مجتمع الدراسة	135
ثالثاً	عينة الدراسة	136
رابعاً	أداة الدراسة	139
خامساً	صدق الأداة	139
سادساً	ثبات الأداة	139
سابعاً	المعالجة الإحصائية	140
ثامناً	اجراءات الدراسة	140
38	الفصل الرابع: عرض ومناقشة النتائج	142
39	الفصل الخامس: مناقشة النتائج والتوصيات	182
40	قائمة المصادر والمراجع	187
41	الملاحق	199

الجداول

رقم الجدول	محتوى الجدول	رقم الصفحة
1	الفنون الصحفية المستخدمة في عرض "الأزمة السورية" في صحيفتي الدراسة	142
2	العناصر الطبوغرافية التي تضمنتها مواضيع "الأزمة السورية" والمرافقة للصورة الصحفية "الفوتوغرافية" في صحيفتي الدراسة	144
3	المواضيع التي طرحتها صحيفتا الدراسة ذات العلاقة بالأزمة السورية	143
4	مصادر المعلومات التي استقت منها صحيفتا الدراسة حول الأزمة السورية	149
5	التوزيع التكراري والنسبي للألوان الموزعة على مضمون ما نشرته صحيفتا الدراسة في تغطية الأزمة في سورية والصورة الصحفية المرفقة للمضامين، وكانت ما بين الملونة والغير الملونة	152
6	التوزيع التكراري والنسبي لعدد الصور المنشورة في صحيفتي الدراسة للعام2013-2014م	154
7	التوزيع التكراري والنسبي لنوع الصور المنشورة في صحيفتي الدراسة للعام 2013-2014 م	155
8	التوزيع التكراري والنسبي لعدد الصور المنشورة ذات العلاقة بالنزاع في سورية والمنشورة في صحيفتي الدراسة عام 2013- 2014م	157
9	جدول دلالات الصورة الفوتوغرافية في صحيفة القدس لعام 2014/2013	157
10	جدول دلالات الصورة الفوتوغرافية في صحيفة يديعوت احرونوت لعام 2014/2013	158

11	**التوزيع التكراري والنسبي للصور والإطارات والعناصر الطبوغرافية الملونة ذات العلاقة بالأزمة السورية والمنشورة في كلٍ من صحيفتا الدراسة للعام 2013-2014م**	159
12	**التوزيع التكراري والنسبي لحجم الصور ذات العلاقة بالأزمة السورية والمنشورة في صحيفتي الدراسة للعام 2013- 2014م**	160
13	**التوزيع التكراري والنسبي لموقع الصور ذات العلاقة بالأزمة في سورية داخل الصفحة والمنشورة في صحيفتي الدراسة للعام 2013- 2014م**	163
14	**التوزيع التكراري والنسبي لمكان الصور ذات العلاقة بالأزمة في سورية داخل الصحيفة والمنشورة في صحيفتي الدراسة للعام 2013- 2014م**	165
15	**التوزيع التكراري والنسبي لمواضيع الصور ذات العلاقة بالأزمة في سورية والمنشورة في صحيفتي الدراسة للعام 2013م – 2014م**	168

قائمة الملاحق

رقم الملحق	موضوعه	الصفحة
1	التاريخ الجيوسياسي للجمهورية العربية السورية	199
2	كشاف تحليل المضمون الخاص بالصورة الصحفية	202
3	التطابق والتباين بين الصور في الصحيفتين	204
4	التدقيق اللغوي للدراسة	205
5	أسماء المحكمين	205

الملخص

دلالات الصورة الصحفية والنصية حول الأزمة السورية في صحيفتي القُدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية"

The Journalistic photo and the text of the Portyal Syrian Crisis in the Palestinian Al-Quds Newspaper and Israeli Yediout Ahranout Newspaper

إعداد الطالب: وائل نظمي صلاح الدين

إشراف الأستاذ الدكتور: عطا الله الرمحين

كلية الإعلام/ جامعة الشرق الأوسط 2014/2013

تتحدث هذه الدراسة عن دلالات الصور الصحفية (الفوتوغرافية)،للأزمة الراهنة في القُطر العربي السوري، وذلك في دراسة تحليلية مقارنة بين صحيفتي القدس الفلسطينية، ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية"؛ لمعرفة مضامين الأزمة السورية، والصراع الدائر فيها منذ مارس آذار 2011حتى نيسان\أبريل 2014، وقد إختار الباحث عينة الدراسة بالمدة الزمنية ما بين عامي 2013- نيسان\أبريل 2014م، ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن للدراسة ؛ لتحقيق أهداف الدراسة. كما تسعى إلى معرفة حجم التغطية التي تكرسها هاتين الصحيفتين لقضايا الحراك الشعبي السوري. وتحديد نسبة تغطيتهما ومدى اهتمامهما بما يحدث من أحداث في الساحة السورية.

وإن العالم اليوم أصبح كأنه قرية صغيرة، وذلك بسبب التطور السريع في وسائل الاتصال، وبذلك وجد الإنسان المعاصر ضالته في الحصول على الأخبار معتمداً على الصحف بما تغطيه من صور وأحداث .

وتبرز لنا دور الصحافة المكتوبة في أهميتها في دراستنا للأزمة السورية وما أصبحت لهذه الأزمة من تأثير على المنطقة إقليمياً ودولياً بدرجات متفاوتة ، ولا سيما الحفاظ على أمن الكيان المزعوم "إسرائيل" وهي حليفة الغرب الدائمة في منطقة الشرق الأوسط، والخنجر المسموم في قلب العالم العربي.

وترجع أهمية المضمون الصحفي المرافق للصورة في دورهما لإيصال المعلومة، وعلاقتهما القوية لأجندة القائمين بالاتصال وأولوياتهم، وقد اعتمد الباحث في دراسته على ثلاث نظريات وهي: نظرية القائم بالاتصال – حارس البوابة الإعلامية– والأطر الخبرية، ونظرية ترتيب الأولويات (الأجندة)، والتي تعتمد جميعها على القائم بالاتصال، ثم تكلم الباحث عن سرد التطور للصحيفتين، ومن ثم تحدث عن خصائص الصحافة المطبوعة (المقروءة)، ثم تحدث الباحث عن السياسات الإعلامية لكل مؤسسة، ثم تطرق في دراسته عن الصورة الصحفية (الفوتوغرافية) أهميتها، تاريخها، وأنواعها، إضافةً للمضامين الجوهرية التي أُرفقت مع الصورة المنشورة في صحيفتي الدراسة، كما سلطت الضوء على منظومة الإخراج الصحفي، وأهمية الصورة في الإخراج. كما وتم التركيز في الدراسة على مضامين الخطاب الصحفي الموجه نحو الأزمة السورية بين الصحيفتين ودلالاتهما الفوتوغرافية والنصية، وبيان التجانس والتعارض في المقارنة بينهما.

م

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن صحيفة القدس الفلسطينية في تغطيتها للأزمة السورية ركزت على العلاقات الفلسطينية السورية المتينة، وعلى البُعد الإنساني في تغطيتها للأزمة، بينما صحيفة يديعوت أحرونوت "الإسرائيلية" فكانت تهتم بإبراز الأزمة في سورية من بُعدها الأمني؛ حرصاً على أمن حدودها الشمالية .

Abstract

The Journalistic photo and the text of the Portyal Syrian Crisis in the Palestinian Al-Quds Newspaper and Israeli Yediout Ahranout Newspaper

Prepared by:

Wael Nazmi Salaheddin

Supervised by:

Dr. Attallah Ar-Rahamin

Media Faculty / Middle East University 2013/2014

This study tackles the indications of the newspaper photos of the current crisis in Syrian Arab Republic through an analytical study comparing between the Palestinian Al-Quds newspaper and the Israeli Yedioth Ahronoth newspaper to investigate the significations of the Syrian crisis since March 2011till April 2014.

The researcher has selected the study sample through the period extending from 2013 to April 2014. The researcher has also adopted the comparative descriptive analytical approach to attain the study goals. The study attempts to identify the coverage scale these two newspapers dedicate to cover the Syrian popular movement and to measure the rate

of such coverage, and to determine how far these two newspapers are interested in the occurring events in Syria.

Due to rapid development of communications, the world has almost become a small village, and so modern people have found their quest in obtaining news through the newspapers that cover occurring events in all over the world. The study highlights the important role played by printed media in covering the Syrian crisis and its international and regional impacts, especially safekeeping the security of the so-called "Israel", being the lasting ally of the West in the Middle East and the poisoned dagger stabbed in the heart of the Arab World.

The study points out that the significance of the press content companying the press photo lies in their role in delivering the message, and in their close relation to the agendas and priorities of communicators. The researcher has elaborated the study relying on three theories: Communicator theory, Gatekeeping theory, Frame Analysis theory and Prioritization theory; all these theories depends mainly on the Communicator. Then, the researcher discussed the requirement for journalists development and characteristics of printed press. The researcher has also discussed the media policies of each institution, and

addressed the issue of press photo in terms of its significance, history and types, along to the core content accompanying the photos published in the studied newspapers. The study has also spot light on press production system and the importance of image and photo in production. The study has also focused on the contents of press speech of the two newspapers toward the Syrian crisis and their photo and text indications, showing aspects of agreement and disagreement between the two newspapers.

The most important conclusions the study concluded to: the Palestinian Al-Quds newspaper covered the Syrian crisis from the perspective of highlighting the good relationships existing between Palestine and Syria and focused on the humanitarian dimension of the crisis; while the Israeli Yedioth Ahranoth newspaper focused on the security dimension, reflecting its worries about "Israel's" northern boarders.

الفصل الأول: مقدمة الدراسة

1-تمهيد:

يحمل عالمنا اليوم في فضائه الكثير من المسائل والتناقضات والقضايا، كما يعيش مرحلة متطورة من التقدم التقني الإعلامي بوسائطه التفاعلية المتعددة، حيث أخذت تغزو كل بيت وكل رأيٍ عام أو مرفقٍ حيوي، وما يزال عالم الصحافة المطبوعة المهنة الأقدم من بين تلك الوسائل الإعلامية الجماهيرية ثابتاً على خاصيته في التأثير على جمهور قرائه، فالصحافة بوجه العموم التي تعتمد على الكلمة المطبوعة والصورة الصحفية المعبرة يكون تأثيرها أعمق وأدق في نقل الحدث المبني على المعلومة لأنها قادرة على إطلاق عقل القارئ إلى التفكير في الأحداث من خلال التأمل، وتبني الفكرة بشكل معين مع إمكانية الاستشهاد بالنص المكتوب والصورة المعبرة، وإخضاعه للنقد والتعقيب، مما يُغني موضوع النقاش كما أن فرصة الصحيفة بتحليل الخبر وقراءة الصورة تكون أكبر، وذلك عائد إلى كونها تصدر في اليوم الذي يلي الحدث مما يعطي فرصة لجمع المعلومات وتحليلها وعرضها في صفحات الجريدة بتسلسل منطقي تمكن القارئ من الفهم والاستيعاب.

في ضوء ما تقدم، نجد أن الصحافة الفلسطينية الحكومية بوجهٍ عام ،خاصةً صحيفة القدس المكتوبة ومثيلاتها، مقارنةً بالصحافة "الإسرائيلية"، ممثلةً بصحيفة "يديعوت أحرونوت "، التي تناولت الأزمة السورية في الفترة الواقعة (2013\1\1م -2014\4\30)، حيث عرضت الصحف" الإسرائيلية" مقالاتٍ تحليلية لكُتابٍ "إسرائيليين"، تناولوا تلك الأزمة بشكلٍ يعكس وجهة نظر حكومتهم "الإسرائيلية". بينما الصحف الفلسطينية التزمت جانب الحياد، ونقلت الأخبار عن الوكالات الأجنبية، ولم تبدِ وجهة نظرها سلباً أو إيجاباً.

أما بالنسبة للصورة الصحفية التي تناولتها الصحف الفلسطينية و"الإسرائيلية"، فقد وضحت صور معاناة الشعب السوري، في حين أن الأولى لم تعلق على ذلك، بينما الثانية علقت بتحليلاتها وصورها المرفقة سلباً تجاه النظام السوري.

ويرى الباحث، أن اختيار تلك الصحيفتين القدس ويديعوت أحرونوت قد يمثل وجهة النظر الفلسطينية و"الإسرائيلية" الرسمية، وهذا يؤدي في المحصلة النهائية إلى المقاربة والمقارنة بينهما بصورةٍ موضوعية، ولهذا التزم الباحث إلى عدة معايير منها التحليل، والتفسير، والربط والاستنتاج، حتى يتوصل إلى الموضوعية الحقيقية التي تؤدي إلى المقارنة الحقيقة والتامة.

وفي ضوء ما سبق، يمكن تحديد عدة نقاط يمكن إتباعها، في الاعتماد على التفسير والتحليل والمقارنة:

أ) الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لمضمون ما جاء بتلك الصحف.

ب) توضيح الصورة الفوتوغرافية المنشورة في تلك الصحف، ومدى فعاليتها في التأثير على السياسات التحريرية للصحيفتين.

ت) توضيح الأسباب الظاهرة والكامنة التي تتعلق بكتابة الموضوعات المتعلقة بالصور في كلا الصحيفتين.

2- مشكلة الدراسة:

يؤثر الصراع الدموي في سورية على فلسطين، و"إسرائيل" بدرجات مختلفة، كما أن رؤية الشعبين للصراع، قد تكون مختلفة أيضا، وبالتالي، فإن طبيعة التغطية الصحفية لهذا الصراع

ستكون مختلفة هي الأخرى. وعليه تسعى هذه الدراسة لرصد الاختلاف والتجانس في التغطية على خلفية الاختلاف في الرؤية والمصلحة.

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة التباين بين مواقف الصحيفتين تجاه الأزمة السورية، إلى جانب تسليط الضوء على إبراز اهتمامات صحيفتي القدس ويديعوت أحرونوت بتتبعهما للأحداث الدامية في سورية، من منطلق أن فلسطين تخشى على الوضع الداخلي في سورية الذي يؤثر بدوره على ما يقارب بدوره النصف مليون لاجئ فلسطيني موزعٍ على معظم محافظات العاصمة دمشق، بما في ذلك الإدخال الإجباري للاجئين في الأزمة بين فكيي الصراع، وتداركاً لمنع تدهور العلاقات الإيجابية بين فلسطين وسورية، إذ أن صحيفة القدس تركز على النواحي الإنسانية والإيجابية في عرض ما يتعلق بالأزمة السورية بصورةٍ شبه منتظمة، دون أن تخضع سياسة نفسها لرؤى تبرز التحيز، وتؤثر على جوهر العلاقات بين البلدين، حيث كانت التغطية في صحيفة القدس متوازنة إلى أبعد الحدود. بينما "إسرائيل" حالها حال من كانت عليه بعد حصاد 1973، فعقب خسارتها إبان فترة حرب حزيران مع الدول العربية، وهي تأخذ موقف المترقب الحذر، وتتتبع ما يجري في الوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط من تغيراتٍ راديكالية في الفكر والكيان، فكان للوضع في سورية طابعاً ذا أهمية مطلقة، إذ بادرت "إسرائيل" بصحفها إلى تسليط الضوء على الأحداث في سورية من منطلق النواحي الأمنية، فكان لصحيفة يديعوت أحرونوت أجنداتها في إبراز النواحي العسكرية التييتمتع فيها النظام والمعارضة والدعم الملحوظ دولياً لكلا الطرفين وتحديداً الأسد، فكان لها طابعها التحريضي على الأسد من جهة، ومن جهة على ما تخشاه حكومة الكيان من انتشار الترسانة الكيماوية وتفوق سورية عسكرياً، وأن تتحول إلى بؤرة تجمع أعداء الكيان "الإسرائيلي" وتضرب عمق "إسرائيل"، وحدودها الشمالية. وعليه يمكن تحديد مشكلة الدراسة بناًء على دلالات الصور الفوتوغرافية, والنصية وأجنداتها لدى الصحيفتين .

3-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1- التعرف إلى المضامين والموضوعات التي عكستها الصورة الصحفية، والتي حظيت باهتمام صحيفتي القدس الفلسطينية، ويديعوت أحرونوت " الإسرائيلية "، لدى تناولهما للأزمة السورية؟

2- التعرف إلى المصادر التي اعتمدت عليها صحيفتا القدس الفلسطينية، ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية " في تغطية الأزمة السورية ؟

3- التعرف إلى موقف كُتاب صحيفتي القدس، ويديعوت أحرونوت فيما يتعلق بصورة التغطية الصحفية للأزمة السورية ؟

4- التعرف إلى الأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفتي القدس، ويديعوت أحرونوت لدى تناولهما للقضايا المتعلقة بالأزمة السورية ؟

5- التعرف إلى نوع الصور المرافقة للتغطية الإخبارية الصحفية المنشورة في صحيفتي القدس الفلسطينية، ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية" حول الأزمة السورية ؟

6- التعرف إلى العناصر الطبوغرافية و"الغرافيكية" المستخدمة في تغطية الأزمة السورية في الصحيفتين من حيث: الصور والرسوم، والإطارات، والألوان، والعناوين ؟

4- أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها في كونها ستلقي الضوء على أبرز المحاور الآتية:

أولاً : صورة الأزمة السياسية السورية في ظل التغيرات العربية في دول الشرق الأوسط، من خلال الصحف الفلسطينية، و"الإسرائيلية"ممثلةً بالقدس، ويديعوت أحرونوت.

ثانياً: المقارنة التي تقدمها هذه الدراسة، ما بين موقفي الصحيفتين تجاه الأزمة السورية واتسامها بالموضوعية الحيادية، أو التحيز، وهذا يمنح الدراسة أهميةً من ناحية الوصف، والتحليل.

ثالثاً: يمكن أن تكون هذه الدراسة مرجعيةً يمكن الاعتماد عليها في دراساتٍ أخرى في هذا المجال من ناحية منهجيتها بالوصف، والتحليل والحكم والنتيجة.

رابعاً: مقارنة الصورة المرفقة للموضوع الخبري في كلا الصحيفتين، وهذا يساعدنا في تحديد أهم المؤشرات التي نبني من خلالها نموذجاً نحلل فيه واقع الخبر، والصورة في كلتا الصحيفتين.

5-أسئلة الدراسة:

تتركز أسئلة الدراسة على المحاور التالية:

1- ما المضامين والموضوعات التي عكستها الصورة الصحفية، والتي حظيت باهتمام صحيفتي القدس الفلسطينية، ويديعوت أحرونوت " الإسرائيلية "، لدى تناولهما للأزمة السورية؟

2- ما المصادر التي اعتمدت عليها الصحيفتين في تغطية الأزمة السورية ؟

3- ما موقف كُتاب الصحيفتين فيما يتعلق بصورة التغطية الصحفية للأزمة السورية ؟

4- ما الأشكال الصحفية المستخدمة في الصحيفتين لدى تناولهما للقضايا المتعلقة بالأزمة السورية؟

5- ما نوع الصور المرافقة للتغطية الإخبارية الصحفية المنشورة في الصحيفتين حول الأزمة السورية ؟

6- ما هي العناصر الطبوغرافية و"الغرافيكية" المستخدمة في تغطية الأزمة السورية في الصحيفتين من حيث: الصور والرسوم، والإطارات، والألوان، والعناوين ؟

6-حدود الدراسة :

تشمل حدود الدراسة ما يلي:

- الحدود المكانية: ويقصد فيها المكان الذي تصدر فيه صحيفتي القدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية " اليوميتين في فلسطين المحتلة اللتان قامتا بنشر صور تغطي أحداث الأزمة السورية في حدود الفترة المحددة من 1\1\2013م إلى 30\4\2014م.
- الحدود الزمانية: ويقصد فيها الإطار الزمني الذي تغطي فيه الدراسة مدة زمنية محددة خلال فترة السنة والأربعة شهور 1\1\2013م إلى 30\4\2014م، وهي الفترة التي تأزمت فيها الأحداث في الجمهورية العربية السورية، وتناولتها الصحيفتان بكثافة في صورها وتغطيتها الإخبارية.
- الحدود التطبيقية: يكرس المجال الموضوعي للدراسة في تغطية الأزمة السورية إخبارياً مرفقاً بالصور، وتمثل هذه التغطية في كافة فئات تحليل المضمون التي استخدمها الباحث خلال الفترة المشار إليها أعلاه المذكور في الحد الزمني.

7-محددات الدراسة :

تشمل محددات الدراسة ما يلي :

أ) إمكانية تعميم نتائج تحليل المضمون على صحيفة القدس الفلسطينية باعتبارها لا تختلف في آرائها واتجاهاتها نحو الأزمة السورية، كما من الممكن تعميم نتائج تحليل المضمون لصحيفة يديعوت أحرونوت، على الرغم من التباين والاختلاف في وجهات النظر بين صحيفتي الدراسة.

ب) صحيفة يديعوت أحرونوت لا تصدر أيام السبت من كل أسبوع كسائر الصحف "الإسرائيلية"، إضافة إلى الأعياد الدينية اليهودية، كما وقد تم تحديد عينة مكونة من 5 أيام في الأسبوع للصحيفتين لتشمل أيام الأحد حتى الخميس.

8-مصطلحات الدراسة:

وتشمل مصطلحات الدراسة ما يتضمن الأتي:

1-دلالة لغةً Sign language: وتعني الإرشاد إلى الشيء، والتسديد إليه،، حيث الاعتماد على ما يقوله الفيروز آبادي:" دل عليه دلالة، أي سدر إليه، والدليل المقصود فيه علم الدليل".(الآبادي يعقوب، 1998، ص100). وأيد البستاني ما قاله الفيروز آبادي ، حيث بَين البستاني أن الدلالة هي الإرشاد والتسديد ومنها الدلالة فهو الدليل، أي دل عليه.(البستاني، 1980، ص 120).

وقد اعتمد الباحث ورجح ما استند إليه آبادي، والبستاني حيث أن الدلالة: هي السند والإرشاد والتصويب والسداد نحو شيء ما يريد فيها المؤلف، أو الباحث الإشارة إليه في دراسته، ولفت الانتباه نحوه لقراءة والمطلعين عليها.

2-الدلالات SIGNIFICATIONS: هي محاولة للكشف عن دلالة مظاهر السلوك المختلفة، وهدفها معرفة العوامل الخفية التي تتحكم في المريض، والنفوذ إلى عقله الباطن؛ لتبين ما اشتمل عليه من بواعث، ودوافع مكبوتة. وعلم النفس الجمعي بدوره يبحث عن دلالة السلوك والعلاقة بين الحدث والأسباب المؤدية إليه، سواء كانت عضوية، أم ذهنية.

وأما في علم الاجتماع فيراد بالفهم، الوقوف على الدلالة الحقيقية للسلوك والأعمال الجمعية، والتي لا تصبح مظاهر الطبيعة ثقافة إلا إن دلت على أشياء معينة. وأما في علم اللغة

وعلم النفس اللغوي تعد الدلالة باباً من أبوابها الهامة. وهو علم من علوم اللغة الحديثة وقد أسماه اللغويون العرب القدامى بعلم المعاني، وإن لم يتضمن هذا العلم عندهم نفس "الموضوع" الذي تضمنه في العلوم الحديثة، وهو أيضاً أحد علوم "المنطق" الحديث. وفي العلوم اللغوية، تدرس "الدلالات" أو علم الدلالة، قضية "المعاني" في اللغة، وأحيانا في غير اللغة الطبيعية – التي يستخدمها البشر في الكلام والكتابة من منظومات الاتصال، والتواصل الرمزية مثل علامات الإرشاد على الطرق أو علامات تمييز الأشياء أو الألوان...الخ(حجاب،2004،ص253-254). كما ويقصد بالدلالة أو الإطار الدلالي Indicative Framework : الفكرة، أو اللغة المشتركة بين المرسل والمستقبل. (الفار، 2013، ص 24).

3- الصورة لغةً : وهي تعني شكل الشيء وتماثله في النوع والصفة، يقول الفيروز آبادي: " الصُورة بالضم هي الشكل، وتستخدم بمعنى النوع والصفة.(آبادي يعقوب،1998،ص427). وأما البستاني فقال:" الصُورة وهي بالضم هي شكل الشيء وتماثله الوافي.(البستاني،1980،ص354).

الصور الصحفية: تعتبر الصورة الفوتوغرافية وسيلة ولغة عالمية لنقل المعلومات والتي يمكن لأي فرد مهما اختلفت لغته، وثقافته أن يفهمها. وتتميز الصورة المطبوعة الثابتة بخاصية فريدة وهي: قدرتها على عزل لحظات من الزمن وتجميد الحركة بكل انطباعاتها الظاهرة، وكثيرا ما تترجم الصورة أعماق فكر الأشخاص مما يجسد الحدث أمام القارئ، ويتيح له فرصة التأمل والتعمق والتفاعل مع الصورة وما يحيط فيها، أو يصطحبها من تعليق.(علي، 2003، ص 135).

وكما يرى الباحث فهي تعبير يجسد الواقع بمنظور عيني تلتقطه كاميرات الصحفيين، والمصورين لأرض الحدث، وهي بمثابة الناطق للنص المكتوب عن حادثةٍ ما، وما تدور بهذا المكان من وقائع.

4-الأزمة لغة The language of Crisis: وهي تعني الشدة، والألم، يقول الفيروز آبادي: أزم البعير أي رفع رأسه من الألم فيه، والأزمة أي الألم.(آبادي يعقوب، 1998، ص 1118). أما البستاني، فيعرف الأزمة بأنها: "الشدة ومنها الزمام، وهو ما يُشد فيه، نقول أزمت بالخيط الثوب أي شددته. (البستاني ،1980، ص 263) .

- **الأزمة Crisis:** هي الفترة التي تشكل تحدٍ لاستقرار نظام من الأنظمة، وقابلية استمراره وقد يكون النظام حكومة بلد ما، أو بنية السلام العالمي، فقد تتغير الحكومة أو يتعمق البلد في الفوضى، وقد يتغير ميزان القوى الدولية، أو قد تندلع الحرب.(بيلي، 2004، ص 177).

وبحسب تعريف دائرة معارف العلوم الاجتماعية: بأنها "حدوث خلل خطير ومفاجئ في العلاقات بين شيئين"، ويعرف وليم كوانت بكونها "النقطة الحرجة واللحظة المناسبة التي يتحدد عندها مصير تطور ما"، بينما عرفها جوناثان روبرت بأنها: "مرحلة الذروة في توتر العلاقات في بنية إستراتيجية، وطنية أو إقليمية أو محلية "، وعليه يرى العماري المفهوم بأنه " الموقف الذي تتضارب فيه العوامل المتعارضة(خضور، 1999، ص7).

وبالتالي فالأزمة كما يرى الباحث هي تجسيد للوضع الداخلي ، والخارجي المتوتر ضمن إقليم معين، أو وسط دولي محدد مع دولة أو دول أخرى في ظل ازدياد دخول جبهات المعارضة محليا وعالميا، حيث تتولد عنه مطامع القوى المتضاربة ومصالحها تجاه هذا الإقليم.

5-الأزمة السورية Syrian crisis: هي أحداث بدأت شرارتها في مدينة درعا حينما قام الأمن السوري باعتقال 15 طفلاً أثر كتابتهم شعارات تنادي بالحرية, وإسقاط النظام على جدار مدرستهم بتاريخ 26\شباط\2011م، حيث كان لمواقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" دور في تعزيز غضب الشارع السوري، فاستجاب لها مجموعة من الناشطين في 15\مارس\ آذار للعام 2011م

حيث توسعت المظاهرات الاحتجاجية لتصل إلى مدن درعا وحمص ودمشق التي نددت بالاستبداد والقمع, والفساد, وكبت الحريات إثر اعتقال أهالي الأطفال وترويعهم لكنها قوبلت من قبل الأمن السوري بالاعتقالات، والقتل إلى أن توسعت الدائرة فيما بعد، إلى ما هي عليه الآن، ولا زالت تنادي: (الشعب يريد إسقاط النظام) والذي زاد من وتيرة هذه الأحداث ما تشهده الدول المجاورة لسورية من ثورات واحتجاجات عرفت لاحقاً بالربيع العربي، وتميزت سورية بتعدد أطراف الصراع وتشعب القوى المحلية والأجنبية بين المؤيدين للنظام والمعارضين.(التعريف إجرائي).

6- صحيفة القدس Jerusalem newspaper: صحيفة يومية سياسية فلسطينية شاملة تأسست عام1951م صدرت في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) 1968م كأول صحيفة فلسطينية تصدر بعد حرب 1967(الفطافطة، 2013، ص36)، صدرت في مدينة القدس المحتلة بعد العام 1967م، وصاحبها ومحررها المسئول محمود أبو الزلف (قهوجي ، 1974، ص 256).

7- صحيفة يديعوت أحرونوت עיתון ידיעות אחרונות: وهي صحيفة "إسرائيلية" تعني (آخر الأنباء) وهي صحيفة يومية سياسية مسائية صدرت عام 1948م، وعلى الرغم من أنها صحيفة ذات صبغة تجارية مستقلة إلا أنها ذات ميول يمينية متطرفة؛ بل إن رئيس تحريرها السابق "هرتسل روزنبلوم " يعتبر من أكثر الصحافيين الصهاينة عداءً للعرب ويتبنى هذا الموقف في افتتاحيات الصحيفة دائما، حيث كان المذكور من أعضاء عصابة شتيرن الإرهابية، ولا يزال يؤمن بأفكارها، ويعمل بوحيها. ونظراً لطبيعة الصحيفة التجارية جعلها تعتمد في دخلها أساسا على الإعلانات، كما أنها ذات انتشار واسع داخل أوساط الكيان "الإسرائيلي".(السعدي والهور،1987،ص174) وتحتوي الصحيفة على مقالات تحليلية بمعلومات مختصرة وهي ذات لغة متوسطة وعناوين ملونة، وكان قد ترأسها موشيه فاردي منذ

أن كان في سن 14 من العمر حتى سن 67 عاما، إلى أن ترأسها من بعده أرنون موزس حتى الوقت الحالي(جمال،2005،ص62،60).

وهي من أكثر الصحف التي تعتمد على لغة العداء للعرب في معظم خطاباتها وهي تعمل على إعلاء الجنس اليهودي عن غيره عرقيا وقوميا وترتكز على مبدأ التمييز العنصري حيث وصلت إلى 19 كتابة صحفية بواقع أربع مرات بنسبة تصل إلى 12،05% (جمال،2005، ص62،60) وهي تؤمن بشكل مكثف بيهودية "دولة " إسرائيل" وهي تابعة لأجندات سياسية غالباً ما تكون متطرفة كما يرى الباحث.

8- الدراسة المقارنة Comparative study: القيام بعملية التناظر، أو التقابل بين الأشباه والنظائر بتعبير ابن خلدون، والمقارنة بين خاصياتها. ولها مستويات: الشكلي أو الخارجي، وهو مقارنة الأشكال الخارجية كالأحجام الألوان المسافات والأعداد، وهناك المستوى الداخلي أو الجوهري المتعلق بمقارنة خواص الظواهر، بمعنى أنها تتناول البنيات الأساسية المكونة للظاهرة والتعمق فيها، أي أنها مطلب رئيسي في التحليل العلمي لأي ظاهرة.(عامر،2010،ص183-184)

ويرى الباحث أن المنهج المقارن أو الدراسة المقارنة هي طريقة لمعالجة الموضوعات ذات الطابع المقارن ببيان أوجه الاختلاف، وأوجه التشابه بين جزئي الموضوع قيد البحث والدراسة، وهو ما يجعل من هذا المنهج مناسباً للدراسة؛ لأنه يسمح بالمقارنة بين المتغيرين المراد المقارنة بينهما من ناحيةٍ كمية وكيفية.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل الإطار النظري الذي اعتمده الباحث في هذه الدراسة، كما ويتناول الدراسات العربية، والأجنبية التي لها علاقةٌ بتحليل مضمون الصورة الصحفية، أو الدراسات التي لها علاقةٌ بالأزمة السورية، أو حتى الدراسات الشبيهة منهجياً .

المبحث الأول: نظريات الدراسة

1- نظرية ترتيب الأولويات(الأجندة) (Agenda-Setting Theory)

والفكرة الأساسية في هذه النظرية، أن هناك علاقة وثيقة بين الطريقة التي تعرض فيها وسائل الإعلام الإخبارية أو الصحافة بشكل عام؛ أي التي تتضمن الصحف والإذاعة والتلفزيون الموضوعات في أثناء حملة انتخابية، وبين ترتيب أهمية هذه الموضوعات كما يراها هؤلاء الذين يتابعون الأخبار. (ديفلير،روكيتش، 1995، ص365).

وبالأعم فمن المفترض أن هناك علاقة إيجابية بين ترتيب أولويات الوسيلة الإعلامية وأولويات اهتمامات الجمهور، ومدى اهتمام الصحيفة بقضايا معينة وإبرازها والتركيز عليها شكلا ومضموناً تتوقع الصحيفة أن تكون تلك القضايا في مقدمة اهتمامات الجمهور نتيجة لقراءته الصحيفة، وهكذا بالنسبة لباقي وسائل الإعلام.

وبحوث الأجندة بشكل عام تقوم ببحث العلاقة المرتبطة بين الترتيب الناتج لمفردات المحتوى من خلال التحليل، والترتيب الذي يقدمه الجمهور من وجهة نظره من خلال الإجراءات المنهجية للمسح، وبناءً على نتائج هذه العلاقة التي تأكدت ايجابيتها في معظم الدراسات تقريباً،

انتهى الرأي إلى تأثير وسائل الإعلام على بناء أجندة الجمهور بالقضايا والموضوعات المطروحة.(عبد الحميد، 1993، ص177).

إلا أن العلاقة بين أولويات الوسيلة الإعلامية، وأولويات الجمهور، هذه العلاقة ليست منعزلة عن الواقع الاجتماعي، ولا عن المتغيرات الأخرى، وهذه المتغيرات تؤثر على الوضع النهائي للأجندة سواءًللوسيلة أم للجمهور.

ومن المتغيرات الهامة في هذا المجال، درجة تجانس المجتمع وعلاقته بتفضيل وسيلة معينة من وسائل الاتصال، أو شكل من أشكاله، أيضاً الخبرة المشتركة بالقضايا المطروحة بين الوسيلة والجمهور.(Philip Palmgreen.Peter Clarke.1977.Pp.435).

ويعد كل من ماكومبس، ودونالد شاو من الرواد الأوائل لهذه النظرية التي تقول بوجود علاقة بين النظام الهرمي للمعنى المعطى لنفس المشاكل من طرف الجمهور والسياسيين، فوسائل الاتصال تحدد في هذه الحالة جدولة الأحداث، وتقوم بترتيب المشاكل على شكل هرم.(العلاق، 2010، ص85)، حيث أن المبدأ الأساسي لهذه النظرية هو وجود علاقة وثيقة بين طريقة عرض وسائل الإعلام، وبين ترتيب اهتمامات هذه الموضوعات، من وجهة نظر متابعي الأخبار وأن تكون هناك علاقة إيجابية بين ترتيب أولويات الوسيلة الإعلامية واهتمامات الجمهور ورغباتهم.(حجاب، 2010، ص310).

وتقوم هذه النظرية في الأساس على فرضية مؤداها: أن الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال سواء المسموعة أو المقروءة أو المرئية لا تكمن في القول للجمهور كيف يجب أن يفكر وذلك لعدم فاعلية ذلك دائماً ؛ بل فيما يجب أن يفكر وما الذي ينبغي أن يعرف وأن يشعر فيه وهي بهذا تفترض وجود اختيارات معينة، ومحدودة يتم التركيز عليها بشدة مع التحكم في طبيعتها ومحتواها

على اعتبار أن كثرة الأحداث في عالم اليوم تقتضي إبراز مواضيع أو شخصيات دون أخرى تماشياً مع التوجهات الإعلامية للوسائل المختلفة. انطلقت هذه النظرية خلال عام 1972.(العلاق، 2010، ص85).

وقد حدد ماكومبس Mc Combs العوامل التي تؤثر في وضع الأجندة سواءً على مستوى الفرد أم على مستوى وسائل الاتصال (PhilipPalmgreen.Peter Clarke.1977.Pp.435):

- على مستوى الفرد: هناك حاجة للفرد إلى التوجه السياسي، والتكيف مع الظروف المحيطة، ومعدل المناقشات الشخصية، ومستوى التعرض لوسائل الاتصال، ثم اتجاهات الفرد المسبقة.
- على مستوى وسائل الاتصال: هناك حاجة لفهم طبيعة النظام السياسي، وطبيعة القضايا المطروحة، ومستوى تغطية وسائل الاتصال، ثم نوع هذه الوسائل.

وهذه المتغيرات – وبلا شك – تؤثر على شروط وضع الأجندة، والتي من أهمها: قيام وسائل الاتصال بعمليات انتقاء واختيار مستمر للمضمون الذي تقدمه، أيضاً حاجات ورغبات الجمهور، والتي تلعب دوراً واضحاً في وضع الأجندة.

وبالنسبة لعامل نوع الوسيلة، فإن معظم البحوث التي أجريت في إطار نظرية الأجندة، أيدت تفوق الصحافة على التليفزيون في وضع الأجندة.

- يقسم كوب والدر ترتيب الأولويات – وضع الأجندة إلى نوعين:

أولا: الأجندة المنتظمة، وتصنف إلى مجموعات عامة من الاختلافات السياسية التي تقع في مدى الشرعية والتي تتعلق باستحواذ اهتمام الجمهور.

ثانيا: الأجندة المؤسساتية، ويضعها أصحاب القرار في مؤسسة ما وهي عبارة عن مجموعة من الموضوعات المبرمجة لسبب جاد وفعال، وتلعب وسائل الإعلام دور هام في تصعيد مجموعة من قضايا الأولويات. (الشريف، 2014، ص 57).

وقد عرف "ستيفن باتروسون" نظرية ترتيب الأولويات بأنها: "العملية التي تبرز فيها وسائل الإعلام قضايا معينة على أنها قضايا مهمة، وتستحق ردود الحكومة والجمهور من خلال إثارة لتنبيههم لتلك القضايا بحيث تصبح ذات أولوية ضمن أجندتهم" وإن الفرد الذي يعتمد على وسيلة إعلامية ما يتعرض لها سوف يكيف إدراكه وفقاً للأهمية المنسوبة لقضايا تلك الوسيلة وموضوعاتها، وبشكل يتوافق واتجاه عرضها، وحجم الاهتمام الممنوح لها في تلك الوسيلة (المزاهرة، 2012، ص332).

إن نظرية ترتيب الأولويات هي إحدى نظريات الإعلام التي تبحث في تأثير وسائل الاتصال، حيث تهتم بدراسة العلاقات التبادلية بين وسائل الإعلام، والجماهير التي تتعرض لهذه الوسائل، وقدرة تلك الوسائل على تحديد أهمية وأولوية بعض القضايا السياسية، والاجتماعية والاقتصادية وغيرها والتي تهم كل قطاعات المجتمع. وتؤكد هذه النظرية وجود علاقة ارتباط إيجابي بين بروز قضية ما في وسائل الإعلام وبروزها لدى الرأي العام من خلال تركيز هذه الوسائل على موضوعات بعينها وإهمالها لموضوعات أخرى، مما يؤثر على الرأي العام بالتركيز على الموضوعات المطروحة في وسائل الإعلام، وبذلك لم تعد وسائل الإعلام أداة لنقل المعلومات فقط بل أصبحت إحدى العوامل الرئيسة التي تؤثر في أفكار الجمهور واتجاهاته وسلوكه من خلال طرحها لقائمة من القضايا التي ترتبها طبقاً لأهميتها عن طريق انتقاء قصص إخبارية معينة، وإهمال قصص أخرى، وبذلك يعتقد الجمهور أن قضية ما قضية مهمة؛ لأن وسائل الإعلام

تتناولها باستمرار. ولذلك تقوم نظرية ترتيب الأولويات على رؤية مفادها: أن وظيفة الإعلام باختلاف وسائله هي العمل على تشكيل اتجاهات الرأي العام من خلال التركيز على قضايا معينة وتهميش قضايا أخرى مع مراعاة الدور الفاعل للعوامل والمتغيرات الوسيطة(العبد،2007، ص328).

الانتقادات الموجهة لنظرية ترتيب الأولويات:

أ – نظرية ترتيب الأولوية أغفلت الطبيعة التراكمية لوسائل الإعلام، والتي يمكن أن تأثر من خلالها.

ب – غياب الأسس النظرية التي ركزت عليها نظرية الأجندة كونها اهتمت على مواضيع وقضايا متخصصة بدلا من فحص المواضيع التي تهم عامة الناس.

ج – لم تحدد نظرية ترتيب الأولويات مصدر التأثير على الجمهور بوضوح نظرا لوجود عدد من الأجندات المركبة مثل الفرد والجماعة، والمجتمع.

د – إن تنافس وسائل الإعلام سيطرح أجندات متناقضة تطرح بدائل مختلفة أمام الجمهور مما يتيح له حرية الاختيار بين تلك البدائل، وتشكيل قناعات إحدى الأجندات أو حتى الخروج بقناعات خاصة لم ترد في أي أجندة.

وعلى ذلك فالمشكلة بالنسبة لهذه النظرية تكمن في كيفية معرفة أي الأجندات تأثر في الفرد إذ عرفنا أن الأجندة الأكثر إقناعا هي المخاطبة للعقل بالحجج والبراهين.

http://elearn.univ-ouargla.dz/2013-2014/courses/document/_.docx?cidReq

(المحاضرة التاسعة\ نظرية ترتيب الأولويات).

وعليه يرى الباحث أن هذه النظرية هي الداعم لموضوع دراسته، فالباحث هنا يحاول إثبات اهتمامات الصحافة الإسرائيلية ومقارنتها بالفلسطينية من حيث إبراز الصور الصحفية، والتغطية النصية المرفقة لما يحدث على الساحة السورية، وذلك عن طريق المقارنة الكمية لعدد الصور المنشورة.

2- نظرية الأطر الخبرية

وتستخدم هذه النظرية لقياس، وتحليل مضمون الرسالة الإعلامية المنقولة في الخطاب الإعلامي حول حدث معين، أو قضية معينة، حيث أن مفهوم الإطار له دلالة إعلامية، ويسهم في التعرف على دور وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام حول الموضوعات المختلفة. وتتيح هذه النظرية قياس المضمون الإعلامي، وتقدم تفسيراً لدور وسائل الإعلام في بناء الأفكار، والاتجاهات إزاء القضايا المطروحة في وسائل الإعلام. إن هذه النظرية تركز على جانب محدد من الوسيلة الإعلامية، وتغفل الجوانب الأخرى (Entman1991).

حيث يعرف اينتمان Entman 1993 الإطار: بأنه تحديد جوانب معينة من الواقع يتعلق بحدث ما، أو قضية، وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي، فالأطر الإعلامية تسهم في بناء أطر الجمهور فيما يتعلق بالموضوع، أو القضية التي يتم إبرازها في المحتوى الإعلامي (P85,1993, Robert.Entman). ويعني ذلك كما أشار إينتمان إلى أن الأطر الخبرية تنقسم إلى نوعين:

النوع الأول: يتعلق بإطار المعالجة الإعلامية والتي يتميز فيه النص الإعلامي والخبري بينما النوع الثاني: يشير إلى الأطر التي يتبناها الجمهور ويكونها تجاه الحدث أو القضية المطروحة في وسائل الإعلام.

وقد أجريت الدراسات التي اهتمت بقياس أطر المعالجة الإعلامية للقضايا المختلفة بوسائل الإعلام واعتمدت هذه الدراسات على التحليل الكيفي، والكمي للمضمون الإعلامي، وأشارت إلى أن هناك مجموعة من العوامل تكمن وراء الأطر الإعلامية التي تتبناها وسائل الإعلام وتقدم منها التوجه الأيديولوجي للوسيلة، وأيضا طبيعة المعالجة الإعلامية للقضية، أو الحدث بمعنى هل تتم في إطار إيجابي أم سلبي.(Kevin M Carrage,1991 Pp.1-31) .

وقد أجريت كثير من الدراسات التي اعتنت بدراسة تأثير الأطر الإعلامية للأحداث والقضايا المختلفة على بناء أطر الجمهور نحو هذه القضايا، وكانت أهم نتائجها تشير إلى مدى أهمية تأثير الأطر الإعلامية في بناء، وتشكيل الرأي العام إزاء القضايا، والسياسات المطروحة داخل هذه الأطر المشار إليها التي تنعكس على الأطر التي يكونها الجمهور بشأن هذه القضايا. (Dietram Scheufele, 1999، Pp.103-122).

وتطرح النظرية نماذج تفسيرية يتم توظيفها في التحليل الكيفي لتمثيل الجوانب والسمات البارزة الواردة في الرسالة الإعلامية، أي تحديد أطر التغطية الخبرية للقضايا، والأحداث المختلفة، ومن أبرز هذه النماذج ما يأتي:

أولا : نموذج روبرت انتمان Robert Entman:

وقد وضع روبرت انتمان أربعة وظائف أساسية للأطر الإعلامية تتمثل في:

1- تعرف الأطر للمشكلة أو القضية، والأسباب الكامنة وراءها.

2- تقوم الأطر بتشخيص الأسباب، وتحديد القوى الفاعلة في القضية أو الحدث.

3- تشير الأطر إلى التقييمات الأخلاقية للقضية أو الحدث.

4-تقترح الأطر الإعلامية حلولاً للقضية ومحاولة علاجها.(Robert Entman,1993,Pp.51-85).

حيث تبرز أهمية هذا النموذج في الدراسة في أنه يستخدم لتحديد القوى الفاعلة في القضايا، أو الأحداث الدولية المعنية بالدراسة، والتعرف على طبيعة الأدوار المنسوبة إليهم ومدى انعكاسها على صورتهم في وسائل الإعلام، والصحافة الفلسطينية، و"الإسرائيلية" عينة الدراسة.

ثانياً : نموذج بان وكويسكي Pan & Kosicki:(Zhongdang Pan, & Gerald M. Kosicki, 1993, Pp. 55 – 57).

وقد قدم بان وكويسكي نموذجا يتضمن مجموعة من الأدوات لتحليل الأطر الخبرية، وتتمثل في:

1- البناء التركيبي للقصة الإخبارية Syntactical Structure: الذي يشير إلى تسلسل العناصر والفقرات داخل القصة الخبرية، وكذلك الاستراتيجيات التي يتبعها القائم بالاتصال في بناء الحدث الإخباري، والمصادر الإخبارية التي توظف في النص الخبري.

2- الأفكار الرئيسية (الفكرة المحورية) المتضمنة في النص الخبري thematic Structure: حيث تتضمن الأفكار الرئيسية السمات الرئيسية، للموضوع والفكرة المحورية التي يدور حولها النص الخبري.

3- النتائج الضمنية Phetroical Structure التي تساعد في تدعيم الفكرة المحورية للحدث أو القضية التي تركز عليها وسائل الإعلام.

وترجع أهمية هذا النموذج، إلى كون أن الباحثين رصدا الأفكار الرئيسية، والجوهرية للفكرة المحورية التي يتضمنها النص فيما يتعلق بالقضايا، والأحداث الدولية المعنية بالدراسة. ففي كلا

الصحيفتين القدس ويديعوت أحرونوت تم التركيز على الملف السوري بأبعاده الأمنية وتأثيره الجوهري في لهيب وتوتر منطقة الشرق الأوسط وخصوصا فلسطين بأبعاده الإنسانية المقلقة أمنياً، والكيان "الإسرائيلي" بأبعاده الأمنية السياسية والعسكرية، وكليهما على حدود الجبهة الشمالية لفلسطين المحتلة في صحيفتي العينة وإصدارتهما الخبرية في التغطية الصحفية للأوضاع في سورية.

ثالثاً: نموذج لينجر وسيمون Lyenger & Simon:(Simon،1993 ،Pp365-383 Shanto Lyengar & Adam).

ويتناول هذا النموذج تصنيفاً للأطر الخبرية ويتضمن نوعين هما:

1- الإطار المحدد المرتبط بأحداث محددة Episodic Frame.

2- الإطار العام أو المجرد Thematic Frame.

فالإطار المحدد، يصف الأحداث والقضايا المثارة من خلال وقائع، وأحداث معينة، ومن أمثلة ذلك:(تُهَم المنسوبة من المنظمات الحقوقية، والإنسانية التي تناقلتها الوكالات والصحف الدولية، ومواقع المعارضة السورية الالكترونية، وهي عن مقتل وإصابة المئات من المدنيين السوريين نتيجة لاستخدام الأسد للسلاح الكيماوي في مناطق الغوطة الشرقية، والغربية بريف دمشق، والتي ركزت عليها صحيفتي القدس، ويديعوت أحرونوت وهي عينة الدراسة، والتي أثارت جدلاً واسعاً في الصحيفتين برؤى سياسة تحريرية متجانسة في المضمون، مختلفةً في العرض، والتغطية وغير ذلك).

ويقدم الإطار العام أو المجرد القضايا، أو الأحداث المثارة في سياق عام ومجرد، ومثال ذلك (السياسة الأمريكية، و"الإسرائيلية" المتبعة في منطقة الشرق الأوسط، ودور روسيا والصين في دفع عملية التسوية في التعامل مع الأزمة السورية دبلوماسياً تجاه أي نشاطٍ أمريكي أوروبي "إسرائيلي" عسكرياً تجاه سورية).

وقد اهتمت الدراسة، بهذا النموذج برصد الأطر العامة والمجردة للقضايا، والأحداث الدولية المعنية بالدراسة الأزمة السورية والملف السوري، بالإضافة إلى الأطر المحددة التي تخص وقائع وأحداثاً محددة والتي تتعلق بالأحداث الدولية وردات الفعل الإقليمية والدولية خلال فترة الدراسة، تجاه مختلف النواحي المتعلقة بالوضع في سورية، حيث كانت أكثر عمقاً، وتخصصاً بالإشارة إلى دقة المعالجة الإعلامية للقضايا، والأحداث المتأصلة بالأزمة السورية.

رابعا: النموذج الذي طرحه ماكسويل ماكومبس وآخرون:(Maxwell E. Mccomb Et A1, 1997, Pp.706-707).

وقُدم فيه تفسيراً لكيفية بناء الصور النمطية عن الشعوب، والشخصيات البارزة لدى الجماهير بوصف ذلك يمثل التأثير الأهم لوسائل الإعلام في الآونة الأخيرة، ويشير ماكومبس، وآخرون في هذا النموذج إلى أن الرسالة الإعلامية تتضمن "سمات موضوعية Substantive Attributes" وهي تلك التي تتعلق بالمعلومات المجردة حول القضية وشخصياتها، وأطرافها وأسباب الموقف المشكل فيها، وبدائل حلولها و" السمات العاطفية Affective Attributes"؛ أي كيفية تناول الأطراف، والشخصيات الواردة ضمن سياق القضية بشكل مواتٍ، أو غير مواتٍ وبكلمة أخرى تقدم الأطراف، والشخصيات بصورة إيجابية أو سلبية.

ويعد هذا النموذج مهماً من الناحية النظرية، حيث وظفه الباحث في رصد كل من السمات الموضوعية والعاطفية الواردة في التغطية الصحفية النصية، والفوتوغرافية المرفقة لصحيفتي القدس ويديعوت أحرونوت في معالجة الأزمة السورية في فترة الدراسة.

وسوف يطبق الباحث هذا النموذج للرصد الدقيق للصور الفوتوغرافية للرؤساء، والزعماء والقادة والشخصيات البارزة في الموضوع السوري، وذلك كما وردت في التغطية الصحفية لصحيفتي القدس ويديعوت أحرونوت بصورة متجانسة، أو متباينة، بما يخدم منهج الدراسة المقارن للصحيفتين في تعاملهما مع الأزمة السورية، وعليه سيقوم الباحث، بانتقاء جانب محدد من جوانب القضية والتركيز عليه دون الجوانب الأخرى.

3- نظرية القائم بالاتصال Theory- Based contact

جاءت هذه النظرية من رحم النظريات الاتصالية المتعلقة بالقائمين بالاتصال والتي انبثقت من الدراسات، والأبحاث التي أجراها عالم النفس النمساوي الأصل الأمريكي الجنسية "كرت ليون" حيث وضع نظرية القائم بالاتصال.(رشتي، 1978، ص 294).

ويعتبر التزام القائم بالاتصال بسياسات أصحاب الملكية، والقائمين عليها داخل المؤسسة الإعلامية ضرورة لاستمرار المؤسسة، واستقرارها في المجتمع، وبذلك يتأثر عمل القائم بالاتصال بالسياسات والتوجيهات الخارجية التي تصدر عن مشرعين، أو مسئولين عن العمل أو المهنة، وتحدد ما يجب وما لا يجب عمله، وذلك لأهداف المؤسسات الإعلامية في المجتمع، والتي تضمن ضبط العملية الإعلامية من وجهة نظر السلطة. (عبد الحميد، 1997، ص 115-116) .

إن نظرية حارس البوابة الإعلامية تعتبر من أفضل الدراسات المنهجية في مجال القائم بالاتصال على طول الرحلة الإعلامية التي تقطعها المادة الصحفية حتى تصل إلى الجمهور المستهدف، وتوجد نقاط (بوابات) يتم فيها اتخاذ قرارات بما يدخل وما يخرج، وكلما طالت رحلة المادة الإخبارية حتى تظهر في الوسيلة، وتزداد المواقع التي تُصبح فيها سلطة فرد أو عدة أفراد في تقرير ما إذا كانت الرسالة ستنقل بنفس الشكل، أو المحتوى أو بعد إدخال تعديلات عليها ويصبح نفوذ من يديرون هذه البوابات لهم أهمية كبيرة في انتقال المعلومات، ولقد أجريت عدة دراسات على هذه النظرية، واعتبرت إضافات جديدة للقائم بالاتصال، حيث قدمت هذه الدراسات تحليلا وظيفياً لأساليب التحكم في غرف الأخبار، والإدراك، والقيم المؤثرة على انتقائهم وتقديمهم للأخبار، ومن أشهر العلماء في هذا المجال "بريد كارتر "، و"ستارك" و"وايت"، ولقد أشارت دراستهم الإضافية إلى أن الرسالة الإعلامية تمر بمراحل عديدة، وهي تنتقل من المصدر حتى تصل إلى المتلقي، وتشبه هذه المراحل السلسلة المكونة من عدة حلقات، وفقاً لنظرية المعلومات، فالاتصال هو مجرد سلسلة متصلة الحلقات. ومن الحقائق الأساسية التي أشار إليها العالم (كيرت ليون) أن هناك في كل حلقة بطول السلسلة فرداً ما يتمتع بالحق في أن يقرر ما إذا كانت الرسالة التي تلقاها سيمررها كما هي إلى الحلقات التالية، أم سيضيف عليها أو يحذف منها، أو يلغيها تماماً، ومفهوم حراسة البوابة يعني السيطرة على مكان ما استراتيجي في سلسلة الاتصال، بحيث يصبح لحارس البوابة سلطة اتخاذ القرار فيما سيمر من بوابته، وكيف سيمر، حتى يصل إلى الجمهور المستهدف، وقد أشار "ليون" إلى أن فهم وظيفة "البوابة " يعني فهم المؤثرات، أو العوامل التي تتحكم في القرارات التي يصدرها حارس البوابة والعوامل التي تؤثر على حارس البوابة الإعلامية هي: معايير المجتمع وقيمه، وتقاليده ومعايير ذاتية تشمل التنشئة الاجتماعية والتعليم والاتجاهات والميول، والانتماءات والجماعات المرجعية، ومعايير مهنية تشمل سياسة الوسيلة

الإعلامية، ومصادر الأخبار المتاحة، وعلاقات العمل وضغوطه، ومعايير الجمهور.(الشريف، 2014، ص 41-43).

وقد أورد مكاوي والسيد مجموعة من العوامل التي تؤثر على حارس البوابة الإعلامية، والتي قسمت إلى أربعة عوامل أساسية، وهي:

1- معايير المجتمع وقيمه وتقاليده.

2- معايير ذاتية وتشمل: عوامل التنشئة الاجتماعية، والتعليم، والاتجاهات، والميول، والانتماءات والجماعات المرجعية.

3- معايير مهنية وتشمل: سياسة الوسيلة الإعلامية، ومصادر الأخبار المتاحة، وعلاقات العمل وضغوطه.

4- معايير الجمهور.

5- معايير النظم السياسية وتعتبر الأهم الآن في الوطن العربي. (مكاوي والسيد، 1998، ص 177).

ويمكن تلخيص دور حارس البوابة الإعلامية في عملية انسياب المعلومات إلى الجمهور بأمرين هما:

1. الاعتبارات الشخصية لحارس البوابة في منع، أو إدخال ما يشاء من مواد إعلامية. وقد تكون تلك الاعتبارات الشخصية سياسة مقصودة من خلالها إحداث تغيير بالجمهور المستهدف.

2. الحارس وبقراره السماح لمواد إعلامية بالمرور فإنه يكون بذلك قد حرم الجمهور من مواد أخرى.

إذ أن وسائل الإعلام قد تلجأ إلى حجب الحقيقة، أو المواد الإعلامية لأسباب خاصة بالمجتمع وبنيانه وأسباب تتعلق بسياسة، ومنهج الوسيلة الإعلامية. (الهاشمي، 2006، ص 19).

وفي سياق نظرية حارس البوابة الإعلامية، فقد لخص الباحث الأمريكي "ولتر جيبر" في مقالته (الأخبار هي ما يجعلها الصحفيون أخباراً) نتائج الأبحاث الأساسية التي أُجريت على حراس البوابة كما قام سنة 1956م بعمل دراسة عن محرري الأنباء الخارجية في 16جريدة يومية بولاية وسكونسن تستقبل أنباء وكالة أسوشيتد برس فقط. (العبد الله، 2006، ص 43).

علاقة النظريات المستخدمة بموضوع الدراسة:

إن لكل نظرية من النظريات المستخدمة أعلاه، اتصالاً ذا صلة وطيدة بموضوع الدراسة حيث يرى الباحث أن الصحيفتين القدس، ويديعوت أحرونوت، وقد اختارت في تغطيتها الأحداث الجارية في سورية بأبعادٍ ورؤى مختلفة، إذ نجد صحيفة القدس قد اعتمدت في أجنداتها على الجوانب الإنسانية للحدث السوري في الدرجة الأولى، وهذا تجلى في كل ما عرضته الصحيفة بصورها الفوتوغرافية والصحفية عن الدمار والأضرار التي لحقت بالمدنيين السوريين والفلسطينيين، والأبعاد الإنسانية إزاء ذلك، وفي جملة خطابات لأقلام غالبية كتابها، تلاه في الدرجة الثانية الحفاظ على لغة الخطاب الإعلامي، والصحفي الموزون، في عرض ما يتعلق بأطراف الصراع، إلى جانب الحياد في تناول موضوع بشار الأسد، والسلطة واتفاقات التسوية الدولية (جنيف2)، مرفقةً ذلك بالصور الايجابية للنظام ووجهات نظر طرفي الصراع، وفي ثنايا ذلك وذاك في الدرجة الثالثة عرضت ما يتعلق بالسلاح الكيماوي والتهم الموجهة للنظام حيال الموضوع . بينما في صحيفة يديعوت أحرونوت، فقد اعتمدت على الجوانب الأمنية، والعسكرية للصراع الدائر في سورية، والأبعاد السياسية جراء ذلك في الدرجة الأولى، على غرار صحيفة القدس، وفي جملة أقلام كتابها، مرفقةً بالصور الفوتوغرافية للأسلحة والمعدات الحربية الموجودة على الأرض السورية تلاه في الدرجة الثانية لغة الخطاب الإعلامي والصحفي المحرض ضد النظام السوري والأسد، والتحيز

مع قوى المعارضة، (التحيز لطرفٍ دون أخر)، والضربات التي وجهها الجيش "الإسرائيلي" للأهداف التابعة للنظام في العمق السوري، والاستهتار باتفاقات التسوية الدولية (جنيف 2) كما ووازنت الصحيفة عرضها في الدرجة الثالثة الصور الفوتوغرافية للشخصيات الثلاثة الذين لهم نفس المصالح المشتركة (الأسد، وبوتين، ونصر الله)، وأنشطة الاستعداد لأي مواجهة مرتقبة على الجانب "الإسرائيلي" الشمالي لفلسطين مع سورية، والاستعدادات للهجوم الأمريكي المرتقب على النظام، بينما في الجانب الإنساني ركزت على منظومة السلاح الكيماوي الذي استخدمه الأسد وبطريقةٍ ملتوية باعتمادها على التقارير الأمريكية، ووكالات الأنباء العالمية ضد المدنيين السوريين تشويهً للنظام، مرفقة ذلك بالصور البشعة لمشاهد الحادثة من جثثٍ لضحايا مغطاةٌ بالأبيض، وهذا ما أوعز الباحث بالاعتماد على نظرية ترتيب الأولويات (الأجندة) واستخدامها في تدعيم موضوع دراسته.

أما نظرية الأطر الخبرية، إن الدراسة تعتمد على دلالات الصورة الصحفية في التعامل مع مضمون الخطاب الإعلامي في الصحيفتين واعتمد الباحث عليها؛ لأنها تركز على جانب محدد غافلة الجوانب الأخرى، وفي الدراسة تم التركيز على جانب الصورة الصحفية (الفوتوغرافية) في الدراسة المقارنة للصحيفتين، والتي بنا عليها الباحث إطاره التحليلي للمواضيع المرافقة لهذه الصور رابطاً إياها بدلالاتها على واقع التحليل الخاص المستوحى من ما ورد مع الصور من مضامين كما هو منشور لل جمهور والقراء في الصحيفتين، ولعل ما وُضّح أعلاه يبرز ذلك (ذكر بالتفصيل سابقاً). وهذه النظرية كان من المناسب إدراجها في الدراسة، كون أن الدراسة هي دراسة محددة ومحصورة بموضوعٍ واحد (وهي الصورة).

أما نظرية القائم بالاتصال: فكما ذكر الباحث سابقا، أن هناك من يقف على ما تمرره وسائل الإعلام والاتصال، فيتحكم بما يصدر ويدخل ويخرج، ويتدفق من معلومات – القائم

بالاتصال–، وعليه فإن هذه الدراسة بمعالجتها الصورة الصحفية بما يجري على الساحة السورية في الصحيفتين، فإن السياسات التحريرية التي تتبعها هذه الصحف تكون تحت رقابة عليا، وتمر عبر بواباتٍ من أعلى السلطة "الحكومة والقيادة"، وهي وزارة الإعلام وصولاً للجهاز التحريري للصحيفتين، وهذا تجلى بما يصدر عبر صحيفتي الدراسة، إذ نجد أن صحيفة القدس قد ركزت على ما يدعم السياسات المتبعة للحكومة الفلسطينية ممثلةً بالسلطة ومنظمة التحرير كونها تندرج تحت سقف خدماتها ومصالحها في التعامل الإعلامي الصحفي بالملف السوري بينما نجد صحيفة يديعوت اعتمدت هي الأخرى التعامل فيما يرد عن ما يجري في سورية بما يتفق مع الجهاز الرقابي "الإسرائيلي" الممثل من القيادة العسكرية في التعامل مع الملف السوري، وكلا الصحيفتين لا تمر أي رسالة إعلامية دون أن تكون عبر ممرات أعلى الهرم (الحكومة) وقيادتها السياسية، ومن ثم السياسات التحريرية لهذه الصحف، وصولاً بشكلها النهائي بما يتفق مع هؤلاء القائمين على الاتصال، بتناول أي خبر يتم تداوله عبر الصحيفة بما يتناسب مع مواقفهم.

المبحث الثاني

الصورة الصحفية أهميتها وتطورها

على الرغم من تنامي البحوث الصحفية وتزايدها اعتبارا من نهاية القرن العشرين، إلا أننا لا يمكن أن نسجل اعترافنا بارتباط هذا التزايد في كم هذه البحوث في زيادة الاهتمام بقيمة الصورة الصحفية وتأثيراتها في العمليات الصحفية وأهدافها، وكذلك في العمليات المعرفية للقارئ.

وهو ما ينعكس على الاهتمام بنوعية بحوث الصورة الصحفية، وتنوع أهدافها بما يتفق مع هذه التأثيرات، ويتفق أيضا مع تأثير المستحدثات التكنولوجية، وبصفة خاصة النظم الرقمية على بناء الصورة الصحفية وتكوينها، وتوظيفها من جانب القائم بالاتصال في عمليات التصوير، والتحرير والنشر الصحفي، بل يمكن أن نسجل على الرغم من التزايد الكمي شحاً في بحوث الكشف عن أهمية الصورة الصحفية، وتعبيرها عن السياسة التحريرية للنظم والمؤسسات الصحفية، ودورها في العمليات المعرفية للقارئ بوصفها الأداة الأساسية في جذب الانتباه، وتدعيم إدراك القارئ للنصوص اللفظية (عبد الحميد، بهنسي، 2004، ص 7)، كما هو الحال هنا في بحثنا الذي يتناول موضوع الصورة الصحفية لأحداث الأزمة السورية ضمن دراسة تحليلية لرؤى ومنظور صحيفتي القدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية "، ودورهما في تغطية ما يجري على الساحة السورية وتزويد القراء بما يتعلق بوتيرة هذه الأحداث "بوصفها الأداة الرئيسية في جذب الانتباه، وتدعيم إدراك القارئ للنصوص اللفظية، وتقديم معان إضافية تعزز قيمة هذه النصوص" المرافقة للصورة الصحفية لما يجري على الساحة السورية ، "بالإضافة إلى تدعيم

عملية التذكر لزيادة قيمة الصورة في هذه العملية بما تضيفه من معان تتعدد بتعدد المثيرات التي تحتوي عليها الصورة الصحفية". (عبد الحميد، بهنسي، 2004، ص7).

وفي النزاع السوري، تباينت آراء الشارع العربي والإسلامي والدولي بين مؤيدٍ ومعارض للحكومة والمعارضة السورية. فكما تبين لنا جلياً عبر وسائل الإعلام، وخصوصا وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت، والذي عرف "بالإعلام الجديد المتعدد الوسائط " ونبض الحراك السوري عن حالة الغضب، والسخط تجاه النظام الحاكم منذ أكثر من 43 عاماً، الذي رأوا فيه محطماً لآرائهم وتطلعاتهم كقوميين عرب وإسلاميين، وبكونه نظاٌم ديكتاتوري ظالٌم، وفاسد، ومستبد بينما الجانب الآخر من يرى أن الحراك الحاصل هو مؤامرةٌ أمريكية أوروبية و"إسرائيلية " بامتياز لإلحاق الضرر بسورية ومقدراتها وإضعافها وإنهاكها اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً، علماً أن الجمهورية العربية السورية الأكثر اكتفاءً ذاتياً من الناحية الاقتصادية، والأكثر أماناً وقوة داعمة وإستراتيجية على الناحية السيادية لحركات التحرر الوطنية لمناطق ودول الإقليم، وإلحاقها بركب نظيراتها من الدول العربية الأخرى مثل (العراق، ليبيا، مصر، تونس، اليمن والسودان)، وأن زوال النظام القائم في سورية لن يجر المنطقة بأسرها إلا لمزيدٍ من الفوضى وعدم الاستقرار، كما حصل مع أخواتها السالف ذكرهم، والتي ربما تصل إلى حد التقسيم الجغرافي للبلد على أساسٍ طائفي، أو عرقي، ودخول جبهات من جماعات متطرفة بأسماء دينية إسلامية لا تمس الدين الإسلامي الحنيف بأي صلة كما هو الحال الآن في "جبهة النصرة" و"داعش" وهي اختصار ما يعرف" بتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام " وغيرها.

ومن هنا قام الباحث بتحليل الصورة الصحفية ورؤى كل من الصحيفتين المنشورة حول الأزمة السورية في كل من الصحافة الفلسطينية و"الإسرائيلية "؛ لرؤية إن كان هناك تقاربٌ في

المضامين بين كلٍ منهما، وإيضاح المواقف ما بين صحيفتي القدس، ويديعوت أحرونوت من ما يجري على الساحة السورية.

أولا :أهمية الصورة في الصحافة

يعود سبب تأخر الصحافة المصورة في الظهور إلى صعوبة نقل الصور وطبعها إذا ما تم قياس ذلك بسهولة نقل الأخبار وطبعها. ومع ذلك فقد تضافرت جهود العلماء والفنانين في شتى أنحاء العالم، وعلى مر السنين لاكتشاف أحسن السبل لطبع الصور ونقلها بسرعة. وقد بدأت طباعة الصور ونشرها في الحفر على الخشب، ثم بالحفر المعدني (الزنكغراف) ثم بطريقة تدرج الظل؛ أي عن طريق نقل الصورة عن أصلها مباشرةً، وكان هذا هو الميلاد الحقيقي للصحافة المصورة (الفوتوغرافية) كما نعرفها اليوم. وهي الصور التي يتم إنتاجها بطريقة آلية تامة باستخدام آلات التصوير، وآلات الطبع والتحميض، وتتسم بتدرج الظل لطبيعية كونها بمثابة المرآة العاكسة للمشاهد وفقاً لطبيعتها، وتعتمد الدقة في مدى هذه الصور عن الوقائع المراد نقلها على قدرات المصورين، وعلى إمكانات آلات التصوير، والتظهير ومستلزمات الإنتاج المستخدمة. (الحسن،2012، ص108).

كما أن الصورة الفوتوغرافية مادة لا يمكن الاستغناء عنها، فعندما يريد المخرج أن يبرز موضوعا مهما في صفحة معينة يستخدم الصورة مع هذا الموضوع، ليلفت إليه نظر القارئ، وكذلك عندما تريد الصحيفة أن تتبع نظاماً إخراجياً معيناً لصفحتها الأولى كل يوم، فإن استخدام الصورة يساعدها على التنويع داخل نطاق هذا النظام بما يدفع الملل عن القارئ. لنتصور أن الصحافة اليوم والمتمثلة بالصحف، والمجلات تصدر من غير الصور التي تملأ صفحاتها، ماذا سيكون مدى تفاعل القارئ مع هذه الصحف والمجلات، ولا شك في أن القارئ يبحث عن التشويق والإثارة،

وهذا لا يمكن أن يقدم خلال الوصف في الكلام فقط، وحتى إذا نجح الكلام في الوصف فكم من الصفحات نحتاج لإعطاء القارئ عن مجريات الأحداث. هنا يبرز دور وأهمية الصورة الفوتوغرافية لأنها تجعل الإثارة ممكنة في لحظات وبعدها تبدأ التفاصيل.(الصقر، 2011، ص72).

فعالم الصحافة يتجه اليوم نحو زيادة عدد الصور لمواضيعها. والصحافة اليوم لا تهتم بملتقط الصورة بقدر اهتمامها بالصورة نفسها ففي بعض الأحيان يشترك الهاوي، والمحترف في تصوير حدثا ما، كأن يكون تحطم طائرة، أو حادثاً عرضياً .. وهنا تؤخذ الصورة الجيدة، ولا يهم من الذي التقطها سواء كان محترفاً أم هاوياً. ولا نقصد هنا عدم الاهتمام بملتقط الصورة من الناحية العملية بل القصد أن الصورة عندما تكون جاهزة، ومعبرة بنجاح تصبح هي محور الحديث ومن ثم يأتي من صورها ولأهمية الصورة وقيمتها الخبرية، فلا بد أن توضع في المكان المناسب والحجم المناسب، كأن تكون صفحة كاملة منها أو صورة ضمن موضوع أو غلافا لمجلة دورية. ونلاحظ أن الصحف والمجلات عندما تقوم بإعداد إحصائيات مبيعاتها تجد أن الأعداد التي تنشر فيها صور مثيرة، أو سبق صحفي مصور هي الأكثر انتشاراً. وهذا ما يجعلها دائمة البحث عن الجديد من الأحداث التي تحتوي على عنصر الإثارة والتشويق لتغطية صفحاتها. فنجاح الصحف والمجلات الخبرية يعتمد بالدرجة الأولى على نوع الصور المقدمة للقارئ؛ لأن التصوير الصحفي اليوم يعني رواية قصة كاملة بدون كلام.(عزيزة،1992،ص 36-37).

من المؤكد أن هناك مؤشرات لا تحصى،ولا تُعد على تصاعد دور الصورة في حياتنا اليومية. فنحن نشهد هجماتٍ متتالية، ومتواصلة من الصور في الصحف والمجلات، والكتب وعلى الألبسة في الإعلانات، إضافةً إلى الكمبيوتر والتلفاز، وذلك بصورة لا مثيل لها في التاريخ. ولأن شبكية العين هي المكان الوحيد في جسم الإنسان الذي تتعرض فيه خلايا الدماغ مباشرةً للعالم

الخارجي، فإن النظر بخلاف الحواس الأربع الأخرى يتأثر بموقف المشاهد لحظة المشاهدة. فإن من أهم الاكتشافات في مجال تأثير الإعلام هو أن المتلقين ينزعون إلى سماع ما يريدون سماعه ويعيدون تأويل مضامين التقارير الإخبارية وفق وجهات نظرهم. ولأن الصورة تفرض نفسها في واقع مباشر، فقوتها تكمن في أي تعليق كلامي لا يستطيع تجزئة شُحنة الفاعلية فيها. (الأمين، 2007، ص66-67).

ولقد أصبحت الصور منذ مطلع القرن العشرين عنصراً أساسياً مكملاً للمادة المكتوبة في الصحف، بعد أن اتضحت أهميتها في الإعلام وتشويق القارئ، والترويج للصحيفة. فلم تعد الصحف الحديثة تستطيع أن تصدر بدون صور، وذلك في عصر سادته لغة بصرية جديدة، وهي السينما والتلفاز؛ بل أصبح على الصحيفة أن تتجاوب مع عنصر المنافسة بينها وبين وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة، وأن تخاطب جمهورها باللغة التي تخاطب فيها هاتان الوسيلتان الإعلاميتان. كما أن القارئ الحديث أصبح لا يستطيع أن يقتنع بمجرد وصف لفظي لحادث، أو موقف من المواقف وإنما يرغب بأن يرى ذلك بعينه، وما عيون القراء في العصر الحديث إلا تلك العدسات المركبة في آلات التصوير والتي يوجهها المصورون الصحفيون كل يوم لالتقاط الأخبار وعرضها على القراء في أسرع وقت وبأدق التفاصيل. ويحدد حجم الصورة المنشورة في الصحيفة عدة عوامل منها:

أ- أهمية الموضوع الذي تخصه الصورة .

ب- عدد الصورة المنشورة في الصفحة الأولى .

ت- درجة وضوح الصورة ذاتها.(المتولي، 2006، ص 96-97) .

وتقسم الصورة الصحفية من حيث الشكل إلى:

الصورة – الأشكال المرسومة – الخرائط – الرسوم البيانية والتوضيحية – الرسوم الساخرة (الكاريكاتير).

كما وتقسم الصورة من حيث المدلول العام إلى:

1- الصورة الخبرية المستقلة بنفسها كموضوع كامل.

2- الصورة المتصلة بموضوع أحد الموضوعات الخبرية.

3- الصورة التي تمثل شخصية هي محور الموضوع.

4- الصورة الجمالية ذات الهدف الفني. (الصقر، 2011، ص73).

ثانياً: معايير انتقاء الصورة الصحفية

[1] – تشير دراسة جان سنجر J.Singer إلى أن رؤية الصحفيين لدورهم لا تقتصر على جمع المعلومات ونشرها، بل تتعداه إلى صياغة الوجدان والفكر، وصنع التغيير، ومن هنا تبدو الحاجة إلى صحافة إبداعية تعتمد على المصداقية، وإدراك الدور الذي ينبغي القيام فيه، ويرى الباحثون أن هناك تأثيرات خارجية عديدة تؤثر على هذا الدور الذي ينبغي أن تقوم فيه المؤسسات الصحفية، وتتمثل بالتأثيرات الحكومية بمستوياتها المتعددة، وتأثيرات النظام التشريعي، والقضائي على طريقة اختيار المضمون الصحفي، وتأثير المساهمين في هذه المؤسسات. وكذلك تأثير القيم والتقاليد والممارسات التي تشكل الصحفي اجتماعياً. وقد أجرى كيني ريموند دراسة حول العوامل المؤثرة في

جون برجر: ولد في لندن عام 1926م وهو حكواتي, روائي, كاتب, ومسرحي, وناقد ورسام. قيل عنه انه من الكتاب الأكثر نفوذا في العالم خلال الخمسين عام الأخيرة. من دراساته (التصوير والفن) . يعيش برجر ويعمل في قرية فرنسية صغيرة في جبال الألب, وله من المؤلفات والمختارات بالعربية: "وجهات في النظر" صدرت في (دمشق1990م), "طرق في الرؤية" وصدر في (دمشق 1994م).
(WWW.BIDAYAT MAG.COM\NODE\266)

اختيار الصور الصحفية في الصين ومدى وجود إطار أيديولوجي يحكم هذا الاختيار، وقام بتحليل الصور المنشورة في تسع صحف صينية ذات أنماط متعددة التمويل، حيث أجرى مقابلات مع مجموعة من رؤساء التحرير والمصورين الصحفيين، وأشارت النتائج إلى أن التغطية الصحفية المصورة أيديولوجية في الأساس، تدعم نظرية الحزب المسيطر بدرجة كبيرة، ولا توجد صور تستهدف مجموعات عرقية معينة في الصين، كما أشارت النتائج إلى أن الصحف الصينية تنشر صوراً ذات مضامين سياسية متعددة بدرجة اقل من الصحف الأمريكية، ولكنها تقاربت معها في نسبة نشر الصور ذات الصبغة الإنسانية والاجتماعية، كما أشارت إلى أن الاتجاهات الداعمة للاقتصاد الحر لم يتم دعمها، وتأييدها إلا من قبل الصحف ذات التمويل التجاري المستقل.(عبد الحميد، محمد، بهنسي، السيد,2004:ص 32-33).

ثالثاً: استخدام الصورة الصحفية في تغطية العمليات العسكرية:

في الساعة الثامنة والربع من صباح 16 أغسطس 1945م، وفي ضاحية(ميدوريماشى) على أطراف هيروشيما، كان ماتسو شيفى المصور الصحفي الياباني لصحيفة "شو غنكو شيمبون" اليومية اليابانية يتناول إفطاره حين شعر فجأة بضغط هائل من لاشي ء يقذفه قريباً من منزله، وعلى أثره فقد وعيه، وحينما أفاق وجد أن كل شيء حوله قد تحطم، وبعد ساعة من هروبه مع زوجته إلى أحد الحقول عاد إلى منزله، وأخذ آلة تصوير صغيرة متجهاً صوب المدينة، ولمدة ساعتين صور بالفيلم الوحيد الذي كان لديه الصور الوحيدة التي التقطت بعد قليل من إلقاء القنبلة النووية على المدينة وذكر في مذكراته أن ما شاهده كان رهيباً، وأنه التقط في ذلك اليوم أفظع الصور في حياته المهنية حيث أضيئت عن طريق ألسنة النيران للقنبلة الرهيبة، خمس صور فقط بقيت من الفيلم الذي صوره إذ أن الصور الأخرى أتلفتها الإشعاعات الذرية، وفي شهر يوليو

1946م، دعا المصور الياباني للمثول أمام الأركان العامة في هيروشيما، وطلب منه تسليم صوره لأنها حسب رأي رئاسة الأركان سوف تصدم الرأي العام.(فتحي العريبي 1998: 112-116).

وتعكس قصة هذه الصور الدور المهم الذي لعبته الصورة الصحفية ليس فقط في تسجيل الحروب، ولكن أيضا بالتأثير في الرأي العام، فالاتهامات التي وجهت للنازيين والفاشيين والمتعلقة بغزو بولندا وأثيوبيا أثناء الحرب العالمية الثانية كانت مقنعة للعديد من المتشككين من خلال الصور المنشورة والتي عكست وحشية الغزو. (صالح،درويش،2001،161)

كما شهد مجال الصور الصحفية خلال الغزو الأمريكي البريطاني للعراق إسهامات كبيرة للمصورين الصحفيين في إظهار بشاعة الغزو، وقتل المئات من المدنيين العراقيين، وكان يوم 8 أبريل 2003م يوماً دامياً في تاريخ الصحافة العالمية، ففي خلال تغطيته للغزو الأمريكي البريطاني للعراق لقي المصور الصحفي الأوكراني تاريس بروتسابوك بوكالة رويتر للأنباء مصرعه، بعد قصف القوات الأمريكية البريطانية لفندق فلسطين الذي يستخدمه الإعلاميون ببغداد، كما شهد ذلك اليوم مصرع ثلاثة آخرين هم طارق أيوب مراسل قناة الجزيرة القطرية، وجوليو أنجوينا بارادو مراسل صحيفة "الموندو" اليومية الإسبانية، وكريستيان ليبيج محرر صحيفة "فوكس الأسبوعية" التي تصدر في ميونيخ، كما أصيب أربعة مصورين ومراسلين لرويتر والجزيرة، وبذلك وصل عدد المصورين والمراسلين الذين لقوا مصرعهم خلال هذه الحرب إلى 12 شخصاً خلال 21 يوماً فقط، إلى جانب العديد من المصابين وهو ما دفع وسائل الإعلام إلى إعادة تقييم الموقف لاعتبارات سلامة العاملين لديها. وانضم هؤلاء إلى القائمة الطويلة للمصورين والمراسلين الذين لقوا مصرعهم في تغطية أحداث الصراع في مختلف أنحاء العالم، ومثالاً لذلك أن وكالة اسوشيتد برس قد أعلنت عام 1993م أن المصور الصحفي هانز كروس لقي مصرعه في مقديشيو بالصومال

حين هرع مع زملائه لتصوير مناطق استهدفتها مروحيتان تابعتان للأمم المتحدة وأنه رقم ستون من مراسليها الذين لقوا مصرعهم خلال تغطيتهم للأحداث في حوالي خمسين عاماً. (Editor and publisher:1993:11)

ولعل هذا العدد الكبير من المصورين والصحفيين ضحايا تغطية الأحداث يشير إلى اهتمام الصحف بتصاعد ثقافة الصورة الصحفية والتي تعد من أهم النتائج التي أسفرت عن تزاوج تكنولوجيا المعلومات والاتصال (عبد الرحمن، 1999:ص 32-34).

لما لقدرة المرئيات من التأثير في حاسة البصر التي تعد أسرع الحواس في تسجيل الصور الذهنية لدى الجمهور. وبما تمتلكه الصورة من قدرة على التأثير في اتجاهات الرأي العام وعلى القائمين على اتخاذ القرار السياسي، فعلى سبيل المثال استطاعت عدة صور منشورة في الصحيفة الأمريكية للجندي الأمريكي الذي قتل وسحب على الأرض عبر شوارع مقديشيو بالصومال فقد أثار مناقشات في الكونغرس الأمريكي دفعت الرأي العام الأمريكي إلى ممارسة الضغوط على الحكومة الأمريكية للانسحاب، وهو ما دفع حكومة كلينتون إلى اتخاذ القرارات بالخروج العاجل من الصومال، وأثار تساؤلاً هاماً حول قدرة الصورة الصحفية الفعالة على التأثير في القرار السياسي تحت ضغوط الرأي العام(عجوة، 2000،ص 189).

وهو نفس الدور المؤثر الذي أدته الصورة الصحفية من قبل في حرب فيتنام عندما قامت بتعميق وعي الرأي العام الدولي ضد الحرب، وأثارت الرأي العام الأمريكي ضد حكومته عندما بدأت في نشر صور الخسائر البشرية الأمريكية المتواصلة. (العريبي 1998: 183).

وتطور فن التصوير الفوتوغرافي، وأصبحت له قواعد وأساليب في التعبير، واكتشفت إمكانيات آله التصوير في تسجيل أو تكبير المناظر الطبيعية بطريقة قد تعجز حواس الإنسان عن

إدراكها. فأمكن على سبيل المثال تجميد الحوادث السريعة، كتصوير لحظة تتكسر فيها كأس زجاجي بفعل طلقة نارية، أو تصوير خلية نباتية بتركيب آلة تصوير فوق الميكروسكوب، لذلك احتلت الصورة الفوتوغرافية مكانها بين الفنون، وأدوات التعبير وأصبحت تؤدي دورا في الاتصال لا يقل أهمية عن دور الكلام، بل ربما كان أكثر تعبيرا من الألفاظ أحياناً.(علم الدين، 1981، ص17-18).

وإذا ما أردنا أن نقدم خلفية تاريخية على استخدام الصور في السياقات العسكرية، فإن بول فيرليو(Virilio)، يرى أن الصورة الفوتوغرافية قد ارتبطت منذ اختراعها بالقوة العسكرية وبالاستخبار بل باستخدامها كسلاح أيضاً. وقد بدأ الاهتمام بالصورة منذ الحرب العالمية الأولى عندما كان يتم وضع مصورين في بالون؛ لأخذ صور لوضع قوات العدو ودفاعاته. إذاً لقد تحكمت المؤسسة العسكرية في الصور الفوتوغرافية عن طريق تقييد توافر أجهزة البث الفضائي، وكان هذا التحليل هو الذي نَبه إلى أن بث الصور الرقمية في حرب الخليج ساعد على خلق ما يسمى بجوٍ إعلامي أو مشهد إعلامي(Media Scope) يتم في إحلال الوجود الظاهري لمشاهد الحرب محل الصور الحقيقية للحرب ببشاعتها ومأساويتها. ولقد تم استخدام الكاميرات الصغيرة لالتقاط صور لمقدمات القنابل الذكية وصواريخ كروز وكذلك صور التجسس الملتقطة جواً من طائرة من دون طيار، بينما غابت مشاهد القتلى والجرحى أي البعد الإنساني للحرب. مع مقاومة الولايات المتحدة لأي حل سلمي للنزاع. ويكمل"دوغلاس كيلنر" وهو أحد مصوري عصر ما بعد الحداثة تحليل بودريار السابق، إذ يرى أن صوراً قليلة للقتلى سواء من المدنيين أو العسكريين، وسواء أكانوا من قوات التحالف أم العراقيين، تم نشرها إبان حرب الخليج وبذلك فإن الصور لم تقدم معرفة بالآثار المادية للنزاع أو خبرة القتال، مدعمة بذلك تآمر منظم للهيمنة على الرأي العام من قبل الدول الغربية من خلال التوسع في التعتيم الإعلامي المنظم وحملات الدعاية.

وهناك واحدة من الصور الشهيرة التي تحدت فكرة "الحرب النظيفة" هي صورة جندي عراقي متفحم ومتدلٍ من مركبة عسكرية في أعقاب مذبحة القوات العراقية المنسحبة على طريق البصرة في شباط \ابراير 1991 ولقد كانت هذه الصورة التي التقطها المصور البريطاني كينيث جاريكي متوفرة لدى الصحف البريطانية والأمريكية منذ يوم الأحد في 3آذار \مارس 1991، ولكنها نُشرت فقط في صحيفة الاوبزرفر تحت عنوان " الوجه الحقيقي للحرب. وقد اعتمد جيم غاننز رئيس تحرير مجلة لايف الأمريكية عدم نشرها لسبب عدم انسجامها مع النشر العام، إذ من الممكن أن تسبب صدمة للأطفال. وهو ما رآه كيلنر مظهراً من مظاهر المقاومة المترسبة في النشاط اللاواعي للمشتغلين في الإعلام في الغرب لأي صورة تتحدى مفهوم "الايقونية" سواء كانت أيقونة القوة (صور صواريخ كروز والقنابل الذكية) أو أيقونة الدكتاتورية الهتلرية.(إسماعيل، 2008،ص81).

رابعاً: استخدام الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام:

يعتبر القرن العشرين عصر حضارة الصورة، لطبيعة الفن الصحفي الحديث التي تعبر خير تعبير عن روح حضارة القرن العشرين. فالفن الصحفي الحديث قد من أهمية الصور, وأصبحت الصور الفوتوغرافية، وهي هنا التي تهمنا من كل المواد المصورة في الجريدة أو المجلة – تلعب دوراً هاما في تحقيق أهداف الصحافة في ذلك العصر الذي سمي بعصر حضارة الصورة، وتسوده لغة بصرية جديدة نشأت نتيجة للتقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال.(علم الدين، 1981، ص15).

ولم تعد الصور أيضا تقوم على أساس المماثلة والمشابهة والنسخ، بل على أساس التركيب والتهجين، مما جعل إمكانات التزييف، والتزوير للصور قائمة، فقد أصبح ممكناً تركيب

وجوه لأشخاص على أجساد وأشخاص آخرين، وأصبح ممكناً وضع صور خاصة بأشخاص معينين في أماكن وأزمنة أخرى غير التي يعيشون فيها، وكذلك تصوير بعض الأشخاص بشكلٍ غير لائق ووضع صورهم على بعض مواقع الإنترنت، أو تداولها من خلال التليفونات الجوالة المحمولة، وهنا تولد أيضا إمكانات لا أخلاقية للعب بالصور وتحريفها، هكذا أصبح لعالم الصور المتطورة عيوبه القاتلة، مثلما تكون له مزاياه الكبيرة، والعامل الحاسم هنا الحس الأخلاقي والالتزام بالقيم الإنسانية، ومن دونهما يصبح هذا العالم أشبه بغابة من الصور، وهي غابة تهيمن عليها وحوش لا أخلاقية تتحكم في الصور، وتنتجها ويبتز فيها بني البشر. هذا عالم الصور غير المكتملة والصور المهجنة، الصور الجديدة والصور الفاسدة، والصور المتوحشة، صور من صور من صور وليست هناك من واقعية إلا واقعية الصور، ليس هناك تمثيل خاص للواقع، بل تحليق لواقعٍ خاص ولقد أسهم ذلك كله في حفر القبر الخاص بالتصوير الفوتوغرافي، كما يقول بعض مفكري عصر الصورة وإن كان بعضهم الآخر من أمثال "روبنز"، ما زالوا يقولون إن الصور الفوتوغرافية ستظل تقدم أسلوبها المميز في إقامة العلاقات الخاصة بين الفرد، أو الأفراد والعالم، من خلال الصورة، وذلك ليس بالمعنى المعرفي فقط، ولكن أيضا بالمعنى الوجداني والجمالي، والأخلاقي والسياسي والإنساني، وإن معاني الصور تظل كثيرة مثل معاني الكلمات، فنحن من خلالها – كما قال جون برجر– نحب ونعتز ونخاف ونشعر بالأمل والتفاؤل، وهكذا تكون للصور أهدافها، أو غايتها الأخلاقية والسياسية والإنسانية، ومثل هذه الانفعالات يصعب تجسيدها من خلال الصور الرقمية، بل يسهل ذلك من خلال الصور الفوتوغرافية، والأمر الأقرب إلى الصواب هو القول بعدم وجود تعارض ثنائي قطبي صارم بين هذين النوعين من الصور، فلكلٍ استخداماته ولكلٍ مجالاته، كما أنه يمكن إحداث التكامل الخاص بينهما كاستخدام الماسح الضوئي Scanner في نسخ صور فوتوغرافية جرى التقاطها من قبل بالطرائق العادية، ثم نقلها

من خلال Scanner إلى ملف معين في الكمبيوتر، ثم إرسالها من خلال الإنترنت إلى صديق في مكان بعيد، أو إلى أماكن للعمل أو الدراسة، ولعل هذا هو بعض ما يفعله المصورون الصحافيون في كثير من أماكن العالم عندما يرسلون صوراً فوتوغرافية التقطوها إلى صحفهم الموجودة في أماكن أخرى بعيدة عنهم بمسافات طويلة جداً ، وبالطبع هناك أيضا إرسال الصور عن طريق الهاتف، أو عن طريق كاميرات الفيديو التي يجري توصيلها بالأقمار الصناعية، وما شابه ذلك من الطرائق المألوفة الآن في التقاط الصور وإرسالها أو تبادلها.(عبد الحميد، 2005، ص 393-396).

وفي الحدث السوري، نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت بتاريخ 25\9\2013م وهو يوم (الأربعاء) حيث جاء في العنوان الفرعي فيه، وبخلفيةٍ ملونة بالأحمر: **إذا كان هناك من يبحث عن حقيقة جرائم الأسد عليه النظر في الصور**. والعنوان الرئيسي كان مجزئاً من حيث اللون، فكان الجزء الأول العلوي غير ملون أي أبيض، بينما الجزء الثاني منه وهو السفلي فكان ملون بالأحمر، والعنوان كما هو منشور في الصحيفة: **لجنة في ظل الصور المرعبة**، وكما أوردت الصحيفة: **آلافاً من الصور المرعبة للقضايا الصعبة، ولأعمال القتل التي نفذت على أيدي رجالات الأسد في سورية تثير ضجةً في أنحاء العالم في الوقت الذي في مدينة "مونترو"السويسرية ستقوم اليوم لجنة تقصي الحقائق بين ممثلي المعارضة السورية .**

ولعل صورة بشار الأسد التي نشرتها صحيفة يديعوت أحرونوت في إشارةٍ لأحداث مجزرة الغوطة الشرقية التي ارتكبها بالسلاح الكيماوي والمنشور بتاريخ 22آب\ أغسطس 2013م والتي ركبت بطريقة كمبيوترية إلى جانب صور للضحايا أكبر مثال على ذلك.

وانتقالاً من رأي الصحيفة، إلى المقال الذي اندرج أسفله، كتبت سميدار بيري " المختصة بالشؤون العربية في صحيفة يديعوت أحرونوت " مقالها بهذا الخصوص، وجاء فيه: **لجنة تقصي الحقائق بين سلطات النظام الحاكم في دمشق، وبين ممثلي المعارضة السورية، ستعقد في خارج البلاد اليوم في مدينة "مونتروا" السويسرية على أرضية الضجة العالمية من نشر آلاف اللللصور المرعبة التي تظهر قضايا القتل التي نفذها نظام سلطة الأسد،** وقد استشهدت بيري بكلام أحد أعضاء المعارضة السورية في ذلك فقالت: **إذا كان هناك من يبحث عن الحقيقة الواضحة لجرائم الأسد قال هيثم الملاح أحد رجالات المعارضة الذي قال " عليه فقط النظر إلى الصور**". وعبرت بيري بناءً على كلامه ضمن جملة اعتراضية أظهرت رؤيتها **– سترون فيها الكثير**– . وأضافت بيري: " **أحد الكبار من نظام الأسد الذي هرب من سورية، سرب 55 ألف صورة، صُورت بأيدي ضباط شرطة، وسجانين في السجون ومراكز الاعتقال في الدولة. والصور أرسلت لرجال كبار في النظام السوري، وذلك من أجل إثبت بأن الجريمة نُفذت، حيث أن في الصور القاسية والمؤلمة شُوهد معتقلين ميتين، بعد أن شوهدوا بأيدي رجال الجيش والشرطة السورية** ". ورأت بيري في الصور قائلة: **في غالبية الصور هناك صور لأطفالٍ مروا في ظروف قاسية حتى الموت، سجناء جوعوا، والعشرات أطلق عليهم الرصاص في ساحة السجن أو في بيوتهم. في إحدى الصور التي ظهرت هناك يد لسجينٍ سوري وهي تنقط دماً، وهي تطلب الرحمة للإبقاء على حياته. وفي الصور التي هُربت ظهر حالات قتل وتعذيب قاسية لأطفال مدرسةٍ أساسية في مدينة درعا التي تقع في جنوب سورية التي بدأت فيها المظاهرات ضد سلطة الأسد،** وقد عبرت بيري عن شرارة انطلاق أزمة سورية الحالية بحديثها عن بوادر الأزمة قائلةً : "**الأطفال صوروا بعض الكتابات على جدران مباني السكان وكتبوا فيها أن قوات الأمن قاموا بخطفهم من الشارع"، وإن أهاليهم ناشدوا الأسد الإبقاء على حياتهم، لكن جثث الأطفال ألقيت إلى الشارع بعد أن مروا بحالات تعذيب**

وتنكيلٍ قاسية. ثم أكملت بيري كلامها عن الصور المؤلمة لما عبرته –جرائم سلطة الأسد– قائلة: **الصور هُربت من قبل سجانين ووصلت إلى الصحف الغربية قبل أيام من عقد مؤتمر جنيف – 2 ". وإن لجنة حقوق الإنسان الأمريكية تدخلت أمس بالصور، وأرسلت تقريراً عن وسائل التعذيب، والقتل الذي تقشعر له الأبدان لآلاف المعتقلين في سورية، ويشير التقرير إلى أعمال سلطات الأسد كما أن منظمات حقوق الإنسان تدعي بأن التقرير عن التعذيب، والقتل لأحد عشر ألف معتقل هو حاد جداً، ومؤلم، وأنه يوجد هناك أكثر بكثير** "**مما أوجده التقرير**". وتابعت بيري المقال ببيان مواقف الدول الإقليمية الولايات المتحدة –روسيا– وإيران وحتى سورية تجاه مؤتمر جنيف 2 المتعلق بالملف السوري للتسوية: **الرئيس الأمريكي باراك أوباما تحدث أمس مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فيما يخص اللجنة. جون كيري وزير الخارجية الأمريكي وصل أمس إلى السويد، والبعثة الرسمية السورية برئاسة وليد المعلم وزير الخارجية السوري وصلوا أمس إلى مطار أثينا في طريقهم إلى اللجنة.**

متحدثين رسميين في إيران ألغيت مشاركتهم في المؤتمر بمبادرة من بان كي مون أعلنوا رداً على ذلك ما يدعوه " بأن المؤتمر سيفشل، بسبب غيابهم المشاركة فيه "، وقد اتهمت إيران الولايات المتحدة بالضغط على الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون لرفض اشتراكهم في اللجنة.

في هذا المقال الخبري أرفقت صورةٌ فوتوغرافية للرئيس السوري بشار الأسد مركبة بجانب العنوان الرئيسي بطريقة كمبيوترية متقنة نقلتها يديعوت أحرونوت عن وكالة إي.بي الأمريكية، ورويترز البريطانية لتكون ملاصقة للعنوان الرئيسي " **لجنة من أجل الصور المرعبة** "، لإبراز الصحيفة جرم الأسد، وأعماله تجاه المدنيين السوريين، حيث تتضمن حيثيات الصورة الأسد وهو

يلقي خطاباً ، وتعبيرات وجهه وحركات يديه التي تفضي إلى ضرورة تنفيذ الأوامر دون تردد، عاكسةً في ذلك ظلم الأسد وجبروته تجاه من يعارضه وعبرت الصحيفة أعلى صورة الأسد: **صور أرسلت لكبار في النظام السوري لتثبت بأن الجريمة نفذت. بشار الأسد.الأسبوع .**

كما وأرفقت صورةٌ فوتوغرافية أخرى لشخصٍ سوري عارٍ بشكلٍ كامل، حيث كانت الصورة مضللة لحساسية المشهد للقراء، والمشاهد، حيث عبرت الصحيفة أن هذه الصورة هي من ضمن الصور التي سُربت عن المجازر التي ارتكبها الأسد دون بيان مكان الحدث، وأين وقع في سورية.

ويرى الباحث أن من مصلحة الكيان "الإسرائيلي" تجريم النظام السوري، وتضليل صورة بشار الأسد للعالم، وإظهارها بالسوء، وكان لصحيفة يديعوت أحرونوت دورها البارز في ذلك، ولعل هذه الصورة قد تكون من ضمن الصور المفبركة التي تسعى إدارة الصحيفة، والقائمين عليها نشرها لأهدافها السياسية البحتة تجاه تشويه صورة الأسد بأفعاله الإجرامية كما تود أن توصل، وربما قد تكون الصورة المنشورة هي فعلاً مسربة وحقيقية، وفي كلا الاتجاهين كان الهدف من وراء هذه الصورة هو "تجريم الأسد لإسقاطه"، مستغلةً الفتنة والصراع الدائر في سورية.

ويقول جون برجر[2]– أن التصوير الفوتوغرافي هو أكثر الوسائل شفافية ومباشرة في الاقتراب من الواقع، وقد كانت تلك فترة تحرر التصوير الفوتوغرافي من قيود الفنون الجميلة، ومن التركيز على أهمية جماليات الصورة إلى التركيز على أهمية جماليات الواقع، أو حتى خصائصه المؤلمة أو المنفرة وأصبحت الكاميرا هي الوسيط الجماهيري أو العام الذي يمكن استخدامه بطريقة ديمقراطية. لكن هذه الفترة سرعان ما انقضت وحل محلها الاستخدام الخاص للكاميرات، والصور

[2]تم ذكره في السابق

الدعائية في عالم البروباجندا، وقد كان الحزب النازي في ألمانيا هو أول من استخدم الصور الفوتوغرافية في الدعاية السياسية الخاصة لمبادئه، وفي النيل من أعدائه والتحقير من شأنهم.

إن الصور الفوتوغرافية – كما تقول سوزان سونتاج S.Sontag في كتابها عن التصوير الفوتوغرافي : "هي خبرات جرى التقاطها وتجسيدها في صور الكاميرا، وهي القوة المثالية للوعي خلال سعيه المحموم الخاص لاكتساب المعلومات "، وقد كتب "فويرباخ "عام 1843م، بعد سنوات قليلة من اختراع الكاميرا، يقول:" إننا أصبحنا نفضل الصورة على الشيء، النسخة على الأصل، التمثيل على الواقع، والمظهر على الوجود"، مؤكداً بذلك القوة المتزايدة التي أصبحت تهيمن الصورة من خلالها على حياة الإنسان. (عبد الحميد، 2005، ص403–404) .

سابعاً: الصورة والإخراج الصحفي

بدايةً لا بد من الوقوف على مفهوم أن التصميم يتضمن تخطيطاً مبدئياً لصفحات الصحيفة إذ يتحدد من خلاله الشكل الذي تكون عليه قبل البدء في عملية الإخراج الصحفي، وعليه فإن التصميم هو المرحلة الأولى في عملية الإخراج فهو يسبق عملية التوظيف التي تشكل المرحلة الثانية في الإخراج الصحفي، ويهدف التصميم إلى التعبير عن شيء مفهوم وواضح، وذلك من خلال تشكيل المادة بالصورة المنسقة التي تشجع على القراءة، فتجعلها سهلة في متابعتها، ومريحة للعين في مظهرها ومترابطة في موضوعاتها ومتقاربة في مضمونها، ويعني الإخراج كمفهومه ظهور الصحيفة وخروجها من حيز المؤسسة الضيق إلى القُراء بعالمهم الواسع، كما يُشير كمصطلح إلى كل العمليات الفنية التي تساعد على خروج الصحيفة، ويخطئ من يظن أن الإخراج الصحفي يتطلب نماذج محددة وأشكالاً جامدة وتصميمات معروفة، أو معدة مسبقاً. (جاسم، 2012، ص 71).

وعند دراسة الإخراج الصحفي تتحدد النظرة إلى الصحيفة في زاوية أنها مطبوع أي جسم مادي يتكون من مجموعة صفحات تظهر عليها السطور، والعناوين، والعلامات، والفواصل، والصور والرسوم والألوان ... الخ.

وهذه العناصر والأشكال في مجملها يطلق عليها تسمية الوحدات الطبوغرافية، وهي تعني العلم والفن اللذين يتصلان لإنتاج العناصر المستخدمة في بناء جسم الصحيفة، ويتم التعامل مع هذه العناصر بتحريكه على سطح الورق الأبيض للصفحات طبقاً لرؤية واضحة، ووصولاً لتحقيق أهداف معينة ووفق أساليب فنية وضوابط صحفية فإننا بذلك ندير عملية الإخراج الصحفي الذي هو في جوهره تصميم فني يقوم على أسس محددة لخدمة الرسالة الإعلامية للصحيفة والتعبير عن سياستها وشخصيتها التحريرية؛ لأن الذي يميز صحيفة عن أخرى هو التعامل مع العناصر الطبوغرافية.(الحسن، 2012، ص 21).

وتعتبر الصور، من العناصر الأساسية لبناء الصفحة، وهي من عناصر البناء المهمة في الإخراج الصحفي، وتشمل كافة الأشكال المصورة والخرائط والرسم البياني والتوضيحي والكاريكاتير، وقد بدأت الصور بالحفر على الخشب، ثم بطريقة التجزئة لسرعة الإنجاز وذلك سنة 1851م. ومن ثم تبعها طريقة الحفر على المعدن بالأبيض والأسود، وأصبحت الصورة بعد تطور حفرها في مطلع القرن العشرين عنصراً مكملاً للمادة المكتوبة. (الحسن، 2012، ص 127)، فبينما كان أسلوب العمل التقليدي في الإخراج يقتضي إنجاز مجموعة من العمليات المتتابعة التي تستغرق وقتاً ومجهوداً كبيراً، من حيث معالجة المتن، والصور على عدة مراحل: " الجمع، توضيب، مونتاج " وأصبح أداء هذه العمليات في ظل ما توفره أجهزة التجهيز الإلكتروني للصفحات من إمكانيات سريعة وعالية الجودة، أصبحت مهمة ممتعة للمخرج الصحفي الذي يرغب في أدائها باستمتاع دون

ملل. وقد تمثل هذا التطور وفي هذا المجال ظهور العديد من الشركات التي أنتجت نهايات للعرض المرئي، ويمكن استخدامها في تجهيز الإعلانات، والصفحات الكاملة دون صور، أو رسوم في بادئ الأمر نظراً لصعوبة معالجة الصور والرسوم. وبظهور النشر المكتبي بدأ العصر الجديد في مجال جمع الحروف، والإنتاج المطبعي، وكل ما أخضع عملية التحكم في تكنولوجيا النشر لتكون في يد المصمم، ولتكون نطاق واحد يتكون من (تجميع الصفحة، معالجة الصور، تنفيذ الصفحة بالكامل)، وقد ساعد على هذا التطور عدة عناصر وهي:

الطباعة الملونة.

1) الاعتماد على الصورة المعبرة.
2) اتجاه المجلات إلى البساطة.
3)التوسع في استخدام البياض وتقليل الأعمدة ، واستخدام الكتل المستطيلة ، والبُعد عن التداخل في الموضوعات.
4) زيادة الاهتمام بتجهيز الصور المصاحبة للموضوعات.
5) الاستفادة من الأشكال الجاهزة عن طريق الحاسب. (شفيق، 2008، ص 132-133).

ولقد ارتبط استخدام الصحف للصور في الماضي بالإبداع الفردي ومهارة المصورين، ويبدو أن الصحف ربما ستكون بصدد استخدام أكثر فعالية للصور في المستقبل، وهي ستكون في حاجة ماسة لأشخاص يتميزون بالإدراك البصري في مواقع المسئولية، وذلك حتى يكون لهيئة تحرير الصحيفة إحساس أكبر بقيمة الصورة، وفي المقابل يجب أن يكون لدى المصورين إحساس أكبر بالقيمة الخبرية في الصور التي يلتقطونها، ولكي يتحقق ذلك فلا بد أن يكون هناك اتصال جيد بين الأقسام التحريرية والمصورين. ولا شك أن أهم وسيلة لتحسين شكل الصحف ومحتواها هي

استخدام الصورة الفوتوغرافية بفعالية أكبر، فالصور يمكن أن تجذب القراء إلى الجريدة، وتساعد في دعم موقف الصحيفة في المنافسة مع التلفاز ووسائل الإعلام الأخرى التي تتنافس من أجل استحواذ وقت القارئ. وكذلك فإن الصور الجيدة يمكن عن طريقها أن نوصل المعلومات إلى القراء بحيث تجذبهم إلى متون القصص الخبرية التي تحتوي على المزيد من المعلومات. (اللبان، 2008، ص 150) .

وتتكون عملية الإخراج الصحفي من تصميم صفحات الجريدة وتبويبها، وتوزيع المادة عليها وذلك حسب أسس تحريرية، وجمالية يعرفها المختصون، ويمكن القول إن للإخراج الصحفي أربعة أهداف وهي:

1- تسهيل قراءة الصحيفة.

2-عرض الأنباء والموضوعات مقومة حسب أهميتها.

3- العمل على أن تبدو الصفحة جذابة في نظر القارئ.

4- عقد صلة تعارف وألفة بين القارئ وصحيفته بحيث يسعى القارئ يومياً إلى صحيفته ويميزها عن غيرها في يسر.

ولا شك في أن حسن الاستهداء بهذه الأهداف الأربعة يؤدي إلى تحقيق أهم هدف لأي مطبوع يسعى إلى النجاح وهو ارتفاع التوزيع.(حداد، 2002، ص 81) .

أنواع الصور الصحفية:

وحول تصنيف الصور، فهناك أكثر من نوع للصور الصحفية التي تنشر في الصحف والمجلات والمطبوعات الأخرى، ويمكن النظر إلى هذه الأنواع من زاويتين هما: زاوية الشكل الفني

(Form)، وزاوية المضمون، أو الدلالة (Content). ويرى علم الدين (1981: 39) أن الصور من حيث الشكل الفني يمكن تحديدها بثلاثة أنواع رئيسية هي:

1) الصور المفردة (Single): وهي صورة واحدة تنشر بمفردها مع الخبر، أو الموضوع وتؤدي وظيفتها، وتستعمل بكثرة في الصحف مع الأخبار الرسمية والتحقيقات الصحفية، وقد تكون صورة شخصية، أو صورة لمكان، أو صورة لقافلة من السيارات أو ...أو.... الخ.

2) سلسلة الصور (Seices): وهي عبارة عن مجموعة من الصور تدور حول موضوع واحد من وجهات نظر مختلفة، ويتم التقاطها على فترات زمنية متباعدة (طويلة)، ويستعمل هذا النوع بكثرة في المجلات المصورة مثل مجلة " آخر ساعة "، و "المصور" في مصر، ومجلة " باري ماتش " الفرنسية، ومجلتي " لايف " و" لوك " الأمريكيتان اللتان توقفتا عن الصدور لأسباب اقتصادية. ومن الأمثلة على ذلك مجموعة الصور التي تمثل إحدى جولات وزير الصحة أثناء تفقده لأحد المستشفيات التابعة للوزارة.

3) صور المشهد المتعاقب (Sequnce): وهي عبارة عن مجموعة من الصور تدور حول موضوع واحد، ومن وجهة نظر واحدة، ويتم التقاطها على فترات زمنية متقاربة (قصيرة). ومن أمثلة ذلك، مجموعة من الصور تبين انفعالات أحد المسئولين أثناء إلقائه لخطابٍ ما أو مجموعة من الصور التي تبين ظاهرة كسوف الشمس، أو خسوف القمر.(نجادات، 2002، ص 210).

وأما الصور من حيث المضمون Content أو الدلالة Significance فيصنفها الصاوي (1965م)، وعلم الدين (1981م) إلى الأنواع الآتية:

– الصور الإخبارية المستقلة News Pictures: وهي تلك الصور التي تنشر بمفردها على الصفحة بحيث لا تمت إلى موضوعات الصفحة نهائياً، لكنها تروي بما يصاحبها من عناوين

وتعليقات وأخبارٍ أو أحداثٍ مهمة، وغالباً ما تكون هذه الصور ذات حجم كبير، كما توضع في صدر الصفحة نظراً لأهميتها، وقد تستخدم هذه الصور لبيان الحدث أثناء وقوعه أو قد تبين نتيجة وقوع الحدث، كما أنها قد تكون لشخصية هي محور الحدث. ويحكم عملية اختيار هذا النوع من الصور معايير اختيار الخبر من حيث توافر القيم أو العناصر الإخبارية أو عدم توافرها، ومن الصعب تأجيل نشر هذا النوع من الصور؛ نظراً لأن الصحف المنافسة قد تنشرها.

– صور الموضوعات Feature pictures: وهي الصور التي تتصل بمضمون أحد الموضوعات الخبرية على الصفحة، ويختلف حجمها باختلاف ما يُبرزه من تفصيلات من حيث الكم والقيمة، كما يجمعها مع موضوعها حيز واحد، وأحياناً تجاوره، وتكون مصحوبة بكلمات تساعد على توضيح مضمونها. ويهدف هذا النوع من الصور إلى نقل، أو توصيل تفاصيل عن أحداث، أو وقائع أقل سرعة وأخف للنشاط الإنساني، وهذا النوع من الصور على عكس الصور الإخبارية يمكن تأجيل نشره يوماً أو أسبوعاً أو شهراً ، لأنها في الغالب لا ترتبط بوقت أو بحدث إخباري عاجل بل ترتبط فقط بموضوعها الصحفي.(نجادات، 2002، ص 210–211)، وتتفاوت الموضوعات التي تعبر عنها هذه الصورة من جريدة إلى أخرى، بل من صفحة إلى صفحة أخرى في الجريدة نفسها، وتشمل موضوعات هذه الصور الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية وغيرها. وتبرز أهمية الصور الموضوعية في أوقات الأزمات عند نشوب الحروب مثلاً، أو في أوقات الكوارث الطبيعية كالزلازل والأعاصير، إذ ينشد القارئ أن تطالعه جريدته بآثار ما خلفته هذه الكوارث أو استعدادات الجيوش للحروب، ووقائع المعارك. ومن هنا فإن الصور الموضوعية تعد أكثر الصور أهمية في الصحيفة لما تبرزه من تفاصيل عديدة حول الموضوعات التي تصاحبها.(اللبان، 2008، ص 157–158).

– صور الموضوعات الإخبارية ذات الطابع الإنساني: وهي صور لموضوعات يغلب عليها الطابع الإنساني، وفيها زاوية إخبارية بسيطة، وهذه الزاوية الإخبارية رغم بساطتها فإنها هامة ، ولكنها لا تصلح للنشر بعد مرور زمن هذه الواقعة الإخبارية البسيطة.(نجادات، 2002، ص211).

الصور التي تمثل شخصية هي محور الموضوع:وتكون عادةً على عمود واحد، إلا إذا تناولت أكثر من شخص فإنها تكون على عمودين، وهذه الصور أيضا تصاحب موضوعها حيث يكون، وقد تصغر هذه الصورة، فتكون على نصف عمود في حالة الموضوعات القصيرة، وعندئذٍ تدمج في سطور المتن، ومن هذا القبيل صورة مراسل الصحيفة الذي بعث بالموضوع، وصور كاتب المقال، أو العمود، وهما تشيعان في الصحف الإقليمية. أما صحف المدن الكبرى، فيغلب على صورها الطابع الإخباري ذو الصبغة العامة.(نجادات، 2002 ص209–211). والصور الشخصية هي التي تمثل شخصية محور الموضوع، وتروي تفاصيل هذه الصورة ملامح شخصية ما، سواءً أكانت هذه الشخصية مهمة أم لا، وينبغي أن تتمتع الصورة الشخصية الصحفية بالحركة والحيوية، فإن تصوير شخصية ما يتطلب أن نسعى لالتقاط هذه الصورة في أثناء قيام هذه الشخصية بحركة أو انفعال. (اللبان، 2008 ص 156–157).

– الصور الجمالية: وهي غالبا صور ذات معانٍ إخبارية، كما أنها لا تتضمن أي أبعاد يمكن أن تستخدم في خدمة الوحدات التحريرية المنشورة، وانما تتم الاستفادة منها لإحداث لمسات جمالية على الصفحات(العسكر، 1998، ص36)، وهي الرسوم التي تصاحب بعض الموضوعات الطويلة، والقصص والقصائد الشعرية والحوادث، وتنشر عادةً حين لا تتوافر الصور الفوتوغرافية التي تعبر عن الحدث للقراء، وحينئذٍ تلجأ الصحف إلى رساميها لعمل بعض الرسومات التي تمتاز بتجسيد المعنى المصاحب لها، بل وتتعدى هذا إلى شحذ خيال القارئ ليذهب إلى تخيل هذا

الموضوع، وكيفية حدوثه (نجادات، 2002، ص213) وتنشر بعض الصحف الصور الجمالية كعرض لنوع من الإبداع الفني للمصورين، وتعتمد فقط على براعة المصور الفنية أو الجمالية، وذلك في اختياره لتكوينات معينة، وتوظيفه للغة الشكل في الصورة ، ولا تتضمن أية قيمة خبرية، وهي لا تُنشر عادة في الصفحات التي يغلب عليها المادة الخبرية إلا عندما تعز الصور الإخبارية، ويستخدمها المخرج الصحفي عندئذٍ لتجميل الصفحة. (اللبان، 2008، ص158). ما لم تكن هذه الصور الجمالية مرتبطة بتقارير عن اكتشافات أو مزادات أو غير ذلك.(العسكر، 1998، ص36). فلا شك أن الصحيفة الأسبوعية تتوافر لها فرصة نشر الصور الجمالية بصورة أفضل من الصحيفة اليومية، فدورية الصدور الأسبوعي تعطي لصحيفة فسحةً من الوقت للتفكير في التقاط مثل هذه الصور التي تتطلب براعةً خاصة من المصورين، وبالتالي تتطلب تفكيراً في التوصل إلى التكوين الفني الملائم الذي يعطي لهذه الصور قيمةٌ جمالية لا تتوافر في غيرها من الصور.(اللبان، 2008، ص158).

– الرسوم الساخرة: وهي من أنواع الصور الخطية، وهي الرسوم التي تحاول أن تقدم بعض الوقائع بطريقة ساخرة تتسم بالمبالغة، وذلك لإثارة القُراء تجاه أنماط سائدة من السلوك بغية حشد الرأي العام لاتخاذ قرار معين بالرفض أو القبول.(العسكر، 1998، ص39–40) وهي مجموعة من الرسوم التي تتميز بالطرافة، وبالقدرة على جذب انتباه القارئ ونقل الفكرة إليه، والتعبير عن وجهة نظر معينة بالرسم، مثلما يعبر الكاتب عن وجهة نظره بالحروف والكلمات. (اللبان، 2008، ص210). ولا تزال الرسوم الساخرة من أكثر المواد الصحفية المقروءة، نظراً لقدرتها الكبيرة على جذب الانتباه نحو المشكلات العديدة التي يواجهها المجتمع، ولعل ذلك هو ما دعا حوالي (40%) من الصحف الأمريكية إلى نشر هذا النوع من الرسوم.(نجادات، 2002، ص215)، وتعد الرسوم الساخرة ركناً أساسياً في صفحة الرأي في الجريدة، إلى جانب نشرها في صفحات أخرى، وهي

تنقسم إلى نوعين أساسيين هما: الكاريكاتور (Caricature)، والكارتون (Cartoon). (اللبان، 2008، ص210).

– الصور التوضيحية (الخرائط الجغرافية): وهي الرسوم التي تساعد على إيضاح المعلومات المتضمنة في المواد الصحفية المنشورة بطرق تمكن الصحف من أداء رسالتها المعتمدة على ضرورة وصول موادها الصحفية إلى عامة القراء بأبسط الوسائل(العسكر، 1998، ص41)، وفي الماضي البعيد، في أوائل عهد الصحافة، لم تكن لهذا النوع من الرسوم هذه الأهمية، بل لم يكن أحد يلتفت إليه، فلم يكن علم الطبوغرافية قد تطور بعد وكذلك العلوم الإحصائية، وبالتالي كانت الصحف الأوروبية الأولى تضطر إلى تقديم المعلومات الجغرافية والإحصائية من خلال الكلمات(اللبان، 2008، ص217). وتتعدد أنواع الرسوم التوضيحية، ومن أهمها 'الخرائط الجغرافية، والجداول الإحصائية والرسوم البيانية، والخرائط الجغرافية وهي من العناصر قليلة الاستخدام في الصحافة عموماً، إلا أن وجودها يصبح ضروريا في بعض الأحيان، وخاصة حين تتناول الأخبار، أو الموضوعات المنشورة ، مناطق جغرافية لا يسهل على القارئ معرفة أماكنها الصحيحة. وتعد الحروب والاشتباكات ومناطق الصراع الدولية والإقليمية من أكثر الموضوعات تشجيعاً للصحف على استخدام الخرائط.(نجادات، 2002، ص221)، وإلى جانب هذه الموضوعات تستخدم الخرائط أحيانا مع بعض الموضوعات الاقتصادية لبيان توزيع بعض الثروات الطبيعية، كما أن قيمة خرائط الطقس في توضيح التنبؤات الجوية واضحة للغاية، لدرجة أن بعض الصحف العالمية تخصص صفحة كاملة للجو في العالم، وتقوم الخرائط بدور أساسي في هذه الصفحة وتتفنن هذه الصحف في إعطائها مساحات كبيرة، بالإضافة إلى تلوينها وتجسيمها.(اللبان، 2008، ص220–221)، وتقوم الرسوم التوضيحية على استخدام الخطوط اليدوية مصحوبةً بعدد قليل من الكلمات؛ لإيضاح المعلومات المطولة أو المعقدة، كتحديد المواقع،

أو التعبير عن الأرقام والمؤشرات المختلفة، وتعمل الرسوم التوضيحية التي تنقسم إلى الخرائط والرسوم البيانية على إكساب المواد الجادة كالأخبار السياسية والاقتصادية والعسكرية قدراً من الحيوية المنبعثة من الخلفيات والإيضاحات التي تشتمل عليها الرسوم، كما تؤدي الرسوم التوضيحية إلى جانب ما تعبر عنه من مضامين مستقلة إلى:

1) التدخل في صورة الظل من خلال عمل الرسام على إحداث آثار توضيحية في صورة الظل المتوافرة، بهدف توضيح بعض المعاني المتضمنة فيها من خلال استخدام الأسهم، أو الإشارات التي تشير إلى أشخاص أو أحداث أو مواقع، إضافةً إلى كتابة بعض المعلومات التي تستهدف تحديد بعض المواقع ذات العلاقة بالحدث الرئيس المتضمن في الصورة.
2) توضيح ما وراء صورة الظل، ويقصد بذلك عمل الرسام على توضيح ما قد تعجز صور الظل عن توضيحه كالأحداث الحربية، حيث يمكن استخدام الرسوم للدلالة على مواقع خنادق الجنود، ومخازن الأسلحة ومخابئ الطائرات.
3) الحلول محل صورة الظل، ويحدث هذا حينما يتعذر الحصول عليها، كأن يمنع التصوير في أماكن معينة كخطوط المواجهة الحربية، أو دور القضاء، أو في حال الأحداث المفاجئة التي لا يمكن التنبؤ بحدوثها؛ لإرسال المصورين؛ لالتقاط الصور لها.
4) التضافر مع صور الظل، ويتحقق ذلك من خلال قيام الرسام بتوضيح بعض المعاني المتضمنة في الصور المنشورة، كأن تتكون صورة الظل المنشورة من أعداد كبيرة من الأشخاص بينما يصعب تحديد أسمائهم وبحيث يمكن من خلال إرفاق رسم توضيحي تحديد أسماء الأشخاص عليه عبر وضع أرقام تميز كلاً منهم. (العسكر، 1998، ص41-43)، وتستخدم الجداول الإحصائية(Tables) للمقارنة بين المعلومات الإحصائية، وعلى نطاق واسع، حيث أن هناك بعض الأخبار التي تحتوي على أرقام إحصائية كثيرة، كالأخبار

المتعلقة بالسوق المالي، نتائج الانتخابات الموازنة العامة التقارير السنوية، أرقام الجريمة على مدار عدة سنوات، ونتائج المباريات الرياضية وغيرها؛ لذلك فإن الطريقة الفضلى في معالجة مثل هذه الأخبار وتبسيطها تكون باللجوء إلى الجداول الإحصائية. (نجادات، 2002، ص222) .

– الرسوم البيانية: ومن أهم الرسوم التوضيحية: الرسوم البيانية، والإحصائية، وتفيد هذه الرسوم في الموضوعات الاقتصادية التي تحتوي على العديد من الأرقام التي قد تصعب على فهم القارئ إذا ما وضعت داخل المتن، وهنا يأتي دور الرسوم البيانية في توضيح هذه الأرقام ليسهل على القارئ استيعابها. (اللبان، 8200، ص223) ويذكر Rehe(1982:73) أن المزاوجة بين الخارطة أو الرسم البياني أو الجدول الإحصائي من جهة، والصورة الفوتوغرافية من جهة ثانية في موضوع ما تؤدي إلى تسهيل مهمة القارئ في الحصول على المعلومة، وتوضح القصة الإخبارية وتجلب إليها الانتباه بصورة أفضل. (نجادات، 2002، ص225)، كما وتقوم الرسوم البيانية بتحقيق عدة وظائف، من أهمها:

1) تسهل فهم الأعداد والأرقام الكبيرة ، فمن اليسير على القارئ فهم الأرقام، والأعداد الكبيرة إذا وضعت في جدول، أو رسم مما لو وضعت في شكل فقرة من النص.
2) تبسط الرسوم العمليات المعقدة.
3) توضح للقارئ تتابع الأحداث.
4) تحدد الخرائط للقارئ الأماكن المختلفة، وتعين له مواقعها وحدودها.
5) توضح الرسوم والجداول كيف تترابط الأشياء مع بعضها، وذلك عن طريق المقارنة بين الناس والأرقام .....الخ.

6) تجذب انتباه القارئ لقراءة الموضوع.

ولا بد أن يتسم الرسم بعدة سمات من أهمها: البساطة والوضوح، والدقة. حيث يسهل للقارئ إدراكه وفهمه. (علي، 2003، ص143).

– الإطارات: وهي غالباً ما تكون مساحات منتظمة الشكل، أضلاعها فواصل تحيط بمادة مطبوعة على عمود، أو أكثر وتفصلها عن سائر المواد، وهي من الوحدات الطبوغرافية المهمة في الصحيفة (اللبان، 2008، ص246) وهي مكونة من أربعة أسطر تتصل بعضها ببعض عمودياً وأفقياً، بحيث تحصر طاقة العين بداخلها، وعادةً ما تكون خطوط الإطار رفيعة حتى لا تشوش على المادة الكلامية.(المتولي، 2006، ص126) ونحصل عليها بالتقاء أربع قطع من جدول موحد الشكل لتتلاقى أطرافها جميعاً، وهي من الوحدات الهامة في الصحيفة، وأثبتت الدراسات أن مادة الإطارات كثيراً ما تلقى اهتماماً من القراء يفوق ما تلقاه الموضوعات الرئيسية الهامة؛ لأنها تجذب انتباه القارئ؛ لأنها ارتبطت بذهنه على مر السنين، بكونها تشير إلى البيانات والأنباء الهامة أو الموضوعات الغريبة.(الصقر، 2009، ص 80).

– العناوين: يعتبر الوضوح هو السمة الأولى التي يجب توافرها في هذا العنصر الطبوغرافية حتى يحقق الأهداف والوظائف المعنية فيه، فالعناوين تسهم من الناحية الطبوغرافية في بناء الصفحة مع العناصر الأخرى، والمخرج الناجح هو الذي يحسن اختيار حجم وشكل العناوين وما يتصل فيها من استخدامات طبوغرافية مختلفة. (البطل، 2011، ص124)،

والعنوان العريض هو الأكثر شيوعاً، ويتواجد على الصفحة الأولى، ويلون عادةً باللون الأحمر في الأحداث الهامة، ويفضل عدم تكرار ذلك في الحالات العادية.(النادي،2006، ص112).

– الألوان: ونقصد فيها تلك المناطق غير السوداء التي تستخدم في إخراج الصفحات فالألوان الأخرى لها قدرات عالية على جذب انتباه القراء للوحدات التي تتضمنها من خلال درجة تباين العناصر التي تستخدم فيها هذه الألوان مع العناصر المطبعية غير الملونة إضافة إلى ما تحدثه الألوان من تأثيرات بصرية متعددة على القراء، ومن هذه التأثيرات: قدرة الموجات الضوئية المختلفة المنبعثة من كل لون على حدة إلى الوصول إلى شبكة العين بشكل مختلف عن طريق الموجات الأخرى تبعاً للأطوال المختلفة للموجات، والتأثيرات النفسية القوية التي تحدثها الألوان حيث تعطي أبعاداً تنسجم مع المادة المطبوعة، وأمزجة وأحاسيس القراء المتلقين لهذه الألوان.(غنيم،2012،ص137–138).

يمكن القول بأن الصحيفة التي تطبع بالحبر الأسود، تتكون فيها وحدة من ثلاثة ألوان هي: اللون الأبيض ويمثله فراغ الصفحة. واللون الأسود وتمثله العناوين والحروف الثقيلة والصور التي تطبع بطريقة تدرج الظل، فهذه يغلب السواد فيها على البياض.(الصقر،2009، ص75).

ويرى الباحث أن ذلك ورد كثيراً في صحيفة القدس الفلسطينية في معظم إصدارتها الصحفية، وإخراجها الصحفي عن الحدث السوري، على عكس صحيفة يديعوت أحرونوت "الإسرائيلية" التي غلب على إصدارتها الصحفية العناوين والحروف الثقيلة، والصور الملونة، وكان اللون الأحمر هو البارز في إصدارتها لجذب انتباه القراء، وكسب أكبر قدر ممكن من التوزيع، الذي تسعى الصحيفة من وراءه لكسب الأرباح"كما أشرنا سابقاً " وإبرازه في التحليل والإطار النظري أعلاه على عكس صحيفة القدس ذات الطابع العادي الغير الملون." أما اللون الرمادي وتمثله مجموعات السطور والرسوم والخرائط التي يغلب فيها البياض على السواد".(الصقر، 2009، ص75)، ففي تتبع الباحث في كلتا الصحيفتين ونجد أن هذا الأمر قد ورد كثيراً في إصدارات

صحيفة القدس حيث كانت معظم سطورها ورسومها والخرائط المختصة بما نشرته عن الأزمة السورية ذا لون رمادي، على عكس صحيفة يديعوت أحرونوت التي لم تتطرق إلى ذلك قط.

فعلى سبيل المثال يستخدم اللون الأحمر كلون إضافي في طبع أغلب إصدارات صحيفة يديعوت أحرونوت، ففي تغطيتها الحدث السوري خلال عينة الدراسة، كانت دواعي الصحيفة من وراء ذلك الرفع من أرقام التوزيع لإصدارتها، وتحقيق أكبر قدر ممكن من الأرباح، حيث أن اللون جذاب ومثير، وعليه يرفع من نسبة القراء، وتحقيق أكبر عائد، وقد ورد ذلك في الصحيفة في المانشيتات الهامة والعناوين الفرعية، وفي واجهات الصفحة الأولى كوسيلة لإبراز الخبر الهام، على العكس تماما من صحيفة القدس حيث المانشيتات والعناوين السوداء غير الملونة، واستخدامها الإطارات التي تضم أخباراً مهمة محليا كموضوع اللاجئين الفلسطينيين، والسوريين ومآسيهم في سورية على الصفحة الأولى كوسيلة لإبراز هذا الخبر الهام. كما وورد في صحيفة القدس بروز اللون الأزرق إلى جانب الأحمر في طباعة صحفها وبنفس الاتجاهات التي ذكرناها، لكن بصورةٍ أقل ونادرة، وكانت على شكل خلفية للنصوص المرافقة للصورة وذلك لإثارة انتباه القراء نحو هذا الحدث ولكن في صحيفة يديعوت أحرونوت فقد وجدناه باللون الأصفر، وخصوصاً في تغطيتها التقارير الأمريكية عن استخدام الأسد للسلاح الكيماوي وكان ذلك في المتن أكثر منه في النصوص المرافقة للصور.

❖ **خصائص وسائل الإعلام المقروءة والصحافة:**

تمتاز الوسائل المقروءة بإمكانية حفظها ونقلها بسهولة، وأنها توفر للقارئ– المتصل فيه– فرصة للسيطرة على العمليات الانتقائية، والسيطرة على عمليات التعرض للرسالة. وبذلك يمكن للقارئ أن يختار المقال الذي يعجبه ليقرأه من المجلة، ويمكنه أن يعيد قراءة فقرة منه، ويمكنه أن

يقفل المجلة ويعيد قراءتها مرة أخرى، ويستخدم المتلقي حاسة واحدة هي حاسة البصر، وأما السلبيات فأهمها أن جمهور الوسائل المقروءة غير معروف للمتصل، وهو جمهور متنافر، وقد تكون الرسائل غير متخصصة كما هي الحالة في الجرائد والمجلات العامة، وقد تكون متخصصة كما في الصحافة المتخصصة والكتب، وأما التمويل فقد يكون حكومياً، أو تمويل من منظمات، أو مؤسسات كبيرة، أو يقوم بالتمويل أفراد كما يحدث حينما يطبع شخص –على حسابه الخاص – كتاباً له. وتخضع عملية نشر الرسائل المقروءة لقوانين تنظمها، إذ تقوم قوانين النشر والمطبوعات بهذه المهمة. أما الرجع فيها فهو بطيء إذ يتلقى المتصلون – الكُتاب والصحفيون – ردوداً أو استجابات من القراء عن طريق البريد العادي، أو الالكتروني أو الاتصالات الهاتفية بعد فترة. ويلعب المغربل دوراً هاماً في تحديد ما ينشر، أو لا ينشر في الصحافة، ويلعب الرقيب على المطبوعات في العديد من الدول العربية دوراً هاماً في إجازة ما ينشر أو ما يتم منعه أو الحذف منه.(أبو أصبع، 2010 ، ص 24).

صحيفة القدس: تشير معظم الدراسات التي قام فيها الباحثون والمهتمون بتاريخ ونشأة الصحافة الفلسطينية إلى أن بداية الصحافة الفلسطينية كانت عام 1876م حيث نشأة الصحف الفلسطينية, حيث كان صدور صحيفة القدس الشريف في هذا العام, وكانت في ذلك الوقت تحت إشراف الحكومة العثمانية، وتصدر في اللغتين العربية والتركية، وكان يحرر القسم العربي فيها الشيخ علي الريماوي, أما القسم التركي فكان يحرره عبد السلام كمال, وكانت الصحيفة الرسمية الأولى باسم الحكومة وتصدر بصفة شهرية.(القهوجي، 1974، ص256) وكان صاحب امتيازها محمود أبو الزلف، ورئيس مجلس الإدارة زياد أبو الزلف، ورئيس التحرير وليد أبو الزلف، وهي تعد أوسع الصحف الفلسطينية انتشاراً، وأكثرها توزيعاً، صدرت في البداية بست صفحات من القطع العادي، ثم أصبحت ثماني صفحات، ثم أصبحت 16 صفحة، وتتراوح الآن ما بين 24 و32 صفحة،

وتمتلك مطبعة خاصة، ويعمل فيها أكثر من 150 شخصاً، ولها مراسلون في معظم المدن الفلسطينية وكانت مقربة من النظام الأردني حتى منتصف الثمانينات، ثم أصبحت أكثر توازناً وقرباً من المواقف الفلسطينية وهي الصحيفة اليومية الفلسطينية الوحيدة التي لا تزال تصدر من مدينة القدس، وتخضع للرقابة العسكرية "الإسرائيلية ". وتوزع القدس حسب ناشريها حوالي 40ألف نسخة، إلا أن المطلعين على خفايا الصحافة الفلسطينية يشككون بالرقم، ويقولون أن مستوى توزيعها لا يتجاوز سقف ال20 ألف نسخة. ومع ذلك فهي تظل أكثر الصحف الفلسطينية توزيعاً، وهي تعتمد بشكل أساسي على الإعلان الذي يشكل في بعض أعدادها ما يتجاوز ال50 من حجم الصحيفة. (الفطافطة، 2013، ص36).

إن صحيفة القدس عاصرت العهد العثماني خلال أواخر القرن التاسع عشر ، حيث كانت تغطي في البداية الأحداث المحلية في مدينة القدس ، وبقية المناطق الخاضعة في ذاك الوقت للسلطة العثمانية .ثم عاصرت الانتداب البريطاني منذ بدايته عام 1916م ، ركزت حينها الصحيفة تغطيتها الصحفية على الانتهاكات البريطانية، واعتداءاتهم على العرب والفلسطينيين في مختلف المناطق الفلسطينية، خصوصا ما يتعلق بالقرارات المصيرية للشعب الفلسطيني مثل وعد آرثر بلفور لليهود بوطن قومي لهم في فلسطين التاريخية ، وفي تاريخ 17\يونيو\ 1930م الثلاثاء في تمام الساعة 9 صباحاً، غطت صحيفة القدس إعدام الفلسطينيين الثلاث محمد جمجوم، فؤاد حجازي، وعطا الزير بسبب معارضتهم للانتداب البريطاني والصهاينة والذي كان الحدث الأبرز في تاريخه، وتغطيتها لأحداث ثورة عام 1936م والتي عرفت بالثورة الكبرى، علما أن صحيفة القدس في حينه كانت تصدر بغير ألوان مما يعبر عن أنها كانت باللونين الأبيض والأسود. تعد القدس صحيفة يومية سياسية ناطقة بالعربية، وتعد الأكثر توزيعا في فلسطين، حيث حصلت على نسبة

43% من ثقة الجمهور الفلسطيني، ولا توجد صلة بين هذه الصحيفة، وصحيفة القدس العربي التي تنشر في لندن.(القُدس بتاريخ 3/11/ 2012م)

إن صحيفة القدُس، تعد الصحيفة الفلسطينية الوحيدة المقربة للحكم الأردني، خلال فترة ولاية المملكة الأردنية الهاشمية لفلسطين، قبل نهاية فك الارتباط عقب تسلم الحكم الذاتي للسلطة الفلسطينية خلال بدايات التسعينيات من القرن العشرين .

وعقب الاقتتال الداخلي الفلسطيني ما بين حركتي فتح وحماس أواخر عام 2006، والذي خلف عشرات الضحايا من كلا الطرفين في الضفة الغربية وقطاع غزة ، حيث كانت صحيفة القدس تتبع أجندات السلطة الفلسطينية ممثلةً بحركة فتح حاليا ، خلال بداية عام 2007 وبعد مضي قرابة الشهرين سقطت حكومة حماس وتم إقالتها دولياً، ومن ثم محليا بعقوبات دولية عقب فوزها بالانتخابات الرئاسية مطلع ذاك العام ، وسيطرة سلطة حماس على قطاع غزة، في حينه أغلقت السلطة التنفيذية لحركة حماس مقر صحيفة القدس في القطاع، ومن وقته والصحيفة لا تصدر منذ ثمان سنوات أي منذ الانقسام.(الفطافطة ، 2013، ص 37-38).

وأما يديعوت احرونوت: وهي الصحيفة الأكثر رواجاً في " إسرائيل" منذ أواسط السبعينات، على الرغم من أن منافستها "معاريف" لم تكن مستعدة للتصريح بذلك حتى أواسط الثمانينات. ووصل توزيع "يديعوت أحرونوت" حتى أواخر العام 2004م تقريبا إلى (350000) في أيام الأسبوع العادية مستحوذة على 43,7% من نسبة قراء الصحف، والى(600000 نسخة تقريباً) في نهاية الأسبوع، بنسبة قراء 54,8%. وهذا الرواج الواسع ناجم عن نجاح أصحاب الصحيفة ومحرريها في دمج تشكيلة واسعة من مميزات صحافية وإعلانية في تصميم مريح وخفيف، سهل التداول وصارخ في الوقت نفسه.(جمال، أمل،2005، ص60).

وتميل صحيفة يديعوت أحرونوت الواسعة الانتشار إلى مواقف "اليمين" الإسرائيلي "(المتمثل في حزب الليكود والأحزاب التي تشترك معه في المواقف).

ولقد أخذت صحيفة يديعوت أحرونوت والتي تعود ملكيتها لأسرة (موزيس) اليهودية الاشكنازية تحتل 24% من أسهم شركة "إيبشت"، وهي إحدى الشركات الثلاث التي تدير بث القناة الثانية للتلفزيون "الإسرائيلي"، إضافةً إلى 30% من أسهم شركة الكوابل التلفزيونية (دور هلشادوت).(الرفوع،2004، ص72).

وتحتوي الصحيفة على مقالات تحليلية ومواضيع ترفيهية، على حد سواء، ويتميز أسلوبها بمعلومات مختصرة، ولغة متوسطة، وعناوين ملونة. وهي ليست " صحيفة صفراء "، لكنها في الوقت ذاته، ليست صحيفة نخبوية، فقد رسمت لنفسها صورة شعبية تخاطب طبقات واسعة من الشعب بواسطة نمط عناوينها البارز الموجه لخلق الانطباع الحاد وإثارة الانفعال، الأمر الذي ثبتت نجاحه في استطلاعات كاشفة المرة تلو الأخرى، وقد اعتاد " دوف يودكوبسكي "، محرر الصحيفة في السنوات 1986– 1989م، القول: " أيضا الغاسلة في حي " هتكفا " – حي فقير في جنوب تل أبيب – يجب أن تعرف ماذا كتب هنا " لقد عين موشيه فاردي محررا للصحيفة منذ 1989 م وحتى 1996م، ومن ثم من العام 1999الى أواخر 2004م، وحافظ على شعبية الصحيفة، وما ضمن استمرار رواجها. ولقد فصلت الصحيفة منذ مستهل طريقها بين ملكيتها وإدارتها، الأمر الذي مكنها من توفير تعددية أوسع من الآراء دون تدخلات مباشرة من أصحابها، وتبعتها صحف أخرى في هذا الأسلوب مع الأخذ بعين الاعتبار أن الفصل بين الملكية والإدارة لا يمكن أن يكون مطلقا أو تاما، وفي هذا المجال، لعب محررو الصحيفة دورا قويا في وضع حدود واضحة لأصحاب الملك في كل ما يتعلق بالتدخل في مضامين جميع الشؤون. ولكن عدم وجود الفصل التام بين الملكية والتحرير تمثل في التغطية الانتقائية لفضيحة حرب المخابرات بين " يديعوت أحرونوت "

ومعاريف منذ تفجرها في وسائل الإعلام سنة 1996م، وهي التي أدت في حينه إلى استقالة المحرر موشيه فاردي، وتعيين المحرر أيلون شيلو بين السنوات 1996–1999م، وذلك على خلفية اتهام فاردي بالتجسس على مكالمات تلفونية للمحرر الذي سبقه في المنصب دوف يود كوفسكي، وعلى مكالمات بين أرنون موزس وصاحب الملكية في " معاريف " عوفر نمرودي. وقد أدين فاردي بهذه التهم في المحكمة في شهر كانون الثاني 1998م.(جمال، أمل،2005، ص60–61).

ترجع أهمية يديعوت أحرونوت إن مؤسسيها هم نحوم كومروف لفترة قصيرة ثم انتقلت الملكية لعائلة موزس الإعلامية، وساعدت الأرباح المتحصلة من التوزيع على شراء الصحيفة لأسهم كثيرة في القناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي، وساعد على تحقيق نسبة التوزيع المرتفعة للصحيفة بالإضافة للأسباب الموضوعية، تميز الإخراج الفني للصحيفة، حيث كانت أول من استخدم الالون في الطباعة.(أنور،2006،109)

وهناك اتفاقية بين الرقابة العسكرية والصحافة في "إسرائيل" أنشأت بموجبها محكمة خاصة للنظر في الشكاوي المتعلقة بأمور الرقابة ويمارس رؤساء التحرير في الصحف الكبرى الرقابة الذاتية على ما ينشر في صحفهم على أساس إطلاعهم على معلومات كثيرة تتعلق بشؤون الأمن، خصوصا من خلال اجتماعاتهم الدورية مع المسئولين في الدولة "الإسرائيلية "، وغالباً ما تتناول الصحافة "الإسرائيلية " خاصة المستقلة منها موضوع الرقابة العسكرية. تمارس المؤسسة العسكرية "الإسرائيلية " الرقابة على الصحافة في "إسرائيل" منذ إقامة الدولة عام 1948م، ويقول د\ شموئيل سيجيف: " يفترض أن تقتصر الرقابة العسكرية على الأمن العسكري إلا أن الشؤون الاقتصادية

والسياسية المتعلقة بأمن " إسرائيل " تخضع هي الأخرى للرقابة العسكرية ".(الرفوع 2004، ص76).

ويرى الباحث أن صحيفة يديعوت أحرونوت باعتبارها إحدى الصحف "الإسرائيلية" الثلاث المستقلة تقع تحت الرقابة "الإسرائيلية " بما يصدر منها بما يتعلق بالناحية الأمنية والسياسية لما قامت بتغطيته عما يجري على الساحة السورية منذ تفجرها في آذار مارس عام 2011م ، حيث تتحكم بما يصدر منها من تحليلات ومقالات، وصور صحفية، وبما ينسجم مع الإطار الأمني والسياسي والإقليمي للحكومة "الإسرائيلية "، فلا يمر أي حدث، أو صورة دون أن يكون بإذن ورقابة مسبقة بالنشر من قبل مجلس الوزراء المصغر للشؤون السياسية والأمنية " الكابينيت ".

❖ **السياسات التحريرية للاتصال في الإعلام(الصحافة المطبوعة والمقروءة، أنموذجاً القدس ويديعوت أحرونوت):**

بشكلٍ عام، تعتمد الدول العربية في سياساتها الإعلامية على عناصر ومفردات عديدة تختلف من منطقة لأخرى، ومن دولة لأخرى، حسب النظام السياسي، وحسب الظروف والتماسك الاجتماعي وحسب قوة الدولة وحسب الزمان والقيادة (عبد الكافي، 2010، ص188).

وبناءً على ما أقره مجلس الوزراء تحت رقم (3\39) في جلسته المنعقدة بمدينة رام الله بتاريخ 29\8\2004م، قرر من جملة بنوده المادة رقم (1) وجاء فيها: تسعى وزارة الإعلام إلى إبراز البعد الإنساني والحضاري للإنسان الفلسطيني عبر الوسيلة الإعلامية، لتوضيح سعيه نحو عالم يسوده العدل والاستقرار والسلام والرخاء، كما تسعى الوزارة إلى ترويج رغبة الشعب الفلسطيني في المساهمة مع باقي شعوب العالم في بناء حضارة إنسانية حرة وديمقراطية. وضمن المادة (3) التأكيد على مساعدة الصحف، ووسائل الإعلام المرئي والمسموع؛ لتطوير مستواها المهني عبر تقديم استشارات لهيئات تحريرها، وتوصيف تقييمي لها بين فترةٍ وأخرى. (عبد الكافي، 2010،

ص 246-248)، وعلى النقيض من ذلك نرى أن السياسات الإعلامية "الإسرائيلية" المعادية للعرب، تبرز من خلال الصحافة والإذاعة والدعاية والمؤثرات الدينية التي يؤدي الإعلام "الإسرائيلي" فيها دوراً متقناً في تشويه صورة العربي وإظهار "الإسرائيلي" بصورةٍ مثالية، ويخلط الأوراق، ويسدل غشاوة على العيون، ويصم الآذان حتى لا يعود المتلقي قادراً على التمييز بين القاتل والضحية، وإن السياسة العامة للإعلام "الإسرائيلي" يتم توجيهها عبر دوائر حكومية مختصة، حيث تتداخل السياسة الإعلامية "الإسرائيلية" بجانبين مهمين من النشاطات الرسمية:

الأول :السياسات الخارجية: حيث درجت "إسرائيل" على جمع مهام وزارة الإعلام في وزارة الخارجية.

والثاني: أجهزة الأمن "الإسرائيلية"، حيث تشرف دائرة الحرب النفسية في وزارة الإعلام "الإسرائيلي" الموجه إلى المنطقة العربية بهدف زرع اليأس في نفس الإنسان العربي، وزعزعة ثقته بنفسه وأمته وتاريخها وحاضرها، ومستقبلها، فضلا عن شن حرب نفسية متواصلة ضد العرب وتحقيق سياسة "إسرائيل" الهدامة في المنطقة العربية، ومن أبرز وسائل الإعلام "الإسرائيلي" الصحافة حيث نجدها تحتل مركز الصدارة بين وسائل الإعلام والدعاية في "إسرائيل"، ولقد أدركت الصهيونية خطورة هذه الوسيلة، ودورها في تكوين وتوجيه الرأي العام فعمدت إلى استغلالها والسيطرة عليها في أماكن كثيرة من العالم، وتوجيهها الوجهة التي تخدم مصالحها(عبد الكافي، 2010، ص257-259)، وعليه يرى الباحث أن صحيفة القدس الفلسطينية تتماشى مع البنود العامة للأنظمة الإعلامية للسلطة الفلسطينية والموضحة بمقتضى قرار مجلس الوزراء للعام 2004م، بالتنظيم الهيكلي والوظيفي لما يصدر عن صحيفة القدس حالها في ذلك حال وسائل الإعلام الأخرى المطبوعة، والعامة التابعة للسلطة الوطنية والتي ترتكز في سياستها في عدم التدخل في الشؤون

الداخلية للمناطق المجاورة والتعامل بموضوعية وحياد بمجريات التغيرات الموجودة في هذه المناطق، وتغطية الحدث بما يتلاءم مع المصلحة العليا للشعب الفلسطيني كما وجدنا في قضية اللاجئين والمدنيين الفلسطينيين، وهذا ما رأى فيه الباحث التزام الصحيفة التوازن المعتدل في نقل المضامين والصور عن ما يجري في سورية بمختلف الاتجاهات. وعلى العكس تماما في صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية التي تتبع في سياستها التحريرية سياسة نظام الرقابة التابع للجيش والحكومة "الإسرائيلية" في تغطية كافة القضايا الخارجية وخصوصا قضايا المنطقة العربية، فكان ليديعوت أحرونوت دوراً بارزاً في تشويه صورة ما يجري على الجبهة السورية من حيث تعاملها مع الملف السوري كملفٍ أمني حساس، قد يتدهور ويشتعل في أي لحظة، كما في سياسة تناولها الحدث والصورة بمعظم مقالاتها ساهمت على تشويه صورة النظام السوري، وإظهاره بأبشع صورة إلى جانب مؤيديه من الأطراف الخارجية، وكان لكُتاب الصحيفة الدور العظيم والبارز في إظهار ذلك في أكثر من موضع، وهذا ينسجم مع السياسة الإعلامية "الإسرائيلية" التي يمشون عليها بما يتوافق مع السياسة الخارجية للحكومة بما يتعلق بالملف السوري، والهدف في ذلك زرع اليأس في نفس مؤيدي النظام، وزعزعة ثقتهم بقائدهم الأسد، ومستقبله، وهذا كله ضمن سياسة "إسرائيل" الهادفة إلى هدم المنطقة العربية، وإثارة الفوضى والفتن.

❖ **تحليل عينة من شهر آب\أغسطس للخطاب الإعلامي والصحفي والصورة الصحفية لصحيفتي القدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت العبرية،(عينة 22\ أغسطس \2013 م) أنموذجاً:**

(التجانس والتعارض في صحيفتي الدراسة).

يرى الباحث مما أحصاه، وخلال ما جسدته العينة التي وقع الاختيار عليها الأنفة الذكر في كلتا الصحيفتين، أن الصور الصحفية المتعلقة بما يجري على الساحة السورية واقعةٌ تحت رقابة عسكرية من طرفي النزاع سواءً من قبل النظام الحاكم، أو قوى المعارضة المسلحة، وعليه فإن التعتيم الإعلامي على الصور الصحفية المتعلقة بالأزمة السورية هو سيد الموقف على وسائل الإعلام في سورية، وقد تجلى ذلك بصورة ملحوظة في صحيفة يديعوت أحرونوت " الإسرائيلية " بما يختص بالمشهد السوري المتعلق باتهام الأسد بارتكاب مجزرة الغوطة الشرقية بالسلاح الكيماوي من قبل جيش نظامه معتمدةً في ذلك على تقارير قوات المعارضة السورية، ومواقع الانترنت التابعة لها التي أكدت الحدث ، إلى جانب التقارير الأمريكية التي تتحدث عن استخدام السلاح الكيماوي في سورية، حيث أفردت الصحيفة ضمن أحد مقالاتها الذي كتبه كل من المختصة في الشؤون العربية ومراسلة يديعوت أحرونوت في واشنطن "سميدار بيري"، ومراسل يديعوت أحرونوت "يوسي يهوشع " في واشنطن والتي أظهرت صوراً لمئات الأطفال والنساء، وكبار السن، والذين كانوا ضحايا مكان استخدام السلاح الكيماوي في سلسلة مناطق ما يعرف "بجيوتا" في شمال العاصمة السورية دمشق، حيث افتتحت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الخبر بعنوان "**حتى عقارب الساعة أوقفته** "معقبةً على الحدث بالحديث: **المجازر التي يقوم فيها الأسد ضد أبناء شعبه وصلت في الأمس** (الأربعاء 21\8\2013م) **إلى خطوةٍ جديدة باستخدام "1400" طن من السلاح الكيماوي**.معبرةً بسؤال: **إلى متى يبقى العالم المحيط يغمض عينيه عما يجري في سورية ؟؟،** وقد عبر المقال المنشور في الصحيفة بتاريخ 22\8\2013م، والذي صادف يوم الخميس، وكان فيه: " **بعد فترة قصيرة ، أعلن الجنرال الأمريكي "مارتن دمستي " عن المقترحات الأمريكية، يدعي فيه أنه لا أحد يستطيع تقديم مصلحتنا، الآن يرى الرئيس الأمريكي باراك أوباما أن من الصعب جداً أن يرى حلاً لوقف ما يحصل في سورية من أعمال قام فيها الأسد في سورية.** وقد أضاف

الكاتبان بيري ويهوشع في مقالهما المنشور في22آب\أغسطس2013 أيضاً: **رجال المعارضة السوريين أقروا أمس(21\8\2013م) أن في ساعات الصباح الباكر أُطلقت صواريخ تحمل رؤوس كيماوية من جبال قاسيون في سورية تجاه ستة مناطق الموجودات في المنطقة وأسمائهن "جيوتا" في شمال العاصمة السورية دمشق، مئات الأطفال والنساء وكبار السن وأثناء نومهم قتلوا في أماكنهم، أو بعد فترة قصيرة، وأثناء فحصهم الطبي ظهرت عليهم علامات استنشاق الغاز الكيماوي، بدون أن يظهر على أجسادهم أي علامات ظاهرة** وأضاف المقال: **في قناة الجزيرة، ومواقع الانترنت التابعة للمعارضة السورية والتي أظهرت صور أطفال وكبار السن الذين تلقوا علاج في نفس المنطقة،** وقد عبر مقال بيري ويهوشع أن عدد الضحايا الناجم عن استخدام السلاح الغير التقليدي هو أقل بكثير من الأخبار التي وصلت في ذات اليوم، حيث غلب على طابع الصور التي وصلت من الجزيرة القطرية والمواقع التابعة للمعارضة السورية صفة "الفظيعة والبشعة وغير الإنسانية "، وقد عبر كُتاب المقال عن صعوبة عمل فحص واضح للصور المنشورة، المقال أضاف: **طاقم مراقبي الأمم المتحدة، وهو خبير في السلاح غير التقليدي والذي كان متواجداً بالأمس في مكان ليس ببعيد، سُمح لهم من قبل رجال سلطة الأسد؛ لفحص المنطقة للتأكد من استخدام سلاح ممنوع، وأما وزير الدفاع "الإسرائيلي" موشيه بوغي يعالون فقد أدان بالأمس مع سكرتير الدفاع الأمريكي "جاك هايكل" ما حصل في الشرق الأوسط. في الأيام الأخيرة وما جرى حتى اليوم، من استخدام السلاح الكيماوي على يد قوات الأسد ليس بالمرة الأولى وهناك خبراء يدعون أن الأسد يقف وراء ذلك، وأن هذا خطأ لأن الأسد ليس من مصلحته قتل المزيد من الأبرياء وأنه يـُتهم من قبل الجهات الأخرى، وفي هذه اللحظة، تتجه الأنظار صوب الولايات المتحدة الأمريكية، فالرئيس أوباما صرح بأنه لا يجوز استخدام السلاح الكيماوي في الصراع داخل سورية وقال أن استخدام الأسد للسلاح الكيماوي هو تجاوز للخطوط**

الحمراء، وحتى الأمس لم نسمع أي كلمة من البيت الأبيض بهذا الخصوص، وحتى هذه اللحظة لم ننجح في الحقيقة وبجهدٍ شخصي من التأكيد على التقارير التي تتحدث عن السلاح الكيماوي. وأضافت بيري ويهوشع: **في الأمس، سُمع أن هنالك قلق عالمي من قبل فرنسا وبريطانيا ونداء للأمم المتحدة بفتح تحقيق لما جرى، أو الاكتفاء بالتقارير.** وقد استعرضت الصحيفة إلى جانب صورةٍ للرئيس السوري بشار الأسد، وكان بعنوان: **قبور بالدخان ، تقارير عن استخدام السلاح الكيماوي في سورية في 13\أبريل\2013م في حلب – تدعي أنها قُصفت بالكيماوي، على الأقل 3 أشخاص قُتلوا. في19\مارس\2013م بالقرب من حلب – ويدعي المتمردون أن الجيش أطلق عليهم سلاح كيماوي. تقريباً 31 شخص قُتل،** وكانت العناوين التي ترأست الخبر والمقال بإطاراتٍ وخلفيات حمراء، يعلوها 3 صور لضحايا السلاح الكيماوي، وصورة بالأسفل للرئيس السوري "بشار حافظ الأسد" في دلالةٍ للصحيفة لجذب انتباه القُراء من أبناء المجتمع "الإسرائيلي" وتشويقه لمعرفة الحدث وعما يجري على الجبهة الشمالية ل " إسرائيل"، وقد غلب على طابع الخبر، والمقال عنصر الاتهام والتحريض على النظام والأسد، والتحيز مع قوى المعارضة ووسائل الإعلام الداعمة لها والميل للجهات المتقاربة مع الرؤى " الإسرائيلية "، بينما نرى في صحيفة القدس بما يتعلق في ذات السياق للمشهد ذاته اعتمادها الكلي على الوكالات الأجنبية لكن بنوعٍ من الحيادية معبرةً عن وجهات نظر طرفي الصراع (قوات النظام – والمعارضة) في سوريةتجاه المجزرة ، حيث الغياب الملحوظ للمصورين الصحفيين ضمن بيئة إعلامية حرةٌ ونزيهة، حيث بدأت الصحيفة الخبر بعنوانٍ فرعي مفاده: **أن المعارضة السورية تتهم النظام باستخدام الأسلحة الكيماوية، ودمشق تنفي** بينما كان العنوان الرئيسي: **مقتل وإصابة الآلاف بريف دمشق في قصف جوي وصاروخي،** مستلهمةً الخبر بعنوان آخر بإطارٍ وخلفية رمادية ملونة يتضمن: **قول خبراء: بأن حصيلة القتلى المرتفعة قد تكون نتيجة نوع معدل من غاز " السارين "**

السام، ويندرج أسفله مضمون الموضوع المرفق لصورة لضحايا مجزرة الغوطة الشرقية بدمشق وكان فيها: **دمشق –وكالات – سقط مئات القتلى وأصيب آلاف المدنيين معظمهم من الأطفال والنساء، في مجزرة ارتكبت فجر أمس في مدن ريف دمشق، وبث ناشطون سوريون صوراً على الإنترنت لمئات من القتلى قالوا أنهم سقطوا نتيجة استخدام النظام السوري أسلحة كيماوية في عين ترما، وعربين في الغوطة الشرقية التي يسيطر عليها مقاتلو المعارضة، الأمر الذي نفته دمشق بقوة، وقالت أن هذه الأنباء ليس لها أساس من الصحة، في وقت دعت دول غربية، وعربية محققي الأمم المتحدة الموجودين في سورية إلى التوجه إلى مكان المجزرة للتحقق من الوقائع.** الصحيفة عقبت على الحدث في سردها اتهامات قوى المعارضة السورية المسلحة النظام السوري حول مجزرة الغوطة الشرقية وجاء فيه: **وقد اتهمت المعارضة السورية النظام بارتكاب المجزرة، وقالت أنه راح ضحيتها أكثر من 1360 قتيلا نتيجة استخدام السلاح الكيميائي.** وأضاف الخبر الذي تزأس واجهة الصفحة الرئيسية لصحيفة القُدس: **وأعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان أنه " تم توثيق مقتل 136مواطناً بينهم نساء وأطفال ومقاتلين من الكتائب المقاتلة استشهدوا نتيجة القصف العنيف من قبل القوات النظامية لمناطق في معظمية الشام بالغوطة الغربية، ومدن وبلدات الغوطة الشرقية. وأفادت لجان التنسيق السورية في بيان لها أن هناك مئات الإصابات، وسط توقعات بتزايد أعداد القتلى جراء النقص في الكوادر الطبية والأدوية.** وقد استشهدت صحيفة القُدس أيضاً بالمصادر التي نقلتها عن بعض المحللين العسكريين، والقياديين التابعين لقوى المعارضة اتهاماتهم للنظام، ومسؤوليته عن استخدامهم السلاح المحظور بقتل المدنيين وارتكاب المجازر بالنص الأتي: **واستشف بعض المحللين العسكريين وجود إشاراتٍ الى وقوع هجوم بأسلحة محظورة، مؤكدين في الوقت نفسه أن لا إمكان للجزم بذلك من دون تحقيق وأخذ عينات على الأرض . كما أكد الائتلاف الوطني لقوى المعارضة،**

والثورة السورية في مؤتمر صحافي عقدة في إسطنبول أن "أكثر من 1300 " شخص قُتلوا في "هجوم كيميائي "قامت به قوات النظام، واتهم القيادي في الائتلاف جورج "صبرة" المجتمع الدولي بأنه شريك النظام في قتل السوريين، وأكد أن "ما يجري يطلق رصاصة الرحمة على كل هذه الجهود السياسية السلمية ويجعل الحديث عنها نوعاً من العبث" مشيراً في ذلك السعي إلى عقد مؤتمر دولي لإيجاد حل سلمي للأزمة السورية أطلق عليه اسم جنيف -2. وقد اختتمت الصحيفة الخبر بنفي الحكومة السورية على لسان جيشها النظامي استخدام السلاح الكيماوي، وجاء فيه: **وْنفى الجيش أن يكون استخدم سلاحاً كيميائياً، معتبراً أن التقارير حول هذا الموضوع تندرج في إطار " الحملة الإعلامية القذرة" ضد سورية وتهدف إلى التغطية على " هزائم " المجموعات المسلحة "، وبالتالي:** يرى الباحث أن صحيفة القُدس عبرت عن وجهات نظر طرفي الصراع في سورية ببيان الاتهامات المتبادلة بينهما حول المجازر المرتكبة بحق المدنيين السوريين، كما نرى في هذا الخبر الصحفي المنشور في الصحيفة، وكان يغلب على خطابها طابع الحيادية دون إبداء أي تحيزٍ لأي طرف من أطراف الصراع مما يجري في سوريا، وكان الطابع الإنساني الغالب على خطابها، كسائر ما تنشره من أحداث إقليمية ودولية لمختلف الصراعات، وهذا يتماشى مع سياساتها التحريرية التي تخدم المؤسسة الإعلامية التابعة لها، والجهة الممولة تحت سقف منظمة التحرير الفلسطينية، وحركة فتح، على غرار صحيفة يديعوت أحرونوت التي عبرت عن وجهة نظر الحكومة "الإسرائيلية" بلسان كُتابها حيث التحيز الملحوظ للمجموعات المسلحة في سورية وقوى المعارضة المناهضة للنظام السوري، فكان جُلى خطاباتها الصحفية يتماشى مع سياساتها التحريرية التي تنسجم مع الرؤى "الإسرائيلية" السياسية فعبرت عن وجهة نظر المعارضة السورية ووحشية النظام السوري، وهذا كله يعود إلى كون صحيفة يديعوت أحرونوت "الإسرائيلية" كسائر الصحف العبرية الأخرى واقعةٌ تحت الرقابة العسكرية للكيان "الإسرائيلي" كما أسلفنا سابقاً

تخدم أجندات الحكومة على عكس صحيفة القُدس الفلسطينية عبرت بخطاباتها الصحفية عن الحيادية والموضوعية تجاه ما يحصل على الجبهة السورية، فأظهرت وجهات النظر لقوى المعارضة تجاه النظام السوري واتهاماتها النظام باستخدام السلاح الكيماوي تجاه المدنيين، خاتمة الخبر كما بهذا المثال أعلاه نفي النظام السوري على لسان جيشه استخدام السلاح الكيماوي، وأنه لعبه قذرة لإخفاء الهزائم التي مُنيت فيها المجموعات المسلحة من قبل قوات نظامه، فوفقت صحيفة القدس التوازن في الخطاب ونقلت للقارئ الخبر كما يجري على الساحة السورية، على العكس تماما من صحيفة يديعوت أحرونوت التي قاربت بخطابها سياستها التحريضية ضد النظام السوري، وعلى رأسه الرئيس السوري بشار الأسد، وهذا ظهر تماما بدعمها الملحوظ للمعارضة السورية والمجموعات المسلحة حيث استعرض كُتابها مجزرة الغوطة الشرقية، وكأن الأسد قتل بدمٍ بارد المدنيين باستخدامه السلاح الكيماوي هناك؛ لإخفاء عدم مقدرته استهداف المسلحين، وقد رافقت كتاباتهم صور للرئيس السوري بشار الأسد وصورٍ لعدد كبير من الضحايا تيقناً منهم لقرائهم بإظهار صورة النظام وتشويهها لديهم وتكوين انطباع سيء عن نظام بشار الأسد وجيشه تجاه شعبه والمدنيين، وأنه من استخدم السلاح الكيماوي وكأنه، من المسلمات على الرغم من عرضها لوجهات النظر لقوى الصراع في سورية واعتمادها في ذات السياق على ما ورد على لسان الولايات المتحدة، وبريطانيا تجاه الحدث؛ لانسجامها مع مبادئ حكومة الكيان ، وعلى الرغم من الفارق الملحوظ ما بين صحيفة القُدس الفلسطينية، ويديعوت أحرونوت العبرية، في تناولهما للأزمة السورية صحفياً وإعلامياً ، وخطابياً، إلا أننا نرى توافقاً ملحوظاً شيئاً ما بمنطلق عرض الصور، حيث تجانست ذات الصورة ما بين الصحيفتين لرجلٍ مدني سوري يحمل جثةً لطفلةٍ على يديه كانت ضحيةً للغازات السامة في الغوطة الشرقية في دمشق إلى جانب جثة طفلةٍأخرى راقدةً على الأرض في نفس المكان في ذات الصورة، وكان ذلك الحدث يوم الأربعاء بتاريخ 21آب\أغسطس \

2013م، وقامت الصحيفتين بنشرهما الخميس عبر صفحاتها نقلاً عن وكالة رويترز البريطانية في تاريخ 22آب\أغسطس \2013م.

وبالعودة إلى طبيعة الصورة الفوتوغرافية الصحفية المنشورة في كلتا الصحيفتين حول هذا الحدث، ونرى في صحيفة القدس صورة الرجل المسن وهو يكاد يبكي ويصرخ من وهل الصدمة لما رآه حيث العيون الخائفة، وعلى يديه الطفلة بشعرها المنساب، وعينيها المغمضتين ميتةً دون وجود أي علامات ظاهرة على جسدها العاري ذو الشامة السوداء، إلى جانب أعلى رأس طفلةٍ أخرى ملقاة في المكان نفسه، وطبيعة المكان أشبه بغرفةٍ ضمن منزل كامل، يتواجد فيه برميل أزرق كبير أسفل الرجل وبعض إمدادات خطوط المياه، إلى جانب سلةٍ وردية، وخط مياهٍ آخر ممدد على أرضية المكان، بينما في صحيفة يديعوت أحرونوت، نجد نفس الصورة بحجمٍ أقل إلى جانب صورٍ أخرى الصورة قد عبرت عن الرجل وهو ينظر بعينٍ فيها الحسرة والحزن الشديد على الطفلة الذابلة في يديه ورأسها الممدد للأسفل، بينما بقية الصور الأخرى المنشورة تظهر فيها جثث لضحايا الكيماوي وعددهم كثر دون وضوح للرقم، وكلتا الصورتين مضللتين للضحايا، الصورة عبرت عن امرأة سوريةٍ بزيٍ شرعي وهي تبكي وتبحث عن أحد أقربائها من بين هذه الجثث، ويبدو من أنها قد وجدته فاقتربت منه باكيةً، وبرفقة المرأة رجلين أحدهما على يمينها ماسكاً بيدها اليمنى، والآخر يقابلها وهو يزيل ثوب الكفن الأبيض عن وجه قريبها، من بين كثير من الضحايا المكفنون باللباس الأبيض، حيث الجثث ملاصقة لبعضها البعض وبشكلٍ أفقي، وحيث المشهد المروع الذي تقشعر له الأبدان، وصورةٌ ثالثة لحفرةٍ ترابيةٍ عريضة حُفرت للدفن الجماعي كان يرقد فيها عدداً كبيراً من قتلى الكيماوي من المدنيين جزءاً منهم ملفوفٌ بالثوب الأبيض، وآخرين بثيابهم الخاصة، وجميعهم بصورةٍ أفقية، يغمر قسماً منهم التراب، وفي ذات الصورة يوجد رجل يرقب المشهد بذهول، وهو في داخل هذه الحفرة، مشرفاً كما يبدو على عملية الدفن، وصورةٌ أخرى رابعة للرئيس الأسد أسفل

الصفحة يرتدي البذلة ذات اللون الأزرق الداكن، وهو مبتسماً فرحاً بوجهٍ ضاحك؛ لتظهر الصحيفة في ذلك التناقض الملحوظ بالحدث السوري، ونرى أن المستهدف هو المدنيين، وأن الأسد هو حاكمٌ مجرمعلى عكس صحيفة القدس في ذات التاريخ والحدث التي لم تُظهر للقراء هذا البُعد، واكتفت بصورة الرجل المسن والطفلة، وكلتا الصحيفتين ترأس الحدث فيهما الصفحات الرئيسية، فالقدس وضعته بالصفحة الأولى، ويديعوت أحرونوت وضعته بالصفحة الثانية. أنظر الملحق رقم(3).

وإلى جانب انسجام الصحيفتين بنقل كل ما يتعلق بالحدث السوري باعتمادهما على الوكالات الأجنبية

وبصورةٍ عامة وفي ضوء نظرةٍ موضوعيةٍ فاحصة لما تطرقت إليه الصحافة " الإسرائيلية " فيما يتعلق في الأزمة السورية، نرى بأن الكُتاب "الإسرائيليين" بشكلٍ عام تطرقوا إلى تلك الأزمة من وجهة نظر الحكومة "الإسرائيلية" دون النظر إلى السبق الصحفي الذي ينشر هذه الأزمة بأنها أزمة إنسانية تتعلق بالشعب السوري، والمواطن السوري، ولهذا حاولت هذه الدراسة أن تحدد المحاور التي جاءت لتعبر عن وجهة نظر الكُتاب "الإسرائيليين" في الصحف "الإسرائيلية"، حيث سيتم تلخيص تلك المحاور، مستشهدين بآراء البعض منهم بهدف منهجية البحث العلمي ، وتتمثل المحاور بأبرز النقاط الآتية :

أ) إن الكُتاب "الإسرائيليين" قد عبروا عن وجهة نظر الحكومة " الإسرائيلية " العدائية تجاه النظام السوري بقيادة بشار الأسد.

ب) تمثلت كتاباتهم بالتعبير عن المخاوف، والقلق من امتلاك سورية بنظامها الحاكم لبعض الأسلحة الإستراتيجية التي تهدد الأمن "الإسرائيلي" في المستقبل، ولهذا جاءت كتاباتهم تتضمن التحريض لضرب الجمهورية السورية ؛ لكي لاتصبح قوةً رادعة تهدد "إسرائيل ".

ت) تعتمد "إسرائيل " على الأساليب الاحترازية في الحفاظ على وضعها الأمني، والإقليمي من أي تهديد، وفي الأزمة السورية الراهنة منذ انطلاقتها في 16 من آذار\مارس 2011م، وتصاعد وتيرة الصراع على الجبهة الشمالية، واقترابها من الحدود، كانت "إسرائيل" متخوفةً من ضربةٍ مرتقبة من النظام السوري تجاهها، أو حتى من الأطراف المتصارعة هناك في بادئ الأمر، وتنامي هذا الشعور بصورة مقصودة ومباشرة من ردة فعل النظام السوري، وبصورة مقصودة التوجيه، وخصوصا بعد الضربات التي وجهتها حكومة الكيان "الإسرائيلي " عسكرياً تجاه بعض الأهداف لمواقع إستراتيجية عسكرية في العمق السوري واستهدفت الجيش السوري التابع للنظام، وقواعده العسكرية، وبفعل تنامي وتيرة "الفوضى "في سورية والتي وردت كثيراً كمصطلح دارج في معظم وسائل الإعلام، والصحافة الإسرائيلية على وجه الخصوص.

ث- وفي نظرةٍ فاحصة لما جاء في الصحف " الإسرائيلية" نجد أن مجمل الكتابات حول مفهوم "التحالف السوري الإيراني وحزب الله اللبناني"، كانبحد ذاته يُشكل خطراً على " إسرائيل " وهذا ليس وليد العصر ، وإنما تبلور جلياً مع ما يجري على الأرض السورية، وتفاقم الأزمة.

عطفاً على ما سبق، فإن الكُتاب "الإسرائيليين" في صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية لم تأتِ كتاباتهم بصورةٍ موضوعية تتسم بالوصف والتحليل، وإبداء الأسباب الموضوعية ذات العلاقة المباشرة في الأزمة السورية، كسائر حال الصحف الإسرائيلية المركزية الأخرى (هآريتس ومعاريف). وعلى سبيل المثال ما ورد في إصدار صحيفة يديعوت أحرونوت بتاريخ 16 أيار مايو \2013م، والذي كان بعنوان فرعي مضلل بالأسود وكان فيه:"**إسرائيل تحذر الأسد : إذا بترد، أنت**

تخاطر بسقوط سلطتك"، ويندرج أسفله عنوان عريض بالأسفل، وبخلفية حمراء يحوي كلمةٍ واحدة، لجذب انتباه القُراء تحمل عنصر التحريض الواضح تجاه الرئيس السوري مفادها:" **يهددونه**"، وجاء فيه:" **إن رئيس الدولة بنيامين نتنياهو انطلق في زيارة قصيرة لروسيا من أجل إقناع فلاديمير بوتين بعدم بيع أنظمة الدفاع الجوي للأسد، ولكنه أُجيب بالسلب**"، **أما في هضبة الجولان (حرمون) وهو أعلى قمة جبلٍ في الجولان، فقد سقطت كما يبدو قذيفتان تائهتان، وأغلقت الأماكن السياحية.** وجدنا أن كُتاب هذا المقال استلهموا بعنوان مقالهم وجهة نظر الحكومة "الإسرائيلية" المسبق المناهض للنظام السوري، وللرئيس بشار الأسد، وقد أضاف كل من إيتمار أيخنار، واورلاي أزولاي وسميدار بيري، وجوال بانو مراسلو الصحيفة بمقالهم، تناولهم الحدث بالقول: " **بالأمس أرسلت** "**إسرائيل**" **تحذير شديد اللهجة للرئيس بشار الأسد، إذا رددت على الهجمات** "**الإسرائيلية ضد إرساليات الأسلحة المتطورة الموجهة من قبل سورية لحزب الله، وبواسطة** " ما عبرت عنه الصحيفة بلسان كتابها هؤلاء " **المنظمات الإرهابية** " \ "**أطراف إرهابية** " **تخاطر في ضربة إسرائيلية مؤلمة، بل بإسقاط سلطتك** ". وأضاف كُتاب المقال : " **التحذير أُرسل بواسطة مسئول** "**إسرائيلي**" **كبير لمجلة نيويورك تايمز يوم الأربعاء مساءً ، وأكد على ذلك سياسيون** "**إسرائيليون**"، **وأشارت الشخصية الكبيرة أن** "**إسرائيل**" **امتنعت حتى الآن من التدخل في الحرب الأهلية، وستستمر في نفس السياسة طالما لم يقم الأسد بمهاجمة** " **إسرائيل**" **بشكل مباشر أو بشكلٍ التفافي** (عبر الأطراف الخارجية المساندة في إشارةٍ لحزب الله وإيران حسب قوله)**. وأكدت هذه الشخصية الكبيرة أن** "**إسرائيل**" **ستستمر في سياستها فيما يتعلق في محاولة منع تقوية حزب الله بوسائل نقل السلاح الذكي والمتطور. وقد وصل التحذير بعد ساعات من تفجير راجمات الصواريخ التي وصلت قذائفها إلى هضبة الجولان (حرمون)، ولم تتسبب بأي أضرارٍ أو إصابات، ولكنها تسببت في إغلاق المناطق السياحية.**

وأضاف المقال : **تقديرات الموقف، هي هدف قصف راجمات الصواريخ السورية، والرسالة الشديدة اللهجة من أجل منع الأسد أو حزب الله من توجيه ضربة ضد "إسرائيل" في هضبة الجولان.**

وقد أُختتم المقال بالزيارة التي قام فيها رئيس وزراء الكيان " الإسرائيلي" نتنياهو، لفلاديمير بوتين في عُقر داره للحيلولة من تزويد روسيا النظام السوري ب صواريخ S 300 الروسية الصنع وذلك تحسباً من الكيان أمنياً من توجيهها ضدهم ، وخصوصاً في ظل عدم الاستقرار السياسي والأمني الذي تشهده حدود الكيان الشمالية من الجبهة السورية، والتي باءت في النهاية بالفشل، وجاء فيه: **بعد أيام قليلة سافر بنيامين نتنياهو بطيارةٍ خاصة لأحد رجال الأعمال، في طريقه إلى بوتين، إلى منزله الشخصي الذي يقع على شاطئ البحر الأسود؛ بهدف إقناعه بعدم تزويد سورية بأنظمة دفاع جوية من طراز S 300، وطلب نتنياهو محاولة إقناع بوتين عدم تسليم الأسلحة لسورية، أو حزب الله وخرجت بالسلبية.**

ومن خلال المثال السابق لأحد مقالات الصحيفة، نجد أن الكُتاب: ايخنار، أزولاي، وبيري وبانو، في مقالهم هذا والمنشور عبر يديعوت أحرونوت ضمن صفحاتها الداخلية والتي احتلت صفحة رقم (12)الخميس، قد أوضحوا فيه المخاطر التي تخشاها حكومة الكيان الإسرائيلي، من امتلاك سورية لأسلحة متطورة تهدد أمنهم وكيانهم على طول حدود الجبهة الشمالية، والدعم الروسي للنظام السوري، فقد استعرض المقال مخاطر الأسلحة والصواريخ الروسية الصنع، والذي قدمته روسيا للنظام السوري، وهذا بحد ذاته يهدد الأمن الإقليمي لدولة " إسرائيل"، دون أن يأخذ المقال بكُتابه بعين الاعتبار الأزمة السورية بشكلها الحقيقي والموضوعي والإنساني، والدم السوري الذي ينزف بحق أبناء الشعب والصراع العنيف القائم، بل أوعز اهتمام الجانب " الإسرائيلي"، من عدم قوق الجهات المعارضة لها عسكرياً ، والخشية من استخدام هذا السلاح ضدها في وقت قريب

خصوصاً ما تشهده الجبهة السورية من نزاعٍ عنيف على مشارف دخول عامه الرابع على التوالي، هذا المقال حاله كحال معظم وغالبية المقالات في يديعوت أحرونوت، بل وبقية الصحف "الإسرائيلية" المتتبعة والمترقبة للحدث في سورية والذي كان جُلّ اهتمامه بما يجري في سورية ما يتعلق بالنواحي العسكرية والأنشطة العسكرية التي تتخوف منها حكومة "الكيان"، والمترقب للحيلولة من امتلاك منظومة ترسانة أسلحة متطورة وفتاكة تهدد أمن الكيان، في وقت ليس ببعيد، هذا المقال بحد ذاته، يُثبت أن الآراء، والأفكار التي مررت في تلك الصحيفة تعبر عن وجهة نظر الكُتاب المماثل للحكومة "الإسرائيلية " وإستراتيجيتها الخارجية، وقد رافق هذا المنشور صورةً فوتوغرافية نقلتها الصحيفة عن وكالة (IBC) الأمريكية، لمدمرة أمريكية بحرية على شواطئ البحر الأحمر، في إشارةٍ لاقتراب ضربة مرتقبة لسورية، من الأسطول الأمريكي، وكانت الصورة قد أظهرت الباخرة الأمريكية المزودة بكافة المستلزمات العسكرية والبحرية من أجهزة رادار ورشاشات نارية عبر أجهزة الكونترول وأجهزة رقابة عن بُعد أميال ضمن أجهزة تقنية تكنولوجية بأفخم الصناعات يقابلها ميناءٌ بحري ضخم على سواحل البحر الأحمر.يعلو المقال أيضاً صورةٌ للرئيس السوري بشار الأسد وهو مبتسماً على أعلى يمين الصفحة، وكأن إدارة من يقف على الصحيفة تود أن تبرز للقراء لها أن الأسد لا يكترث بتهديدات من حوله سواءً الولايات المتحدة، أو "إسرائيل"، بل هو مسيطر بدعم روسيا والصين وإيران وحزب الله له. والصورة الفوتوغرافية للباخرة والمدمرة الأمريكية غطت ما يعادل غالبية الحدث بحجمها والتي تجاوزت أكثر من نصف صفحة.

وهناك بعض الكُتاب من رأى أن النظام السوري يهدد الأمن "الإسرائيلي" في منطقة الشرق الأوسط، بتحالفه مع النظام الإيراني من ناحية، ومساعدته لحزب الله اللبناني كتنظيم من ناحيةٍ أخرى وهذا ما أشار إليه كُتاب يديعوت أحرونوت في حادثة الهجوم " الإسرائيلي" للطيران الحربي الذي استهدف إرسالية الصواريخ التي وصلت من إيران إلى سورية مروراً بحزب الله، وحسب ما

نشرته الصحيفة في أحد إصداراتها والذي كان يوم الأحد بتاريخ ال5\أيار مايو\2013م، والتي غلب على طابع الحدث المنشور حول هذه الحادثة التزام "إسرائيل" الصمت إعلامياً بالحديث عن قيامها بالهجوم وقد اعتمدت الصحيفة في ذلك ممثلاً بكاتبها يوسي يهوشع مراسل الصحيفة في واشنطن عما تناقلته وسائل الإعلام الأجنبية عن مسؤولية "إسرائيل" عن الهجوم كما تحدثنا أعلاه، وقد بدأ المقال والذي ترأس واجهة الصحيفة الرئيسية بالقول: **أوباما يقول: أن من حق "إسرائيل" الدفاع عن نفسها،** وقد رافق هذا العنوان الفرعي لتصريح الرئيس الأمريكي صورةً للرئيس على يسار زاوية العنوان، وكان بخلفية حمراء لإثارة انتباه القارئ، وقد تلا هذا العنوان الفرعي، عنوان آخر عريض أو ما يعرف بالمناشيت، يعلوه صورةً لطائرةٍ حربية "إسرائيلية" من طراز اف 16، وكان العنوان يترأس وسط الصفحة ضمن إطارٍ ملونٌ بالأحمر، والعنوان مطبوعٌ بالأحمر في دلالةٍ لأهمية ما يرد بالخبر، وقد بدأ الحديث عن الحدث بالإجابة الغير المباشرة عن هدف الضربة الذي لم تعلن عنه "إسرائيل" علنياً وكأنهم يهدفون من يقف وراء مرور هذا الخبر أن يوصلوا للقُراء أن "إسرائيل" تفعل ما تشاء، وبما تراه مناسباً حتى على مستوى الإعلام المقروء القابع تحت سيادتها، والخبر يتضمن كما هو منشور: **هدف الضربة ؟ حدث صباح يوم الجمعة انفجار ولهيبٌ من النار في مطار دمشق بعد وقتٍ قليل من وجود الطائرات " الإسرائيلية" فوق لبنان. صناع القرار في الولايات المتحدة يقولون أن "إسرائيل" ضربت أماكن الصواريخ المطورة التي كانت في طريقها إلى حزب الله من النظام السوري، بينما "إسرائيل" تحافظ على الصمت.** وأرفق الحدث بملاحظةٍ حملت صمت الرئيس السوري عن ذات الحدث "**ملاحظة:الأسد لم يُبدى أي رأي تجاه هذا الموضوع** ". كإيحاء من الصحيفة عن الحرب المبطنة أو الحرب من وراء الستار، التي يود الكاتب يهوشع إيصالها للقارئ، صمتٌ قابله صمت ومن تحتها نيرانٌ تُلتهم، وكأنه يريد أن يعيدنا إلى سياسة الحرب الباردة إبان الحرب العالمية الأولى عام (1914-1918م). وقد تضمنت

الصفحة صورة أوباما بشكل مصغر عبر الكمبيوتر أعلى يمين الصفحة، وعلامات وجهه تبعث للجدية في التعامل مع ما يجري في سورية وفق ما وازنته الصحيفة في ذلك، وكأن الصحيفة تود أن توصل لجمهور قراءها أن "إسرائيل" خط أحمر، وعلى سورية أن تفهم ذلك والصورة وُضعت إلى جانب العنوان الفرعي الملون بالأحمر؛ لينسجم مع ما تود الصحيفة إرساله للقراء والمشاهدين " **أوباما يقول: أن من حق "إسرائيل" الدفاع عن نفسها** " .

وهناك من الكُتاب، من لائم الوضع العراقي السابق في اتهام سورية بأنها تمتلك أسلحةً كيميائية وبيولوجية، وهي تهدد السلم العالمي، وهذا بحد ذاته يمنح فرصةً للغرب في دعم أو توجيه ضربة عسكرية تجاه النظام السوري، على غرار التجربة العراقية، إلا أن في الأزمة السورية كان لها طابعٌ آخر فالولايات المتحدة الأمريكية لا ترغب في الدخول في وحل سورية كما حدث لها في العراق من قبل، وفي ذات الوقت في حال توجيه الضربة، فهي لا تهدف إلى قتل الأسد، على غرار ما حدث في العراق في 2003م، وأدى في النهاية إلى التسبب في مقتل الرئيس العراقي السابق صدام حسين وإنما ضربه لردعه في سبيل الضغط عليه بعدم استخدام السلاح الكيماوي ضد المدنيين السوريين والمخاوف التي من الممكن أن تصل إلى استخدامه الكيماوي لأهداف أخرى إقليمية واسعة في المستقبل (في الإشارة منها إلى "إسرائيل" يدها في الشرق الأوسط)، وكذلك للدخول في مفاوضاتٍ مع قوى المعارضة المسلحة التي تدعمها الولايات المتحدة، و" إسرائيل " فالوضع في سورية "مختلف ومعقد شيئاً ما وليس ظاهر العيان، وواضح" كما في التجربة العراقية، وهذا المقال الإخباري الذي ترأسه عنوان فرعي، جاء فيه: **الدليل يقول: أُتم الاستعداد للعملية العسكرية الأمريكية**، وترأس الخبر عنوانٌ عريض وسط الصفحة مفاده موجه بالدرجة الأولى للمواطن " الإسرائيلي " والمجتمع "الإسرائيلي" والصهيوني وحمل العنوان: " **كل ما يجب أن تعرفه بخصوص الضربة** "، وقد تتضمن مجموعة من الافتراضات والأسئلة الغير الواضحة بما يتعلق

بالإجراءات الاحترازية التي يجب على المواطن العادي والجبهة الداخلية "الإسرائيلية" التعرف عليها، وتفهمها، وتتمثل بالتالي: **ولماذا قرر الأمريكان التفجير في سوريا؟ لماذا مستودعات السلاح الكيماوي تُركت خارج النطاق؟، وماذا على " إسرائيل" أن تهاجم ؟ وكيف سنتجهز بأجهزة الواقيات في حالة حصول صواريخ ؟**

وقد كتب كل من إيتمار أيخنار، وسميدار بيري، ورؤفين فايس، ودانيال بيتني، مقالهم المنشور في تاريخ 29آب\أغسطس8\2013م في الصحيفة في هذا الاتجاه، وكانت أيضاً على شاكلة أسئلة غير معلومة وواضحة للجبهة الداخلية للكيان، تم الإجابة عليها بصورةٍ افتراضية في ظل فهم الوضع وترقب الحدث، ضمن موجة رياح الحرب المتوقعة تجاه سوريا، ونظامها الحاكم، ومكان "إسرائيل" في هذه الحرب، ونذكر في هذا الصدد النماذج من هذه الأسئلة، والافتراضات التي وردت في مقالهم، وكانت فيها الأسئلة ملونةٌ بالأحمر، يتوسطها تقريباً عنوانٌ آخر داخل المتن، وضمن إطارٍ ملون بالأحمر وكلها لإثارة القارئ وكانت بعنوان **جاهزون للهجوم،** والافتراضات تمثلت: **كيف ولماذا وبالذات الولايات المتحدة تهدد بضرب سورية؟** الافتراض أُجيب: **الولايات المتحدة لم ترغب كثيراً في التدخل في الصراع الدموي في سوريا، وإشراك الجيش الأمريكي بمجازفةٍ طويلة مثل العراق وأفغانستان، والتي لم يكن معروفاً كيف ستنتهي، ولكن الرئيس الأمريكي باراك أوباما أعلن أن استخدام السلاح الكيماوي من جانب سلطة الرئيس السوري بشار الأسد سيكون تخطي للخطوط الحمراء، وأن الهجوم،** ضمن جملة اعتراضية تعبر عن وجهة نظر الكُتاب مباشرةً ، – **الضربة الكيماوية في أطراف دمشق في الأسبوع الماضي لم تبقي لهم أي ذريعة –** كما جاء في الصحيفة.

المقال كذلك أضاف: **لماذا خاطر الأسد في هجوم كيماوي بعد حرب سنتان ونصف ضد المتمردين؟** وأُجيب: **هذه ليست المرة الأولى التي يستخدم فيها الأسد السلاح الكيماوي وإنما**

"الخامسة"، والفرق هو أن هذه المرة نُشرت للعالم صور مريرة لأطفالٍ قتلى، ونقص للعلاج الطبي المناسب، وعدد الضحايا كان كبيراً بشكلٍ خاص، وإذاً بالتأكيد يتضح وبدون أي شك، أن الأسد هو الذي أعطى التعليمات بالإطلاق والتنفيذ، وليس أحدٌ من مقربيه، وضمن جملةٍ اعتراضية – **هذا الشيء يُستخدم إثبات تجريمٍ للجريمة ضد الإنسانية –** كما وصفها الكُتاب. **متى سيبدأ الهجوم؟ الجيش الأمريكي، والبريطاني جاهزون وينتظرون تعليمات أوباما، وحسب التقارير في وسائل الإعلام الأمريكية، أن التعليمات من المفترض أن تصل هذا اليوم في الليل.**

الهدف هو إسقاط الأسد؟؟ وأُجيب افتراضياً بناءً على متابعة الحدث مما يجري دولياً تجاه الأزمة والصراع في سوريا، **كما يبدو لا، الأميريكان أوضحوا بما لا لُبس فيه بأنهم لا ينوون إسقاط سلطة الرئيس السوري، وانما لمعاقبته على العملية الكيماوية الوحشية والمحرمة، ومع ذلك، إن الهجمة الأمريكية جاءت للضغط على الأسد، ولجباره للتوجه في فتح مفاوضاتٍ مع المعارضة.**

أين الأسد الآن؟ تساءل الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية نافياً بالأمس التقارير التي حسبت، أن الأسد وأبناء عائلته ومقربيه هربوا إلى طهران، ووصف هذه الإعلانات بأنها " أكاذيب إسرائيلية رخيصة "، وكما هو معروف أن الأسد موجودٌ في سورية، ويساعد في استخدام الأنفاق الأرضية التي تربط بين قصره، وشقق اختفاءه. في هذا الافتراض، نرى أن الخطاب "الإسرائيلي" ينتهج أسلوباً تحريضياً يشوه الحقائق عما يجري في سوريا، كما أنه يستهدف النظام السوري بصورةٍ مبالغ فيها بغرض تجريم النظام والأسد، ولفت أنظار العالم نحوه، وترقب ما يصدره من أفعال، وتتبع آثاره وأماكن تحركاته، ولفت انتباه التقارب السوري للنظام مع إيران دولياً ؛ لإبراز أنهما وجهان لعملة واحدة تربطهم المصالح المشتركة، والإجرام ذاته، كما تود صحيفة يديعوت أحرونوت بكتابها إيصاله للقارئ والعالم.

يوُختتم المقال بالافتراضين التاليين: **وماذا سيتم تفجيره؟** في إشارةٍ إلى الأماكن المتوقع استهدافها عسكرياً كما هو مخطط من قبل الطيران، والجيش الأميركي، والإستراتيجية المرتقبة، وتمت الإجابة بالمحور التالي: **أن أطراف في الحكومة الأمريكية، والبنتاغون سربوا لوسائل الاتصالات، أن بنك الأهداف في سورية يشمل ما بين 35-50 هدفاً، ومعظمهن قواعد ومراكز للجيش السوري، ومن الممكن أيضاً ضرب عدد من رموز السلطة الحاكمة، وحسب الإعلانات يتضح أن الأمريكيين قرروا عدم تفجير مخازن السلاح الكيماوي حتى لا يتسببوا في إصابة بيئية صعبة، وأيضاً بسبب أن من الممكن، أن تتدخل في هذا الأمر أطرافاً إرهابية وأن تضع يدها على السلاح الغير التقليدي.**

هل سيُ نشر الجيش الأمريكي في سورية؟ وبإيجاز الجواب افتراضيا بما لا يسمح للشك **لا** لأن من مصلحة الولايات المتحدة كما أسلفنا سابقاً (ليس إبقاء سورية في دوامة الفوضى فحسب وإنما) عدم الغوص في مستنقع وحل سورية المعقد، وعلى غرار ما حدث لها في العراق وأفغانستان، وإنهاك قواها العسكرية والإستراتيجية، وخصوصاً أن الوضع السوري ربما بما لا يفسح مجالا للشك أن يدخلها في اصطدام مباشرٍ، أو غير مباشر مع مصالح الأطراف(الدول) الداعمة لسورية ونظامها أمثال الجمهورية الإسلامية الإيرانية ذات القدرات النووية غير سهلة، وحزب الله اللبناني ذو القدرات القتالية الهائلة، إلى جانب بعض الجماعات الأخرى التي يتعاون معها النظام السوري، ولا ننسى مصالح روسيا في سورية الوحيد في منطقة الشرق الأوسط، والذي سوف ربما يُدخل الولايات المتحدة في احتكاكٍ مباشر، أو غير مباشرٍ معها، فتتحول الأزمة هنا إلى مستنقعٍ متشعب القوى والمصالح وحينئذٍ تتحول سورية إلى خندقٍ يحوي داخله أزمة عالمية يمهد لحرب عالمية ثالثة، تكون أقسى وأكثر ألماً نتائجها من مجريات الحربين العالميتين الأولى (1914 - 1918م)، والثانية (1939-1945م) والتي قد تمتد لفترات طويلة، وتكون آثارها وخيمة في ظل

التطور التقني، والتكنولوجي للمنظومة العسكرية في العالم. **علماً** أنه كان يعلو هذا المقال الخبري صورةً فوتوغرافية **لمراقبي الأمم المتحدة الموجودين في المكان الذي فيه أُطلقت الأسلحة الكيميائية بالقرب من دمشق** قبل نشرها كصورة عبر المقال كحدثٍ "أمس" في الصحيفة، وكانت قد نقلتها من وكالة رويترز البريطانية. حيث أظهرت الصورة المراقبين، وهم محصنين بزي رسمي واقي من الأشعة الكيماوية، وبعضهم مزودون بكمامات.

إن طبيعة الصورة والتي احتلت نصف الصفحة ضمت خمس أشخاصٍ من المراقبين، اثنان منهم بكماماتٍ واقية مع خوذٍ على الرأس، تغطي جميعها رأسهم بالكامل، إلى جانب صدورهم التي يكسوها اللباس المحصن، إلى جانب كفوف طويلة في اليدين تصل أقصى الذراع الشخصين بحوزتهما كما يبدو زجاجتين لفحص المواد الكيماوية؛ ولأخذ العينات، وعلى عمود الصفحة من جهة اليسار صورة للأسد، وهو يتطلع وبعيونٍ شامخة، ووجهٍ غاضب لمجريات الوضع بصورة مركبة كمبيوترية رصينة أعلى زاوية الصفحة، وأسفل الأسد هناك صورةً للعلم العربي السوري وهو يرفرف وعلى ذات العمود صورةٌ لأوباما بنظراته الثاقبة للوضع الإقليمي، وكأن الصحيفة تود من ذلك إبراز الحرب الدبلوماسية التي في طريقها للحرب العسكرية بين الجانبين، بشكلٍ يلاصق الصور البشعة التي اتهم الأسد بارتكابها بحق المدنيين ، والصورتين على يسار الصفحة، ويُذكر أن في ذات العينة نشرت القُدس صورة واحدة، يقابلها في يديعوت أحرونوت 6 صورٍ لأحداثٍ وشخصيات تم ذكرها.

وهناك من الكُتاب، وهم قلة من كتب في بعض الصحف "الإسرائيلية" عن الاضطهاد والظلم غير الإنساني الذي يتعرض له المدنيين السوريين على يد جيش النظام والذي كان لا يخلو من التحيز لجهةٍ دون أخرى، ونقصد هنا المعارضة على النظام في تتبعنا للصحافة "الإسرائيلية"، حيث كان لصحيفة "يديعوت أحرونوت " حيزها ودورها الضئيل في ذلك حالها حال هذه الصحف،

حيث غياب الديمقراطية، وحقوق الإنسان السوري، وحريته وكرامته، والتي عبر عنها الكُتاب، وأن النظام السوري يتذرع بقتل شعبه، حتى يتسنى له تثبيت أركان حكمه، وكرد فعل من قبل النظام بتطبيقه سياسة الردع وإسكات الأفواه، التي عودها عليهم النظام منذ أكثر من 43 عاماً كحكمٍ علوي، حيث أظهر المقال المنشور الدعم الذي قدمته حكومة "الكيان الإسرائيلي" بدعمهم المعارضة السورية لوجستياً وإنسانياً والالتقاء معها، والتنسيق معهم، بتقديم المساعدات الطبية والصحية بجميع أشكالها تحت ذرائع القانون الدولي الإنساني، وكان أول حدث في هذا الصدد في شباط 2013م، أي بعد اندلاع الأزمة في سورية بعامين، وخير مثالٍ على ذلك، ما ورد في الصحيفة بتاريخ 17\شباط فبراير\2013م ضمن عنوان فرعي مشارٌ إليه بسهمٍ بخلفية حمراء ملونة: **للمرة الأولى: جرحى سوريون نُقلوا للعلاج في** " **إسرائيل**" حيث كان الحدث الأول الذي تقوم فيه "إسرائيل " على حدودها الشمالية مع سورية، والذي ترأس العنوان التالي: **جرحوا في سورية، وعولجوا في صفد،** إن الشق الأول من العنوان كان غير ملون، في حين أن الجزء الثاني منه كان ملون بالأحمر؛ لإثارة جذب القارئ التي التزمت فيها يديعوت أحرونوت كصحيفة تابلويد نصفية، تهدف إلى كسب الجمهور نحوها و"المجتمع الإسرائيلي" على وجه الخصوص من جهة ولإبراز الطابع الإنساني لحكومة الكيان مع ما يجري على الساحة السورية دولياً من جهةٍ أخرى، وقد كتب كل من يوسي يهوشع، وجوال بانو، وإيتمار أيخنار، وبنيامين طوبياس المقال وجاء فيه: **كشف جيش الدفاع "الإسرائيلي" بالأمس سبع مواطنين سوريين بالقرب من الحدود "الإسرائيلية" جرحى ينزفون، حيث تم نقلهم للمرة الأولى لمستشفى زئيف في صفد داخل "إسرائيل" لتلقي العلاج.** وقد أُرفق المقال بصورةٍ فوتوغرافية للقسم الداخلي للمستشفى وبداخله أحد الأطباء "الإسرائيليين" المشرفين على الجرحى، دون إظهار صورة السوريين الجرحى إطلاقاً، والذي يرى فيه الباحث أن الدواعي الأمنية لحكومة الكيان هي التي تقف وراء ذلك، حيث أن الجرحى هم مصابون من طلقات

الجيش النظامي على تخوم الحدود الشمالية، ولحساسية الموضوع على الجبهة الداخلية "لإسرائيل" إقليمياً وخارجياً لم توجد أي صورةٍ للجرحى السوريين.

وأظهرت الصورة الفوتوغرافية العدائية التي تشوه ما يجري في سوريا، والتي توعز ما يجري بصورة مقصودة إلى النظام، وحكومة الأسد، دون التعمق بالموضوع بأبعاده الإنسانية والحقوقية، أو حتى تحديد متغيراته بصورةٍ منطقيةٍ عقلانية تتصف بالحياد، وهذا يتناقض مع مبادئ الصحافة وأخلاقياتها، إلى جانب، أن الصحيفة تركز على الأبعاد الأمنية، والأنشطة العسكرية والترسانة الحربية الموجودة في الأرض السورية، والتي تشكل خطراً يهدد أمن الكيان، واستقراره، وبتتبعنا للصحيفة على مدار العام والنصف العام التي وقع الاختيار عليها، لم نجد أي مقال خبري يتحدث عن مآسي الشعب السوري، أو ضحاياه من المدنيين، وكأنهم لا يشكلون أهميةً أو حيزاً في مجريات ما يحصل في سورية، وكانت يديعوت أحرونوت قد ذكرتها بعناوين؛ لتجريم النظام السوري الحاكم، وتشويه صورة الأسد ومعاونيه بما يخدم مصالح الكيان وحكومته، ولعل حادثة القصير المنشورة في الصحيفة بتاريخ 20\أيار مايو\2013م ليوم (الاثنين) أكبر مثالٍ على ذلك **الجيش السوري، وحزب الله يقاتلون سويةً ضد المتمردين**، وكان بعنوان فرعي يتقدمه مصطلح "الأزمة السورية" باللغة العبرية، وبخلفية حمراء ملونة مرفقةً بالعلم الوطني السوري، في دلالةٍ لبيان اللُحمة السورية اللبنانية للنظام السوري مع حزب الله اللبناني في مواجهة المعارضة المسلحة في البلدة والتي عبرت عنه الصحيفة بمصطلح "المتمردين" وترأس العنوان الرئيس للمقال الذي كتبه يوسي يهوشع، وإيتمار أيخنار، صورةً فوتوغرافية نقلتها يديعوت أحرونوت عن وكالة (IB) الأمريكية لحسن نصر الله زعيم تنظيم حزب الله اللبناني، حيث أشارت الصحيفة لذلك بخلفية حمراء ملونة أسفل الصورة **الشريك الطبيعي: نصر الله** والتي كانت أعلى اليمين وصورةٌ للرئيس السوري بشار الأسد حيث أشارت الصحيفة لذلك بخلفيةٍ حمراء ملونة كذلك أسفل الصورة **نصٌر سريع: الأسد** والتي كانت أعلى

اليسار، وكان يتوسطهما العنوان: **إخوةٌ في السلاح** " وجاء فيه بتعبير الصحيفة الخاص، وكتابها بنقاط أساسية: **الأسد وحزب الله يتعاونان في المعارك على بلدة القصير، المستخدمة كممر لتهريب المتمردين، واحتلوها، والتلفزيون الروسي أكد أن: إرسالية صواريخ S300 دخلت إلى دمشق. وقال نتنياهو: سنمنع بكل الإمكانيات تدفق السلاح المتطور إلى حزب الله،** وقد ذكر كاتبي المقال الحدث على النحو الآتي: **الأسد يعرض: نصرٌ سريع، في خلال الأشهر الأخيرة استطاعت القوات السورية بمساعدة مباشرة من مقاتلي حزب الله السيطرة على بلدة القصير الموجودة بالقرب من الحدود الشمالية الشرقية للبنان، وكانت تعتبر ممراً استراتيجي يمر عبره السلاح إلى جيش المتمردين من لبنان الى سوريا.** وأضاف المقال: **وكانت معركة القصير قد اعتبرت من المعارك الهامة، وكانت من المعارك القاسية جداً منذبدء القتال، ويُقدر عدد القتلى بالمئات على الرغم من أن حزب الله لم يتلفظ عن دوره في المعارك، مصادر أمنية معلوماتية غربية أشارت على دور حزب الله المركزي في هذه البلدة. على الأغلب أن هنالك تقرير أن قائد كبير من حزب الله هو " فادي الجازوري" قُتل أثناء احتلال هذه المدينة،** وقد جاء كذلك في المقال ردة فعل الحكومة " الإسرائيلية " برئاسة رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، وكان فيه تصورات الحكومة المترقب لما يجري على الساحة السورية بأبعاد سياسية عسكرية أمنية بدرجةٍ أولى كما أسلفنا أعلاه، وجاء فيه الآتي: **في افتتاح جلسة الحكومة الأسبوعية أشار نتنياهو أن الشرق الأوسط يمر بإحدى الفترات الحساسة جداً منذ عشرات السنين، وأن " دولة إسرائيل" تعمل وبشكل مسئول وضروري وموزون من أجل تأمين المصالح العليا ل"دولة إسرائيل". ومن أجل وقف والمنع بكل الإمكانيات تدفق السلاح المتطور لحزب الله ، والأطراف الإرهابية.** وأضاف المقال: **التلفزيون الروسي أعلن بالأمس بث تقرير على عكس كل التقارير والإعلانات السابقة أنه تم تمرير بطارية أولى من منظومة الدفاع الجوي S 300 إلى سورية.** والمقال الخبري فند ادعاءات

الجانب " الإسرائيلي" ومخاوفه من وصول منظومة صواريخ S300 النظام السوري من روسيا عبر التقارير المنشورة حول ذلك، بتناوله الخبر الذي بثته والمنقول عن الحكومة الروسية بنفي التلفزيون الروسي الحدث عبر إعلانه الإعلامي الناطق باسم الحكومة الروسية للتقارير. مما أدى إلى تغيير وجهة نظر الحكومة، ومجلس وزرائها المصغر " الكابينيت" النظر بهذا الموضوع، ليعيدوا من جديد بلورة نظرتهم تجاه النظام السوري برئاسة بشار الأسد من مصدر قلقٍ وخوف على الكيان بضرورة إسقاط حكم الأسد، إلى تفضيل بقاءه، دون التدخل بما يجري على الساحة السورية. وفي خضم ذلك أورد المقال: **نتنياهو طلب بالأمس التخلي عن التقارير السابقة التي كانت** "إسرائيل" **حسب هذه التقارير تُفضل حكم الأسد على المتمردين السوريين، وخلال جلسة وزراء الليكود، تطرق نتنياهو لتصريح في (مجلة التايم) اللندنية التي اقتبس رجل أمن** "إسرائيلي" **منه والذي قال أن** "إسرائيل" **تفضل الأسد على المتمردين.** ويرى الكُتاب يهوشع وأيخنار، في تنسيب نشر هذه المعلومات لرجل أمن "إسرائيلي"، أنها انعكاس لوجهة نظر الحكومة " الإسرائيلية " في تحليلهما الحدث. وأورد المقال أيضاً: **وأضاف نتنياهو أن** "إسرائيل" **تحافظ على عدم التدخل في الحرب الأهلية في سورية.** وفي إشارةٍ تبرز مصلحة "الكيان " بعدم التدخل بما يجري في سورية بعد الضربات المحدودة التي قام فيها الطيران الحربي للكيان، والتي تم فيها قياس ضبط ردة فعل النظام، وتهديدات الأسد على الرد في الوقت المناسب على هجوم إرسالية الصواريخ الأنف ذكرها، والتي لم يقم النظام في النهاية بالرد عليها، وأوعزت للقيادة الداخلية ل"إسرائيل " الطمأنينة شيئاً ما بالحفاظ على أمنها وسيادتها في المستقبل القريب من الجبهة الشمالية لحدود الكيان. المقال عقب على الاقتباس بشهادة أحد قياديي الجيش " الإسرائيلي" وجاء فيه: **الناطق باسم الجيش** "الإسرائيلي" **(يؤاف بولي) بما يتعلق بالاقتباس الذي أُعلن عنه بالأمس في مجلة** "التايم" **غير أمين، وجاء من أجل تهدئة الأنفس، واتضح أن** "إسرائيل" **أوصلت للأسد أنه لا يوجد لديها نيةً**

للمس برموز نظامه، وهذا يتماشى بما أوردناه أعلاه بزوال مخاوف الكيان من النظام السوري والأسد، والناجم عن الاختبار الذي وضعته حكومة الكيان سلطة الأسد، بهجماتها المحددة على بعض معاقل الجيش النظامي، وعدم الرد على الرغم من بعض تصريحاته بأنه سيرد في الوقت المناسب. وأضاف المقال: **الجريدة البريطانية (ساندي تايمز) نشرت أن سورية نصبت بطارية صواريخ من طراز "تشرين" القادرة على حمل رؤوس متفجرة من وزن نصف طن باتجاه تل أبيب، ولكن جهات أمنية كبيرة في "إسرائيل" ادعت أن الصورايخ الطويلة المدى لسورية غير موجهة إلى "إسرائيل"، وأن استخدام الصواريخ من قبل نظام الأسد وُجه إلى السكان الذين يدعمون المتمردين،** وهذا يفسر ما أوردناه أعلاه، بما يتعلق بأن بقاء الأسد هو مصلحةٌ لحكومة الكيان، وبالتالي زوال وتيرة الخوف والرعب التي كانت تنتابهم منذ بداية الأزمة، ولكن تبقى مصلحة الكيان على الرغم من ذلك في جبهة الاستعداد لأي طارئ على طول الحدود الشمالية، واختتم المقال بالتناقض الملحوظ بالموضوع السوري للحكومة "الإسرائيلية " ، والذي عُوض فيه: **في افتتاح الجلسة الحكومية، وزير السياحة (عوزي لانداوا) فيما يختص بالموضوع السوري هاجم بشدة ثرثرة كبار المسئولين في "إسرائيل"، وأيضاً وزيرة العدل (تسيفي ليفني) هاجمت هي كذلك الثرثرة في المشهد السوري، وقالت: " من المفضل لكبار الدولة في "إسرائيل" أن يغلقوا أفواههم، نحن لسنا من أحباء الجمهور السوري**". ليعيدونا مجدداً إلى النقطة الأولى أن " إسرائيل " بما يتعلق بمجالها الأمني والسياسي لا تثق بأحد مما رأته على الجبهة الشمالية في حدودها مع سوريا، وأن عنصر الاستعداد على الجبهة لأي تغيراتٍ طارئة هي قائمة. كما وأرفق المقال بصورةٍ فوتوغرافية توسطت الصفحة للدمار الذي نجم عن حادثة القصير، يجاورها خارطةً لموقع البلدة جغرافياً من بين المدن السورية والدول المجاورة لسورية بصورةٍ عامة، بما في ذلك "إسرائيل".

وقد تضمن المقال صورةً للعلم العربي السوري أعلى الصفحة من زاوية اليسار بجانب تعبير "الأزمة السورية" باللغة العبرية، وكانت أقل من ربع الصفحة، وصورتين، على يسار الصفحة صورة لزعيم تنظيم حزب الله في الجنوب اللبناني حسن نصر الله، وكان فيها مرتدياً لباسه الأسود بعمامته السوداء، وتعبير الوجه التي يملؤه الوعيد والتهديد والحقد على "إسرائيل" وأعوانها من الغرب وتحديداً الولايات المتحدة، وحركاته التي عبرت عما يجيش في خطابه، حيث يده التي بأصابعها تشير إلى ضلوع "إسرائيل" وموسادها بما يجري في سورية، وعلى يمين الصفحة صورة بشار الأسد الرئيس السوري في المقابل بملامحه التي جاءت هذه المرة بملامح المترقب والصامت لما يجري في بلاده . وكانت الصحيفة قد جمعت ما بين الشخصيتين لتظهر للقراء مصالح الطرفين وتحالفهما سياسياً وعسكرياً ، وكما وضح عنوان هذا المقال، وقد وضعت يديعوت أحرونوت الصورتين مقابل بعضهما البعض متوسطةً العنوان "**إخوة في السلاح** "بينهما، وفي وسط الصفحة كذلك صورةٌ ثالثة جمعت بشقيها الأول: الدمار الذي لحق بممتلكات المدنيين السوريين في بلدة القصير وضمت منازل مهدمة بصورة كاملة وجزئية، وكأن زلزالاً أصاب المكان، وبعض المدنيين يتفقدون منازلهم ومقتنياتهم، وأحد المدنيين المتضرر من الصراع. والثاني: خريطة لموقع البلدة "القصير" مشار إليها بنقطة حمراء يعلوها من الشمال حمص، ومن الشمال الغربي على الساحل اللاذقية، الخريطة أظهرت قرب بلدة القصير التي شهدت حصارا خانقا ناجم عن الاشتباك ما بين النظام وحزب الله من جهة وقوات المعارضة المسلحة من جهة أخرى، قربها من الحدود السورية الشمالية الشرقية مع لبنان وهذا ما تود صحيفة يديعوت أحرونوت إبرازه. حيث أن بلدة القصير تعد ذا موقع استراتيجي هام وبقربه من الحدود جعله أكثر أهميةً للنظام السوري والمعارضة، والتي قام النظام بالسيطرة عليها بتحريرها من قوى المعارضة المسلحة بعد حصد المئات من الضحايا من كافة الأطراف،

وبدعم ومساعدة من حزب الله. الخريطة أظهرت المناطق المجاورة للبلدة ولسورية بشكل عام، من الشرق لبنان، ومن الجنوب "إسرائيل"، والأردن.

وبالعودة إلى ما يتعلق بالرئيس السوري بشار الأسد، فما أصدرته صحيفة يديعوت أحرونوت في هذا الصدد متعدد المواقف والاتجاهات، ولعل المقال الخبري والذي صدر في تاريخ 24 \أيار مايو\2013م كفيل بذلك، المقال الخبري الذي عرضته الصحيفة لاجتماع عدد من القياديين العسكريين في الجيش "الإسرائيلي"، وهذا الاجتماع ضم حواراً جرى بينهم فيما يتعلق بالأسد كرئيس ورؤية القيادة العسكرية له بما يتماشى وينعكس مع مصالحها الأمنية والسياسية قبل ومنذ وخلال الأزمة في سوريا، وقد حمل المقال الخبري للكاتبة "إريالا رنيغل هوفمان" بالصحيفة عنوان "مانشيت" عريض بخلفية سوداء، والعنوان: "**الأسد من يعلم**"، وجاء فيه: **هل "إسرائيل " تحتاج أن تتأمل لسقوط الرئيس السوري، أم بقاؤه مفضل على قدوم المتمردين؟ وكيف ستتأثر الحدود الشمالية من تغير السلطات والحكم في دمشق؟**

وأُجيب بتحليل الكاتبة هوفمان: **أربع أمنيين كبار، الذين تعاقبوا سنوات بعد بشار الأسد حاولوا أن يجيبوا على المسألة، والتي أيضاً أرئيل شارون أجاب عليها بالسكوت على الأقل ولو بنصف دقيقة.**

واستعرضت الكاتبة آراء أربع شخصيات عسكرية عملت في الجيش "الإسرائيلي"، وكان لهم دوراً حافلاً على الصعيد الأمني لحكومة الكيان، وجيشه الحربي منذ سنوات كثيرة، فيما يتعلق بالمشهد السوري وقديماً وحديثاً، وفي ظل نظرتهم الثاقبة لشخصية بشار الأسد مستشهدةً بخبرتهم على الصعيد الأمني والسياسي للأوضاع في سورية، وللأسد كشخصيةٍ عسكرية، ولسلطته ونظامه

المدعوم إقليمياً ودولياً لدولٍ ذات حيزٍ مهم في القرار الدولي، واللعبة السياسية، وصولاً للنتيجة التي توصلوا لها بأن بقاء الأسد هو الخيار الأفضل لأمن "إسرائيل".

وهذه الشخصيات بأقوالها، ومنهم **(أوري ساجي)** وهو رئيس الاستخبارات "الإسرائيلية " الموسد سابقاً، والجنرال في جيش الاحتياط الآن حيث عقبت الكاتبة هوفمان: **قبل سنتين أخبروني أن وزير الدفاع ايهود باراك قال أن الموضوع السوري فقط أسابيع، وبعدها يكون "سقوط النظام " وأن الجنرال في جيش الاحتياط "ساجي" على الرغم من أنه كان يؤيد اتفاق سلام مع السوريين يتذكر نقاش طويل وممتع، من المشاركين فيه الجنرال " جادي آيزنغوت "، والجنرال في الاحتياط " عاموس يدلين " وآخرين، حيث يقول "ساجي": أن معظم المشتركين في النقاش سابقاً " فضلوا" السكوت لأشهر** (السكوت عما يجري في سورية، والحكم بمصير الأسد)**؛ لأن حسب تقديراتهم بأن الأسد ذاهب وسينقلب كل شيء، ولكن "ساجي"**

اعتبر هذا التقدير سريع ومستعجل للأسباب الآتية:

أ) الأسد يسيطر على الجيش السوري.

ب) يسيطر على الأجهزة الأمنية.

ت) يسيطر على مفاصل وقوى السلطة.

ث) إن الطائفة السنية لم تخرج ضده. وحسب تقديره أن الأسد سيبقى .

وأضاف المقال: **وادعى "ساجي" أن الأسد مستفيد من التأييد الروسي الصيني الإيراني وهذا ما سيصعب الوضع على المتمردين. وهذا ما يحدث .**

وأضافت هوفمان: **وبعكس من جرى معهم اللقاء ضمن برنامجٍ حواري، يعتقد " ساجي" أن بقاء الأسد " كلما كان قاتل وفظيع " يخدم المصالح "الإسرائيلية".**

حسب رأي " ساجي" ما هو الجيد "لإسرائيل" وضمن جملةٍ اعتراضية مفادها **– هذا عنوانٌ واضح للجانب السوري – إن الفوضى على الحدود السورية لا تخدم " إسرائيل".**

وبناءً عليه، فإن الرأي الأول لهذه الشخصية الأمنية يُفضل بقاء الأسد فهو الجيد "لأمن إسرائيل" وحدودها الشمالية.

والشخصية الثانية: **جيورا آيلاند** (الجنرال والعقيد في جيش الاحتياط "الإسرائيلي") **ماذا سنحصل بدالوا ؟** هكذا افتتحت هوفمان الجزئية الثانية من المقال، عارضةً فيه: **كيف ستتصرف "إسرائيل" مع الأسد؟ هذا السؤال لم يلد بالأمس، وأيضاً ليس قبل سنتين، مع بداية التمرد الكبير في الموضوع السوري، وحسب "آيلاند" الذي كان يترأس المجلس الأمني الوطني ما بين 2003–2005م." نيرونا" التي كانت عند رئيس الوزراء "الإسرائيلي" آرئيل شارون،** حيث روت الحدث بتفاصيله بالقول " **ما هو هدفنا. قال شخصية كبيرة جدا لا أستطيع تسميتها"، هل هدفنا إسقاط الأسد ". أبلغ "آيلاند ": لماذا؟ هل لأنه يؤيد إيران، ويتعاون مع حزب الله، أم هل هو جزء من خلق الشر ؟ وهل سنختم بكلمتين:** وضمن جملة اعتراضية – **سيء لليهود**–.

شارون نظر لي (للشخصية الكبيرة جدا حسب تعبير الصحيفة وكاتبها) **لنصف دقيقة، وماذا سنحصل بدلا عنه؟ وهو أجاب: إما أن يصعد للحكم إسلاميين متشددين، رجال القاعدة، وهذا الذي لا نريده على حدودنا، أو سيقام هناك سلطة ديمقراطية معتدلة، سيطالبنا بطلبه الأول منا أعيدوا لي الجولان، وبكلمات أخرى، أن الأسد يطالب من العالم الاعتراف بشرعيته من الخارج ويطالب من الداخل التأييد الداخلي، هذا هو الأفضل للجانب " الإسرائيلي". " ومع هذا يقول "آيلاند" كانت هناك أصوات أخرى وبالأخص أولئك الذين أيدوا اتفاق سلام مع سورية، هؤلاء الأطراف قالوا إن سلام كهذا سيغرس إسفين بين سورية وإيران وحزب الله. هذا الأمر المرجح ل" إسرائيل"، أيضاً مع ثمن التنازل عن هضبة الجولان، وحسب "رأيه"، أن هنالك فرصةٌ دفينة**

لانقسام المحور ما بين إيران ودمشق وحزب الله، ومن دون أن تضطر " إسرائيل" عن التنازل عن هضبة الجولان " سقوط الأسد هو الذي سيتسبب في هذا الموضوع ".

وقد أوعز " آيلاند" الأمل في سقوط الأسد في ثلاث أسباب كما ورد بالمقال وهي:

1. **تتعلق بالتهديد الإيراني، سقوط الأسد بدون ربطه بمسألة من سيأتي مكانه، تفسخ الاتحاد بين دمشق وطهران.**
2. **السبب الثاني الذي يتعلق في تقدير الموقف لدولة " إسرائيل" الذي تود أن توضحه أن نحن لا نستطيع أن نسمح لأنفسنا بالا مبالاة لمذبحة 100.000مواطن سوري، قسم كبير منهم بريء، وحتى أن نحن لا نستطيع التدخل بالموضوع بشكل عملي.**
3. **" أنا أرفض الإنضمام للخوف من ماذا سيكون في سورية، بعد سقوطه للأسد ".**

وبالمحصلة، فإن الشخصية الأمنية "آيلاند" تتأمل في سقوط الأسد، بالأسباب التي ذكرها أعلاه مبدياً تفاؤله بهذا الإطار، وأن الأسد بجبروته في زوال، وأنه يجب أن يعاقب على مجازره بحق شعبه.

بينما استعرض المقال الثالث يدلين وهما شخصيتان عسكريتان كبيرتان في الجيش "الإسرائيلي"، في أن الأول **بأن المتمردين قد ضعفوا**، وعليه فإن بقاء الأسد هو الأرجح، أما الآخر، فرأى **لو أن الأسد ذهب قبل عام ونصف، لبقي عشرات الآلاف أحياء، وأيضا للموقف الأخلاقي في نظره، ومشكلتي أن أيده بعد المذبحة التي عملها.**

واختتم المقال بالآراء الموجزة للأربع شخصيات حول بشار الأسد بإيجاز:

- **ساجي (يوجد تأييد له).**
- **هليفي (المتمردين ضعفوا).**

- **آيلاند (منزعج تكتيكيا).**

- **يدلين (امكانية البقاء للآخرين).**

وقد أرفق المقال بصورٍ فوتوغرافية لهذه الشخصيات أسفل الصفحة، والتي تعد من الصفحات الداخلية لصحيفة يديعوت أحرونوت، واحتلت الصفحة 12، وفي زاوية الصفحة على اليمين كان رأي جيورا آيلاند عن سقوط الأسد الأنف ذكرها ملونٌ بالأحمر؛ لإثارة انتباه القارئ، وعلى الصفحة 13 رأي عاموس يدلين المناهض للأسد، والمؤيد لسقوطه أيضاً، وملونة بالأحمر على زاوية اليسار للصحيفة؛ لجذب انتباه القارئ. ويعلوا الصفحة 13صورةً فوتوغرافية لاحتجاجات عارمة مناهضة لسلطة بشار الأسد، واندرج أسفلها كما ورد في الصحيفة **مظاهرةٍ ضد الأسد في شمال سوريا.**" **جزء كبير من التنظيمات السورية تشترك في النضال على السلطة الداخلية** ".

وكانت الصور الفوتوغرافية المنشورة في هذا المقال، قد احتوت على صور الشخصيات أعلاه، الأولى لساجي وكان فيها مبتسماً ابتسامةً يانعة تخفي هواجسه، والأخر هليفي ذو الشعر الأبيض الشائب والذي يرتدي نظارةً في عينيه، وقميصاً أزرقاً يغطي جسده، وملامح القلق التي تغلب ملامح وجهه وآيلاند الذي نرى في عينيه ترقبه للحدث السوري، وتكشيرة وجهه التي يغلب عليها التريث في إبداء القرار، والأخر ليدلين المتشاءم بملامحه وجهه من النظام، والأسد.

بينما في الصفحة 13 في الصحيفة، المظاهرة التي احتلت نصف الصفحة وضمت جموعاً من المعتصمين المناهضين للأسد والنظام، بمختلف أعمارهم وتوجهاتهم منددين بسلطته، حارقين صورة الرئيس بشار الأسد، والتي كانت بيد أحد المحتجين والمتظاهرين، حيث ملامح الغضب والخوف من سلطته، والعدم الراضي من سياسته في بلادهم، إلى جانب حملهم لمجسم لإنسان

وضعوا عليه صورة الأسد، وهو يلبس اللباس الأحمر في إشارة منهم لضرورة إعدامه، حيث هذا اللباس يوضع لشخص حكم عليه بالإعدام، وكان العلم العربي السوري هو الموحد لهذه المظاهرة.

وبناءً على ما سبق، يرى الباحث في مجريات ما يتعلق بموضوع موقف الصحافة "الإسرائيلية" ممثلاً في صحيفة يديعوت أحرونوت تجاه الرئيس السوري بشار الأسد، أن الرأي "الإسرائيلي" قدتغير من بعد ما كان يُطالب ويؤيد سقوط الأسد، في بداية الأزمة، بدأ يتريث ويطالب بالالتزام بالصمت وأخيراً، أصبح على مراحل، ليصل إلى النقاط التحولية الآتية:

أ) تأييد سقوط الأسد.

ب) التريث والسكوت والترقب والانتظار دون تدخل، كما أوردناه اعلاه.

ت) بقاء الأسد مصلحةٌ للجانب " الإسرائيلي".

وهذا تلقائياً ما عبره كُتاب يديعوت أحرونوت المماثل لآراء الحكومة " الإسرائيلية" في أكثر من موضعٍ ورد في التحليل والصورة، ولعل ما أوردناه في مقال الكاتبة " هوفمان" التي عبرت فيه عن أراء الشخصيات الأمنية الكبيرة في الكيان، أكبر شاهد على ذلك.

ويرى الباحث وعلى غرار صحيفة يديعوت أحرونوت كممثل لمعظم الصحافة "الإسرائيلية " المركزية ذات نفس الاهتمامات والمضامين والمحاور وحتى الصور في تغطية المشهد السوري التي غلب عليها الطابع الأمني والسياسي، والحيلولة من تكون قوةٍ رادعة للكيان على طول حدود جبهتها الشمالية، نرى النقيض في ذلك في الصحافة الفلسطينية ضمن نفس الحيز الجغرافي في المنطقة حيث التزام الرؤى الحيادية بما يتعلق بمجريات ما يحدث في سورية وإن كانت قد أظهرت في بعض تغطيتها الخبرية المرفقة بالصور الفوتوغرافية والصحفية المجازر المرتكبة من النظام السوري تجاه المدنيين متناولةً في المقابل الدمار الذي ألحقته الجماعات المسلحة بسورية وشعبها، وبقوات النظام من الجيش فلم ترتكز تغطية الصحافة الفلسطينية المنساقة مع أجندات الحكومة

على التحيز لفئةٍ دون أخرى كما في الصحافة "الإسرائيلية"، وإنما راعت حساسية الوضع الجاري في سورية، بل أنها في بعض الأحيان أظهرت بعض ايجابيات الرئيس السوري الأسد، وبعض اجتماعاته ومؤتمراته وقامت على تغطية الحدث وفق ما تناولته وسائل الإعلام الدولية والإقليمية والعالمية، وتحديداً المقروءة منها حيث كان لصحيفة القُدس الفلسطينية الناطقة باسم منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وحالها في ذلك حال الصحف الفلسطينية التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، وحركة فتح وبالتالي لا نستطيع تعميمها على الصحف الفلسطينية الحزبية الأخرى والتي تعبر عن وجهة نظر حزبها الداعم لها بالدرجة الأولى ولاختلاف المواقف تجاه الأزمة في سورية ولكن تساوت الصحافة الفلسطينية بصورةٍ عامة في تغطية ما يتعلق بالأضرار التي قد لحقت المدنيين الفلسطينيين من اللاجئين في المخيمات الفلسطينية السورية، والمدنيين السوريين بصورةٍ شبه منتظمة معتمدةً على ما تناقلته الوكالات الإعلامية المختلفة، وكانت قد احتلت معظم صدارة إعدادات الصحيفة حيث كان لصحيفة القُدس بأخبارها، وبعض مقالاتها الكتابية لكُتابها، كتاباتهم في هذا الصدد.

- وبناء عليه فلو تتبعنا بنظرةٍ فاحصة الصحف الفلسطينية عامةً ، وصحيفة **القدس** خاصةً بل وإنها عرضت اجتماعات بعض قياديي الشعب الفلسطيني ومسئوليه مع وزراء في الحكومة السورية. إن صحيفة القُدس تعتمد على سياسة القائمين عليها في الجهاز التحريري، المنساق مع سياسة السلطة الفلسطينية، بعدم خلق توتر يشحن العلاقات الإيجابية للقيادة الفلسطينية، مع النظام السوري برئاسة الأسد، وهذا يعزى إلى ترقب الحذر مما ينجم مستقبلا على الساحة السورية، بحيث ما يضع هذه السلطة بعلاقات من التوتر والاضطراب خارجياً مع النظام، الذي لا زال يسيطر على الوضع في سورية، وربما سيبقى مسيطراً مستقبلاً. وقد عرضت الصحيفة في هذا السياق الانتخابات الجارية في سورية، والمظاهرات الداعمة لسلطة الأسد، كخبر صحفي

مرفقٍ بصورٍ فوتوغرافية، ضمن ملفات صفحات الصحيفة الداخلية والمحلية في غالبية الأمر كما أنها أرفقت بعض الأخبار المنشورة بصورٍ قد وازنت فيها ما بين المظاهرات الداعمة للأسد في سورية، والداعمة لسورية حكومةً وشعباً في فلسطين، وخصوصاً خلال فترة الهجوم "الإسرائيلي" المحدد على بعض معاقل الجيش النظامي في 2013م، وخلال فترة استعدادات الولايات المتحدة لهجومها المرتقب على سورية ونظامها لردعه، وهذا على حسب ما تناقلته وسائل الإعلام المختلفة والتقارير التي سربت بارتكاب الأسد بنظامه وجيشه والياته الحربية مجازر في محيط ريف دمشق بحق المدنيين، وتحديداً ما جرى في الغوطة الشرقية، والدواعي التي نسبت لارتكابه المجزرة باستخدام السلاح الكيماوي بأدلة وبراهين من المواقع التابعة للمعارضة والمنظمات الحقوقية، كمنظمة حقوق الإنسان.

ونجد أن **صحيفة القُدس**، في إصداراتها الإخبارية، قد اعتمدت في التغطية على الوكالات الأجنبية، كما وأرفقتها في صورٍ فوتوغرافية نقلتها عن الوكالات العالمية، حيث أبرزت الجانب الإنساني الذي يخص بمعاناة الشعب السوري والفلسطيني في المخيمات الفلسطينية السورية، وبالذات الأخبار الصحفية والصور التي تناولت مآسي ما يتعرض له المدنيون في المخيمات، وخصوصاً مخيم اليرموك دون إظهار الجانب العدائي للنظام السوري، ولأي طرف، وأوعزت الصحيفة الأزمة الداخلية في سورية منذ انطلاقتها في مارس 2011م، والحرب الأهلية الداخلية السبب في ذلك، حتى وإن نقلت الحدث وصوره وأرفقته بذكر من يستهدف اللاجئين والمخيمات، حيث كما عرضنا سابقا، **القُدس** تنقل الحدث من وسائل الإعلام، والوكالات الأجنبية في تناولها الحدث.

وفيما يتعلق بالصور الفوتوغرافية والصحفية المنشورة في صحيفة القدس، والتي مثلت الزوايا الإنسانية بالدرجة الأولى، ووازنت في عرضها للحدث السوري ما بين موضوع اللاجئين

الفلسطينيين السوريين في المخيمات في سورية، والدعم الفلسطيني شعباً وحكومة وسلطة للشعب العربي السوري في محنته من أي هجومٍ عسكري خارجي، إلى جانب تسليط الضوء على الدعم العربي والإقليمي للنظام السوري، كما وحاولت الصحيفة أيضا إبراز بنود الإخوة والاتفاق في اللُحمة السورية ما بين طرفي الصراع وكان ذلك كله كما هو منشور بالصور في الصحيفة على النحو الآتي:

❖ فيما يتعلق باللاجئين الفلسطينيين والسوريين في المخيمات الفلسطينية السورية:

في تاريخ 4\3\2013م نشرت صحيفة القدس في زاوية ملفها "محليات" والذي ترأس إصدارات الصفحة 3 من الصحيفة صورةٌ فوتوغرافية نقلتها عن وكالة (أ.ف.ب) للاجئين الفلسطينيين ومعاناتهم في سورية، واندرج أسفل الصفحة العنوان الذي مفاده بتعبير الصحيفة: **دمشق – لاجئان فلسطينيان على مشانق المعارضين السوريين في مخيم اليرموك بعد اتهامهما بالتعاون مع النظام السوري.** حيث ضمت الصورة التي احتلت زاوية الصفحة اليمنى من الإصدار صورة الشخصين الفلسطينيين اللذان شنقا من على جذوع شجرتين مقابلتين لبعضهما البعض في مكان شعبي يكتظ بالسكان، وعلى مرأى سكان المخيم حيث ينظرون إليهم دون أبداء أي مشاعر نحوهم، الحدث حصل ما بين حي سكني في المخيم في ساحةٍ وسط منزلين، وكان المشنوقين يرتديان أغطية النوم، وتم اختيارها باللون الأحمر وما يقاربه دلالة على أسلوب الإعدام الذي تم تنفيذه بحقهم من قبل المعارضة في مشهدٍ تقشعر له الأبدان خالٍ من الإنسانية، يـُذكر أن الجيش الحر قد سيطر على مخيم اليرموك بشكل كامل بعدما أحكموا السيطرة عليه في أعقاب لجوء قوات المعارضة المسلحة للمخيم بعد اشتباكهم مع قوات النظام في أواخر السنة 2012 م الثانية للأزمة في سورية.

في تاريخ 4\3\2013م، الاثنين، ضمن ما يعرف ب"الملف السوري" المنشور في الصحيفة توسطت أعلى الصفحة صورة فوتوغرافية صحفية نقلتها القُدس عن وكالة (أ.ف.ب)، اندرج أسفل الصورة: **جديدة يابوس \ لاجئون سوريون لدى عودتهم إلى قريتهم قادمين من لبنان** وعقبت الصحيفة على الصورة بحديثها الذي اندرج أسفل الصورة وترأس عنوان: **بعض السوريين يعودون إلى بلادهم بعد الفرار إلى الخارج**، وجاء فيه: **الجديدة –سورية –رويترز– ازدحمت نقطة تفتيش على الحدود السورية اللبنانية بحركة المرور في كلا الاتجاهين أمس. ففي الوقت الذي يفر فيه الكثير من السوريين من بلادهم هرباً من القتال بين المعارضين المسلحين والقوات الحكومية أصبح بعض الذين غادروا بلادهم إلى لبنان يقولون الآن أنهم يفضلون العودة**، وقد ضمت الصورة، عدداً من اللاجئين السوريين بحافلاتهم وسياراتهم وممتلكاتهم التي عادوا فيها موضوعةً فوق إحدى الحافلات، وهم واقفون أمام مبنى الجمارك السوري ونقطة التفتيش في بلدة يابوس. الصورة عبرت عن حنين اللاجئين بالعودة إلى بلادهم بعدما رأوا الأمرين في لبنان التي لجئوا إليها نتيجة اشتداد الصراع في بلادهم. حيث صورة لامرأة سورية تتطلع إلى الأمن الذي تتفاءل فيه في بلادها ولرجال سوريين آخرين في حيرةٍ لما وصلوا إليه، وأن لا منفذ لهم إلا سورية موطنهم وأصلهم وكانت الصفحة 21 من الصحيفة.

وفي تاريخ 7\3\2013م الخميس، نشرت الصحيفة صورةً لخارطة تظهر تشتت السوريين بفعل الصراع الموجود في بلادهم، مظهرةً أعدادهم الذي قارب المليون منذ اندلاع الأزمة في سورية بسنتين، وقد ضمت الخريطة تصنيف أعداد السوريين اللاجئين بالمناطق المجاورة لسورية وكانت ضمن دائرة بنية ملونة على النحو الآتي: تركيا (185.205)، لبنان (329.823)، العراق (105.326)، الأردن (324.543)، مصر (43.665)، وشمال أفريقيا (8.262). وكانت الدائرة تكبر وتصغر بناءً على كبر وصغر أعداد اللاجئين في المنطقة، وهذه الأعداد كانت تمثل

فقط شهر واحد من 1-6 آذار مارس 2013م، وهي أعداد غير نهائية تم تسجيلهم بدقة لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وقد ضمتها الخريطة بشكل كامل وفق ما نشرته الصحيفة، لإظهار البعد الإنساني الذي وصل إليه السوريون بفعل الأزمة الداخلية التي تعيشها بلادهم. وقد أشارت الخريطة إلى مخيم الزعتري الوحيد بالأردن الذي ضم اللاجئين السوريين المذكور عددهم في السابق، وأنشئ تحديداً لهم.

وفي تاريخ 2\3\2014م الأحد، وضمن إطار ملون بالأحمر أعلى يمين الصفحة الرئيسية حيث أرادت صحيفة القدس إبراز أهمية ما بداخل هذا الإطار للقراء، وللمجتمع الفلسطيني تحديداً وجذب انتباهه، وكان يحتوي على: **إحصائية: 122 شهيداً قضوا جوعا في مخيم اليرموك**، وذلك لإظهار معاناة الشعب الفلسطيني اللاجئ في سورية منذ اندلاع الأزمة ليواجه لجوءً وحرماناً وقتلا أخر من عدو جديد غير "الإسرائيلي" ألا وهو الاقتتال السوري والصراع الدموي الذي طال مخيمهم بفعل الاشتباك الدائر بين النظام السوري، والمعارضة المسلحة ووضعوه في حصار، وجاء فيه :**دمشق – قالت" مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية "إن (122) لاجئاً فلسطينيا قضوا بسبب نقص التغذية والعناية الطبية جراء الحصار المشدد المفروض على مخيم اليرموك جنوب العاصمة السورية دمشق. وفي ذات السياق، قالت المجموعة في بيان وصل وكالة (صفا) إن أهالي مخيم اليرموك اشتكوا من تأخر تنفيذ بنود المصالحة، إضافةً إلى قلة كمية المساعدات التي دخلت إلى المخيم وطالب الأهالي معاملتهم بالمناطق المجاورة حيث تم إدخال كميات كبيرة من المساعدات وتوزيعها داخل تلك المناطق، إضافةً إلى السماح لأهلها بالعودة إليها.**

وكل البُعد الإنساني لما يعانيه اللاجئ الفلسطيني في سورية هو الطابع الغالب على إصدارات صحيفة القُدس، لإظهار المأساة التي يعانيها أبناء المجتمع الفلسطيني اللاجئ الذي لا

دور له مما يجري في سورية كمواطن فلسطيني سوري، ولجذب انتباه القراء العرب أيضاً، ولفت أنظار العالم لما يعانيه الفلسطيني في الشتات غاية الإطار.

وفي 19\3\2014م، الأربعاء، نشرت الصحيفة صورةً فوتوغرافية ترأست واجهة الصفحة الرئيسية لصحيفة القُدس مثلت الصورة المساعدات العينية والإنسانية التي تقدمها منظمة الاونروا التابعة للأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين المتضررين في مخيم اليرموك جنوب سورية، واندرج في أسفل الصورة كما هو منشور **دمشق – لاجئون يتزودون بالمواد الغذائية في مخيم اليرموك،** وقد نقلتها الصحيفة عن وكالة رويترز البريطانية وضمت الصورة حافلة المساعدات التابعة للاونروا، وأحد موظفيها باللباس الرسمي للمنظمة وهو يشرف على توزيع المساعدات عقب وصولها المخيم على اللاجئين، كما وضمت عدداً من اللاجئين الفلسطينيين السوريين المتعطشين لهذه المساعدات، واحتوت على مسن وشابين، أحدهما يحمل صندوق المساعدات العينية على كتفة مسانداً العجوز المسن الذي معه، والمسن الذي بحوزته كيساً من الخبز في يده اليسرى، ومشروباتٍ طبيعية بيده اليمنى يهرولون للعودة إلى منزلهم بعد تلقيهم حصصهم من المساعدات، وامرأة تنتظر دورها في أخذ حصتها من المساعدات، وعدداً أخر بلغ كما في الصورة ثلاث لاجئين فوق الحافلة للحصول على المساعدات بشكل غير منظم. وقد عرضت الصورة الحالة التي وصل إليها مخيم اليرموك من دمارٍ كبير بالمباني الناجم عن الحصار وشدة الاقتتال بعدما منعت هذه المساعدات الدخول للمخيم أكثر من 215 يوماً على التوالي من قبل الجهات المسلحة.

وفي تاريخ 27\2\2014 م الموافق الخميس، ضمن منشورات صحيفة القدس تحت سقف ملف "محليات" ص3 نشرت الصحيفة صورةً لاقت نشراً كبيراً عبر الصحافة في مختلف أنحاء

العالم، التقطتها وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا "، وكانت الصورة تبرز معاناة اللاجئين الفلسطينيين المحاصرين بفعل الصراع السوري في مخيم اليرموك، وقد ضمت الآلاف من اللاجئين في انتظار تقديم المساعدات العينية والغذائية والإنسانية المرسلة لهم من المنظمات الحقوقية، وقد نشرتها الصحيفة نقلا عن (أ.ف.ب) وجاء فيها: **دمشق – صورة التقطتها وكالة الغوث في شهر كانون الثاني، ووزعتها على الصحافة أمس، ويظهر فيها آلاف اللاجئين في مخيم اليرموك أثناء انتظارهم لتلقي مساعدات غذائية.**

وفي تاريخ 23\4\2014م الأربعاء، نُشرت صورة فوتوغرافية لسيارات الصليب الأحمر الموجهة للاجئين في طريقها على تخوم الحدود اللبنانية السورية نحو المتضررين بتشردهم بفعل الصراع السوري، واندرج أسفل الصورة: **طفيل –قافلة من سيارات الصليب الأحمر تتجه نحو قرية طفيل اللبنانية المحاذية لسورية بعد دخول مجموعة من اللاجئين.** نقلا عن وكالة (أ.ف.ب). الصورة ضمت 7 سياراتٍ مزودة بالمساعدات الطبية والغذائية للصليب الأحمر تسير في طريق معرجات سهلي ضمن زاوية طريق ضيقة. والسيارات الأربع بيضاء اللون في واجهة الطريق الأمامية، و3 سيارات سوداء وراءها في آخر الطريق. وقد نشرتها صحيفة القدس ضمن ملف "عربي" في ص 21.

- الدعم الفلسطيني للشعب العربي السوري ضد أي عدوانٍ ومؤامرة خارجية:

في تاريخ 6\5\2013م الاثنين، نشرت صحيفة القُدس الفلسطينية ضمن إصدارات صفحتها الثانية صورتين في هذا الصدد، صورةً فوتوغرافية لأبناء الشعب الفلسطيني في الداخل الرافض ، والمُدين للغارة الصهيونية "الإسرائيلية" على سورية، وجاء أسفل الصورة كما نشرته الصحيفة على يسار الصفحة : **حيفا– فلسطينيون من داخل الخط الأخضر يتظاهرون ضد الغارة الإسرائيلية على سورية.** نقلاً عن وكالة (أ.ف.ب). وإن الصورة قد ضمت جموعاً من المتظاهرين الذين

يحملون العلم العربي السوري في أحد الشوارع الرئيسية في حيفا وشعارات الهتاف المنددة بالسياسة "الإسرائيلية" ضد الشعب السوري، حيث حملوا يافطات وشعارات مدونٌ عليها بالثلاث لغات العربية، والإنجليزية، والعبرية: **(مع سورية ضد المؤامرة)**، وقد ضمت المظاهرة رجال وشباب، ونساء وشيوخ ومن مختلف الأعراق والأديان ضد ما هو مخطط لسورية وشعبها، وفي ذات الصفحة في زاوية اليمين، صورةً لأحد الشخصيات الفلسطينية الكبيرة الذي صرح بإدانته الشديدة للعدوان "الإسرائيلي" على سورية والصورة هي لمنيب رشيد المصري رئيس التجمع الوطني الفلسطيني للشخصيات المستقلة والذي كان حينها في مدينة غزة بالمحافظات الجنوبية، وترأس العنوان أعلى صورة "المصري": **المصري من غزة: العدوان على سورية مرفوض، و"إسرائيل" تتمادى في صلفها**، واصفاً الحدث :العدوان "الإسرائيلي"على سورية هو اعتداءٌ على دولةٍ عربية ذات سيادة، وأضاف: "بعيداً عن موقفنا مما يحصل في سوريا، إلا أن ما قامت فيه "إسرائيل" هو جريمة بحق دولة عربية نخشى أن يكون مقدمةً لانفجار بركان في المنطقة ككل ". وقال المصري " أن هذا العدوان دليل على أن الحكومة "الإسرائيلية" الحالية تسعى إلى تفجير الأوضاع في المنطقة كي تبعد الأنظار عن عدوانها وعدوان مستوطنيها بحق الشعب الفلسطيني".

وفي تاريخ 8\5\2013م الأربعاء، في صفحة 3 نشرت صحيفة القُدس صورة مظاهرة لأحد الأحزاب الفلسطينية والتي نظمت مظاهرة عارمة في جنوب قطاع غزة للتنديد بالعدوان "الإسرائيلي" على سورية وشعبها، وقد اندرج أسفل الصورة كما هو منشور: **غزة – أنصار الجبهة الشعبية يتظاهرون في خان يونس ضد الغارات "الإسرائيلية" على سورية**. وقد احتوت الصورة على جموعٍ للمتظاهرين حاملين شعارات مكتوبٌ عليها: لن تمر جريمة العدو الصهيوني وستبقى سورية أرضاً وشعباً عصيةً على الانكسار. وأخرى: أين فتاوى الجهاد من فلسطين وبيت المقدس. إلى جانب حمل المتظاهرين لصور زعيم تنظيم حزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله الداعم لسورية

ونظامها، حاملين أيضا العلم الحزبي للجبهة الشعبية وأعلام الجمهورية العربية السورية، والعلم الفلسطيني. وكان معظم وجُل المتظاهرين كما أظهرت الصورة من الفتية والشباب الذكور.

وضمن وجهة نظر الصحيفة، فإن الباحث رأى أن صحيفة القُدس تحاول بإصداراتها بما يتعلق بسورية، ونظامها الحاكم، وخصوصا عقب دخول سورية الانتخابات الرئاسية فهي تحاول أن تكون ذات مظهرٍ داعمٍ ومؤيد للأسد شخصية وحاكماً للشعب العربي السوري بإظهار ملامح الدعم والتأييد الشعبي لكيانه كما ورد أعلاه، وما وراءه أيضاً، لكن صحيفة القُس تعمل جلياً على إبراز عنصر الإنسانية في شخصية الأسد بتعامله، ووقوفه إلى جانب شعبه بما تشهده البلاد من صعاب في ظل اشتداد النزاع المسلح، حيث كانت الصحيفة قد نشرت في تاريخ الأول من أيار\مايو 2014م،صورةً خلال فترة إعلان إجراء انتخابات رئاسية في البلاد، دخول الانتخابات الرئاسية حيز التنفيذ على الأرض السورية في حزيران، للرئيس الأسد وهو محتضناً لطفلة سورية لا تتجاوز الست سنوات من العمر وعلامات الرأفة والعطف، والحزن باديةً على وجهه وهي بين ذراعية مقبلةً وجهه، علماً أن الصحيفة قد نشرت إلى جانب هذه الصورة عنواناً جاء فيه مقتل 18 مدنياً سورياً، بينهم 10 أطفال في قصف للطيران السوري على مدرسةٍ في حلب، لنرى هنا مقصد الرسالة التي تود صحيفة القُدس إبرازها للقراء ما بين سياسة الأسد، وجيشه في استهداف المدنيين، وما بين عطف ورأفة الأسد بأطفال بلاده، لنلاحظ التناقض ما بين المشاعر الخاصة للأسد والمتعاطفة مع طُفال البلد وما بين ما يُرى على ارض الواقع من استهداف جيشه للمدنيين والتي راح ضحيتها الأطفال. أسفل الصورة كما هو منشور بالصحيفة نقلا عن (أ.ف.ب) وترأست وسط الصفحة **دمشق ااالرئيس بشار الأسد يعانق طفلة خلال لقائه مع أهالي ضحايا الأحداث في بلاده.**

الدعم السوري والعربي والإقليمي لسورية شعبها ونظامها :

أ) فيما يتعلق بدعم الشعب العربي السوري للنظام السوري، وبشار الأسد داخل سورية وخارجها:

في تاريخ 3\2\2013م الأحد، نشرت صحيفة القُدس نقلاً عن وكالة(أ.ف.ب) صورةً فوتوغرافية للجالية السورية في فرنسا في مظاهرات داعمة لسلطة الأسد، وجاء في أسفل الصورة كما هو منشور بالصحيفة: **باريس–أفراد من الجالية السورية في فرنسا يتظاهرون دعماً للرئيس السوري بشار الأسد.** وقد تضمنت الصورة بعض المواطنين السوريين في فرنسا والذين يحملون الأعلام السورية، إلى جانب صورةٍ للرئيس بشار الأسد، وكانت بيد أحد الفتيات السوريات يافطةٌ مدونٌ عليها "كلنا معك". وأخرى بتاريخ 9\9\2013م في بروكسل حيث التأييد السوري في الخارج للأسد، وجاء فيها: **بروكسل – متظاهرون دعماً للرئيس السوري بشار الأسد في العاصمة البلجيكية.** نقلا عن (أ.ف.ب). حيث صور الأسد ترفرف في أيدي المتظاهرين، ويافطات بصورة الأسد المدون عليها "كلنا معك ".

وفي تاريخ 10\3\2013م، الأحد ص15، ضمن ما يعرف بملف "عربي" عبر صحيفة القُدس نقلاً عن (أ.ف.ب) صورةً فوتوغرافية لمواطنين سوريين مؤيدين للرئيس السوري بشار الأسد من الأزمة التي يعيشها بلادهم وكانت على زاوية اليسار من الصفحة من الأعلى وجاء في أسفل الصورة : **حي الحمدانية – حلب – مواطنون سوريون يشاركون في مظاهرة مؤيدة للرئيس بشار الأسد،** واحتوت الصورة على مظاهر البهجة التي تلوح بالأفق للمتظاهرين السوريين المرددين شعارات داعمة بشار الأسد رئيساً للبلاد،وقد جمعت المظاهرة صورةً للرئيس السوري الأسد بزيه العسكري مدونٌ عليها: هنيئاً لسورية بقائدها العظيم، وكانت الصورة التي بحوزتهم تحوي مظاهر

البهجة لشخصية الرئيس مبتسماً الصورة كانت بيد متظاهرٍ ومتظاهرة من أبناء الشعب السوري في تلك البلدة .أنظر الملحق رقم (4)

في تاريخ 8\4\2013م، الاثنين ص 23، وضمن ما يعرف بالملف "عربي ودولي" نشرت صحيفة القُدس صوقً لمظاهرة حاشدة ضمت المئات من أبناء الشعب العربي السوري، حيث كانت الأعلام السورية الطاغية على الصورة بشكل كبير، وسط علو الأيادي للمتظاهرين وقد ضمت مختلف فئات الشعب السوري المؤيد والمساند والداعم للرئيس السوري بشار الأسد وفي أيدي المتظاهرين صورٌ للرئيس، وقد شملت المظاهرة على الشباب والرجال، والنساء والأطفال، وكانت المظاهرة من وراءها ساحلٌ بحري كبير، حيث كانت المظاهرة في مدينة طرطوس السياحية على الساحل السوري، وجاء أسفل الصورة كما ذُكر في الصحيفة والمنقولة عن وكالة (أ.ف.ب): **طرطوس – سوريون يتظاهرون دعماً للرئيس بشار الأسد.**

في تاريخ 5\9\2013م الخميس، ص20 نشرت الصحيفة صورةً فوتوغرافية نقلتها عن وكالة رويترز البريطانية، لمظاهرةٍ نسويه سورية في العاصمة دمشق تؤيد بشار الأسد الصورة ضمت نسوةٌ سوريات بمختلف الأعمار والطبقات ، في أيديهن صور للرئيس الأسد وأعلامٍ سورية، جزءاً منهن ارتدين قمصاناً مخصصة لمثل هذه التظاهرات، حيث كان مطبوعاً عليها صورةً للرئيس السوري بشار حافظ الأسد، وجاء أسفل الصورة **:سوريات يتظاهرن دعماً للرئيس بشار الأسد.** وكانت الصورة أعلى وسط الصفحة.

في تاريخ 12\9\2013م الخميس، ص 20نشرت صحيفة القُدس صورةً لامرأة سورية في دمشق ترفع العلم السوري الذي يتوسطه صورة بشار الأسد مبتسماً ، ومظاهر الدعم والتأييد لسلطته باديةً على وجهها، في يديها أساورٍ مطرزة بالعلم السوري، ومن خلفها سيارات تجول الشارع والعلم

العربي السوري يرفرف من خارج نوافذها، إلى جانب بعض الشباب السوريين المنظمون بوقفةٍ رسمية على رصيف الشارع، وفي داخل السيارات، لإحياء مناسبةٍ عظيمة في تاريخ قائد البلاد بشار الأسد بمناسبة عيد ميلاده الثامن والأربعون، والتي انطلقت من مدينة الجلاء الرياضية الواقعة في حي المزة الراقي إلى شارع الثورة في مركز المدينة، وترأس أسفل الصورة: **دمشق\ سورية تحمل علم بلادها مع صورة الرئيس بشار الأسد خلال مسيرة بمناسبة عيد ميلاد الأسد.** وكانت مصدر الصورة نقلا عن (أ.ف.ب) .

وفي تاريخ 18\9\2013م الأربعاء، ص 23، وكانت أعلى وسط الصفحة، نشرت صحيفة القدس نقلا عن وكالة (أ.ب) ضمن ملف "عربي"بالصحيفة، مظاهرةً حاشدة أمام البرلمان السوري في دمشق دعماً وتأييد للرئيس بشار الأسد، الصورة حالها حال سابقاتها ضمت حشوداً من المتظاهرين السوريين المؤيدين للأسد، وضمت فئات المجتمع السوري كافةً ومظاهر البهجة والتأييد الغالبةُ على وجوههم، والأعلام السورية ترفرف في المكان، وصور الرئيس الأسد، ضمن الصورة فتاة محجبة تحمل العلم العربي السوري، وبقلبه صور الأسد وأخر شابٌ سوري في يديه يافطةً للرئيس الأسد، أسفل الصورة: **دمشق– سوريون يتظاهرون دعماً للرئيس بشار الأسد أمام مقر البرلمان.**

ب) فيما يتعلق بدعم الرئيس الأسد بدخوله الانتخابات الرئاسية عقب اشتداد الأزمة والمطالبة بإسقاطه، ودخوله حيز المنافسة واستجابةً لمطالب الشعب بإجراء انتخابات على الرغم من تحذيرات الغرب والأمم المتحدة:

في تاريخ 29\4\2014م، الثلاثاء ص14، نشرت صحيفة القُدس صورة فوتوغرافية نقلتها عن وكالة رويترز، ترأست أعلى وسط الصفحة، وجاء فيها كما هو منشور: **دمشق – سوريون**

يحتفلون بترشح بشار الأسد لولاية رئاسية جديدة. وقد ضمت الصورة نسوةٌ سوريات، وبعض الشباب السوريين، ومن بين الرجال السوريين أحد أعضاء الجيش النظامي بزيه العسكري، وبجانبه امرأة سورية تحمل صورة بشار، ومن خلفها جماهيرٌ من الشعب السوري المؤيد لترشحه لولاية ثالثة على التوالي.

في تاريخ 30\4\2014م، الأربعاء ص 20، ضمن ملف " عربي ودولي" نشرت القُدس الفلسطينية، صورةً لمظاهرات عارمة داعمة بشار الأسد بدخوله الانتخابات الرئاسية الصورة ضمت المئات والآلاف من أبناء الشعب العربي السوري بمختلف فئاتهم وأعمارهم حاملين العلمين العربي السوري، والعلم الفلسطيني إشارةً للحرية من جهة، ودعم القيادة السورية للقضية الفلسطينية من جهةٍ أخرى، إلى جانب صور للأسد، وكانت المظاهرة ضمن وسط شعبي وسط حلب، وجاء فيها: **حلب–سوريون يتظاهرون دعماً لترشح الرئيس بشار الأسد لولايةٍ جديدة.** وكانت صحيفة القدس قد نقلتها عن رويترز البريطانية.

❖ فيما يتعلق بالدعم العربي للنظام السوري ، والشعب السوري :

فقد أفردت صحيفة القدس، ضمن ملف "عربي ودولي" _في تاريخ 23\5\2013م ص15 صورةً لمظاهرةٍ أردنية تأييداً للنظام السوري بقيادة الأسد، وجاء في أسفل الصورة : **عمان – مظاهرة تأييد للنظام السوري أمام فندق المريديان الذي يستضيف مؤتمر "أصدقاء سوريا"**. وقد ضمت الصورة عدداً من المتظاهرين رافعين العلم السوري الموحد، كما وتظهر الصورة أحد المحتجين على الجيش الحر والمعارض الذي تأسس خلال الأزمة في سورية، حيث قام بالدعس على العلم الذي أسسه الجيش الحر، أو المعارضة، وداسه بقدمه، والآخرين من وراءه يحملون العلم السوري، إلى جانب رفع البعض منهم للعلم الأردني.

وفي تاريخ 2\9\2013م، ص24 الاثنين، انتفض الشارع المصري منددا بالمؤامرة المحاكة لسورية وشعبها من الغرب حيث أظهرت الصورة غضب المتظاهرين المصريين مما هو مخطط للجمهورية السورية مرددين شعارات جاء فيها: "ضد التدخل الأجنبي في الشأن السوري، وأمة عربية واحدة، وكلاهما بإشراف منسق المظاهرة كما بدا بالصورة (التيار الشعبي المصري)، وضمت المظاهرة نسوةٌ ، ورجال، وشباب في مشاعرٍ تبعث للغضب مما يجري على الساحة السورية دولياً ، وجاء أسفل الصورة كما هو منشور بالصحيفة نقلا عن (أ.ف.ب) : **القاهرة – مصريون يتظاهرون ضد العدوان المبيت على سورية.**

وصورةٌ أخرى بتاريخ 7\5\2013 لمظاهرة تونسية منددة بالغارات "الإسرائيلية" على سورية في ذات السياق.

❖ وفيما يتعلق بدعم الشعب الأمريكي ضد الضربة الأمريكية المرتقبة ضد سورية:

فقد نشرت صحيفة القُدس الفلسطينية على واجهة صفحتها الرئيسية صورةً فوتوغرافية عن ذلك في تاريخ 8\أيلول سبتمبر\2013م، وكانت أعلى يسار الصفحة، نقلتها عن وكالة (أ.ف.ب)، وهي تعادل ربع الصفحة، وكانت في أسفل الصورة: **واشنطن – أميركيون يتظاهرون أمام البيت الأبيض احتجاجاً على نية الحكومة شن عدوان على سورية.** وجاء في الصورة : عدداً من المواطنين الأمريكيين أمام البيت الأبيض وعلى مشارف أسواره وفي أيديهم يافطاتٍ مدون عليها باللغة الإنجليزية: HANDS OFF SYRIA، وأخرى NO WAR IN SYRIA، وعلامات الاستنكار باديةً على وجوههم.

❖ وفيما يتعلق بالصور الصحفية "الفوتوغرافية" التي نشرتها صحيفة القدس التي تظهر الصراع المحتدم ما بين الجيش الحر "المعارضة"، والجيش النظامي، فتمثلت بالتالي:

في تاريخ 8\1\2013م نشرت صحيفة القُدس صورةً في مدينة حلب السورية نقلاً عن رويترز البريطانية، لعناصر من المعارضة السورية مسلحين يطلقون النار باتجاه مواقع للجيش النظامي، الصورة أظهرت ثلاث سوريين اثنان منهما مسلحين، وأحدهما يوجه بندقيته تجاه مواقع للجيش النظامي، وكان ذلك الثلاثاء ص 20 من إصدارات الصحيفة وجاء أسفل هذه الصورة كما ذُكر: **حلب – عناصر جيش سورية الحر يطلقون النار باتجاه مواقع الجيش النظامي.**

وفي تاريخ 28\8\2013م الأربعاء، ص21، نقلا عن رويترز، نشرت صحيفة القدس صورةً تظهر عناصر من قوى المعارضة المسلحين يسحبون جثة أحد رجال الجيش النظامي السوري، في مشهدٍ يبرز فيه حقد طرفي الصراع بعضهما على البعض، الصورة ضمت ست أفراد من الجيش الحر " المعارضة" وهم يقومون بسحب جثة أحد أفراد الجيش السوري النظامي بعد قتله في الاشتباك الدائر بينهما، حيث تظهر نظراتهم المترقبة له، الخالية من العطف وروح القتال الشريف، والتي أبرزت الحقد الدفين الذي توالى منذ بداية شرارة الأزمة في سورية منذ ثلاث لأربع سنوات، والتي جعلت طرفي الصراع يحاولان كل منهما بسط جبروته وسيطرته على أرض الميدان على حساب دمار سورية بخيراتها، وجمالها، وبناها التحتية، وعلى حساب الدم السوري في النهاية، حيث عبرت الصورة أيضا عن الدمار في المكان، الناجم عن شدة الصراع بين الطرفين، وجاء في أسفل الصورة: **حلب –عناصر من الجيش السوري الحر يسحبون جثة أحد الجنود النظاميين.** وكانت الصورة أعلى وسط الصفحة.

في تاريخ 1\1\2014م، الأربعاء ص 14، توسطت صحيفة القدس صورةً بحجم يوازي النصف صفحة للاشتباك الدامي ما بين المعارضة السورية المسلحة، والجيش النظامي حيث أبرزت الصورة عددا من أفراد جيش سورية الحر وهم مدججون بقذائف الآر بي جي والأسلحة

الرشاشة، وبنادق القنص، في الصورة يتواجد أحدهم على مركبةٍ مزودةٌ بسلاح رشاش، وبحوزته إلى جانب ذلك بندقية مرصوصة بزيه العسكري على ظهره، وأحد المدنيين يلوذ بالفرار من الاشتباكات، كما وتظهر الصورة عدداً أخر من المسلحين من المعارضة وبعض المدنيين السوريين القاطنين في المنطقة المؤيدين لهم في حوار مع عناصر الجيش الحر، وقد نقلتها الصحيفة عن رويترز، وجاء فيها: **حماة – أنصار جيش سورية الحر خلال التصدي للقوات النظامية أمس.**

وأخرى في ذات السياق في تواريخ 14\2\2013م، 18\6\2013، 18\7\2013م 14\8\2013م، 15\8\2013م، 11\9\2013م، 16\9\2013م، 18\9\2013 10\10\2013م، 27\2\2014م، 6\4\2014م، ولم يقم الباحث بذكرها لتكرار حيثيات المشهد، والمضمون الناجم عن الصورة.

❖ وفيما يتعلق بإبراز اللُحمة السورية ما بين طرفي الصراع التي تبرز إخوة الدم السوري، فتجلى بالاتي:

في تاريخ 18\2\2014م، الثلاثاء، ص21 نشرت صحيفة القُدس صورة صحفية فوتوغرافية عن وكالة رويترز، الصورة أظهرت عضوين من طرفي الصراع السوري يصافحان بعضهما البعض، ومظاهر البسمة والتفاهم بادياً على وجهيهما، والصورة قد أظهرت أحد أفراد الجيش الحر بزيه المدني وسلاحه المتوسط على خصره، وعمامته السوداء يؤدي السلام باليد لشقيقه السوري من الجيش النظامي بزيه العسكري، وذلك بعد التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار بينهما، والصورة تعد نادرة في المشهد السوري، بعد مرور ثلاث سنوات ونيف من الصراع الدموي بينهما، وتعد من أكثر الصور الفوتوغرافية إيجابيةً والأولى في هذا السياق، ويُشاهد في الصورة كذلك، عدداً من أفراد الجيش السوري النظامي وبعض المدنيين السوريين والصحفيين، وجاء أسفل الصورة كما نشرته

الصحيفة للقراء: **دمشق –أحد أفراد الجيش الحر يصافح جندياً نظامياً بعد التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في إحدى ضواحي العاصمة السورية.** وكانت في أعلى وسط الصفحة.

وفي مقابلةٍ صحفية أجراها الباحث مع علاء الريماوي[3] بتاريخ 1\12\2014 م، الموافق يوم الاثنين في مدينة رام الله، وفيما يتعلق بالموضوع السوري وكيف قامت الصحيفتين بعرضه بناءً على سياستهما التحريرية، وكادرها الصحفي وضمن متابعته للصحيفتين، قال: " إن سياسة التحرير في الملفات السياسية في **صحيفة القُدس** غير متوازنة، حيث تغلب رأي النظام القائم على الحقيقة، وركزت في محاورها على متغيرين:

– القضية السورية (النظام السوري)، وكانت الصحيفة تتجه نحو دعم الثورة في التغطية الصحفية والصور؛ لعدم الوضوح، وكانت تتجه صوب تأييد النظام السوري، ودعمه، وتشويه التيار الإسلامي كمنهج وليس تيار النظام ".

– اعتمدت الصحيفة في أخبارها وصورها الفوتوغرافية على ما نقلته من الوكالات العالمية.

وفيما يتعلق في **صحيفة يديعوت أحرونوت،** قال: " يديعوت أحرونوت ركزت على مرحلتين أساسيتين وهما:

– دعم المعارضة بشكل مطلق ، وتجريم النظام والتوجس.

–التركيز على بُعد الجرائم، ونسبها للنظام بقوة. كما وقسمت الصحيفة المعارضة في سورية إلى ثلاث أنواع: تشويه المعارضة بصورة إستراتيجية بنسبها للإخوان المسلمين، (داعش) استخدمته الصحيفة لحرق صورة الإسلام بنسبها حالة التطرف "الإرهابي " للإسلام، والجيش الحر، وعرضته

- **علاء الريماوي:** وهو مدير مركز القدس للدراسات الإسرائيلية ومراسل الشأن الإسرائيلي في وكالة الأناضول التركية، كما أنه يعد محرراً في الشؤون الإسرائيلية في عدة صحف محلية فلسطينية، وهو خبير في الشؤون الإسرائيلية.

بكونه التيار الذي يخدم الرؤى الأمريكية، تيار معتدل، وربطته بعلاقاته مع "إسرائيل" بأخذها تصريحات واضحة لشخصيات إسرائيلية مع الميدان، أمثال نتنياهو وليبرمان وغيرهما.

وفيما يتعلق بالبُعد الإنساني أضاف الريماوي: " قامت "إسرائيل" بإنشاء مستشفى ميداني على حدودها الشمالية مع سورية لنواحٍ إنسانية، حيث بمقتضى القانون الدولي يمنع على أي حكومة إغلاق الحدود وقت الحرب، إلا أن "إسرائيل"ضمن بُعد القانون على تسويق الحالة الإنسانية بما يتماشى مع مصالحها السياسية، مستشهداً الريماوي بحديث نتنياهو في تصريحاته في هيئة الأمم المتحدة: " **عليكم بالمقارنة بين من يقوم بمعالجة الجرحى، والظلام الآتي من الشمال** " واستخدمه نتنياهو في أربع مؤتمرات بالحرب على قطاع غزة، وهذا نقيض للضرر الآتي من الشمال، وداعش المؤيدة للإخوان المسلمين.

وعقب الريماوي على الصحيفتين بالقول: " **صحيفة القدس** ذات متغيرات غير واضحة فهي ليست مرتبطة بأمن، وإنما بسلوك النظام الحاكم، فالصحيفة تتردد ما بين الجانبين، كما وتقوم على انتقاء تشويهي للصور، وذات رأيٍ ناقد للإخوان المسلمين في سورية، وتدمج الصورة الفوتوغرافية من خلال حرب الإقليم. بينما **صحيفة يديعوت أحرونوت** فهي تتبنى مواقف الحكومة "الإسرائيلية" بأقلام كتابها، ورؤساء التحرير، وتكون موجهة بثلاث اتجاهات: الصورة الفوتوغرافية صارخةٌ في تجريم النظام، وتعكس هذا التجريم، وتبرره على سلوك السلطة الوطنية الفلسطينية تجاه قطاع غزة. أما يديعوت أحرونوت، فإنها تستهدف الحركات الإسلامية والنظام السوري، ومن ثم توجهت نحو تفضيل النظام، فالصحيفة ببعدها الأمني على الرغم من أنها تؤيد فكرة تشويه صورة النظام السوري وتجريمه، تلوح بالأفق بمنع المعارضة من السيطرة والنفوذ، في حين توجهت الصحيفة نحو تفضيل بقاء الدم السوري ينزف كمبدأ أساسي وإستراتيجي من خلف الستار. فهدف "إسرائيل" دائماً

تكوين عدو في كل مرحلة؛ لجذب اهتمام الناس. وتعتمد في اختيارها العدو، أن العدو مشترك ما بين دول الحلفاء، ففي الملف السوري خلقت "إسرائيل " عدوين هما: إيران ولبنان (حزب الله)، وهذا المحور حارب "إسرائيل" في منطقة المحور الشرق أوسطي، وبناءً على ذلك تعدهما عدوين حقيقيين. **وأضاف الريماوي:** إيران لها يد في سورية متمثلة في بشار، وحمايته، فهي تستخدمه لكسب المنطقة ضمن محورها؛ لأنها مرتبطة ببوابة العراق. كما أن " إسرائيل " لها أبعاد بتعاملها مع فئة محددة من المعارضة السورية متمثلا بالإخوان والتيارات الجهادية المنبثقة عنها، والنظام السوري وعلاقته المتينة بإيران. **بينما صحيفة القدس**تتعامل مع بُعدين أساسيين كعدوين: إيران، فتغطي الصحيفة خبراً بارداً عادياً، فهي لا تجرم إيران وتنتهج البُعد الهادئ، بحيث تكون أكثر وفقاً في التعامل مع الملف الإيراني من السوري. إلا أن الملف السوري أكثر وضوحاً. أما المعارضة فكانت أكثر وضوحاً في إبراز الموقف في الصحيفة.

ورأى الريماوي في الصحيفتين: أن **صحيفة القدس** ليست صاحبة قضية فيما يتعلق بالملف السوري، فهي ناقلة، غير صانعة للخبر، بينما **يديعوت أحرونوت** فهي صحيفة صاحبة قضية ففي تناولها الحدث السوري تتبع إستراتيجية النظام السوري في تعامله مع أزمة بلاده، وتقوم على إظهار عجزه. أما **صحيفة القدس** فتتبع إستراتيجية النظام السوري كما هي، كما أن للكتاب اليساريين لهم بصمة في الصحيفة، الذين هم في توجههم أكثر كرهاً للإخوان المسلمين، وأكثر قرباً للنظام السوري. بينما الصورة المنشورة لديها فهي انتقائية، وأقل خفوتاً في الرأي في تحديد وجهتها. كما ولا تتيح صراحة مطلقة لإبداء الرأي الصارخ ضد النظام السوري، والأسد.

واختتم الريماوي حديثه بالقول: " في متابعة **صحيفة القدس ويديعوت أحرونوت** في تعاملهما في الملف السوري في التغطية الصحفية، نجد أن **يديعوت أحرونوت** تتبع منظومة فكرية في

التعامل مع الأزمة السورية، بآراء كتابها، وحديث الرأي الذي يتبعه أصحاب المقالات في الصحيفة.

وخطاباتها أمنية, ومعالجتها للحدث السوري بزوايا أمنية. وهي ثقافية حيث تربط الحدث الإقليمي لسورية، ضمن الحس الوطني القومي "الإسرائيلي"، حيث العنصرية والتحريض في التعامل الصحفي. كما أن يديعوت أحرونوت تحاول في تعاملها الصحفي مع الحدث السوري أن تظهر بدائرة الوسطية، ولكنها عكس ذلك. فلا يوجد مبنى وطني متوافق للصحيفة باتجاه المعارضة أو النظام. وتمتاز عن **صحيفة القدس،** في أنها تستند في قراراتها 7 أضعاف التغطية تجاه الملف السوري، على الرغم من تشويه الحالة السورية، أما **القدس** فهي تعتمد على النسخ، والنقل عن الوكالات مع نوع من التوجيه، فهي تعتمد أسلوب التشويه المحوري بما يتماشى مع الوضع القائم وليس بإسهاب. المقابلة الصحفية استمرت ما يقارب الساعة إلا ربعاً أي 14:45 وامتدت حتى الساعة 15:30 في مكان عام.

علماً ، أن ما عبر عنه الريماوي يعبر عن وجهة نظره الشخصية للأزمة الجارية في سورية ، ولا تمس نتائج الدراسة التي توصل إليها الباحث .

- **موقف صحيفتي القُدس، ويديعوت أحرونوت من اتفاقية جنيف الخاصة بالتسوية السورية للنزاع في سورية:**

لم تضف اتفاقية جنيف أي بوادر حلولٍ للنزاع القائم في سورية بين طرفي الصراع (النظام والمعارضة)، بسبب تعنت الطرفين، حيث قوى المعارضة المسلحة الرافضة لوجود الأسد ومشاركته في الحلول، والدعم الروسي الإيراني للأسد بضرورة وجوده في اتفاقات التسوية والنظام الذي يؤكد ضرورة وجود الأسد، وفي ظلال هذا الخلاف القائم بين الطرفين، لم تنجح الاتفاقية الدولية في

بسط دخولها حيز التنفيذ على الأرض السورية.يُذكر أن الصحيفتين في إصداراتهما ضمن العينة لم تتطرق إلى الاتفاقية جنيف 2، ولم نجد أي حديث أو منشور عبر الصحيفتين لاتفاقية جنيف 1. فالباحث هنا سيسلط الضوء فقط على موقف الصحيفتين تجاه جنيف 2.

فيما يتعلق في صحيفة القدس في هذا الاتجاه، فقد سلطت صحيفة القُدس في إصداراتها بتاريخ 31\10\2013م، منشورها بعنوان: **لافروف وكيري يبحثان الوضع في سورية عبر الهاتف**، وجاء فيه: موسكو – (د.ب.أ)، حيث ناقش وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف نظيره الأمريكي جون كيري عن الوضع السوري، والاستعداد لمؤتمر"جنيف 2" الدولي الذي يهدف إلى دفع الحكومة السورية، وجماعات المعارضة للاجتماع لإجراء محادثات سلام. الجانبين تحدثا بشكلٍ خاص عن الجانب الإنساني في الأزمة السورية. وقال ممثل للحكومة السورية مؤخراً إن مؤتمر" جنيف 2"، سيعقد في 23 تشرين الثاني المقبل، غير أن الأمم المتحدة لديها فقط السلطة لتحديد الموعد، وما زالت جماعات معارضة رئيسية سورية ترفض المشاركة، وفقاً للوكالة الروسية.

وضمن مقال للكاتب عبد المنعم سعيد، بعنوان: " **جنيف 2** " **والمصير السوري!**" والمنشور ضمن قائمة "مقالات" في 2\2\2014م، وجاء فيه: الفارق بين مؤتمر جنيف 1ومؤتمر جنيف 2، في الأول كانت القضية مماثلة لقضايا دول الربيع العربي الأخرى وهي تشكيل حكومة انتقالية تقوم بوضع دستور تتفاوض عليه الأطراف المختلفة للصراع، وبعدما تبدأ الدولة الجديدة عملها على أمل أن تكون أكثر ديمقراطية من سابقتها. كان واضحاً أن انعقاد المؤتمر الأول شاهد على أن طرفي الصراع لا يستطيعان الانتصار في الحرب وكان الحديث عن حكومة انتقالية هو السبيل لخلق أرضية ما وسط يمكن التوصل إلى نتيجة بعدها في "جنيف 2" كان الهدف هو العمل على تشكيل حكومة انتقالية تمثل كل الأطياف وتستطيع أن تأخذ بيد الجميع لكي يسهموا في بناء سورية

الجديدة. وهذا الهدف لا يزال باقياً وأختتم الكاتب بالقول، وببساطة، فإن" جنيف 2 "، قد يحاول، ومن الجائز أن ينجح في أن يضمد بعضاً من الجراح السورية البسيطة، وبعدها سوف يكون لكل حادثٍ حديث. الحل الناجح الوحيد الذي يحل المسألة من جذورها أن يجد بشار لديه من الشجاعة ما يكفي للاعتراف بأنه فشل في إدارة سورية، واستمراره في الإدارة يعني آلاما طاحنة تحتاج إلى أكثر من "جنيف" لعلاجها. وكان ذلك ص19 من الصحيفة.

وفي ذات التاريخ، وضمن ص 15، نشرت الصحيفة عنوانين ترأسا واجهة مقدمات إصدارها هذا، الأول بعنوان: **دمشق رفضت طلب واشنطن التفاوض " مباشرةً" في جنيف –2ما لم يعتذر كيري،** حيث كان كيري قد صرح في مدينة مونترو السويسرية " أن الرئيس بشار الأسد لن يكون جزءاً من أي حكومة انتقالية. من غير الوارد ومن المستحيل تصور أن يستعيد الرجل الذي قاد الرد الوحشي على شعبه الشرعية ليحكم "، حيث أشار وليد المعلم وزير الخارجية السوري كاشتراط للمشاركة بجنيف 2 اعتذار كيري عن تصريحه لاستئناف "التفاوض المباشر". والثاني بعنوان: **مفاوضات " جنيف 2" لم تنتج سوى في جمع طرفي النزاع السوري**.وجاء فيه: **(**أ.ف.ب**)** أنهى النظام والمعارضة السوريان عشرة أيام من المباحثات في سويسرا من دون نتائج تُذكر.

في حين أن صحيفة يديعوت أحرونوت، قد عرضت إلى جانب حديثها عن مؤتمر جنيف 2 عرضها جرائم بشار الأسدضد شعبه، معتمدةً أقوال كيري الأمريكي تجاه أن من الضروري عدم مشاركة الأسد باتفاقات التسوية كونه السبب في حدوث الأزمة في سورية، ووقوفها إلى جانب تصريحات المعارضة، كما ورد في اعتماد الكاتبة بيري، في مقالها المنشور عبر الصحيفة: " **لجنة في ظل مؤتمر جنيف** "، والتي عرضناه سابقا، أظهرت فيه جرم الأسد واستخدامه الأسلحة الكيماوية في تعامله مع الأزمة في بلاده، والتسريبات الفوتوغرافية للصور عن المشاهد المروعة

للمدنيين السوريين، والتي اعتمدت فيه الكاتبة ما تحدث عنه هيثم المالك أحد أعضاء المعارضة السورية بالقول " يكفيني أن ينظر الى الصور، تشاهدون فيها كل شيء" في إشارة لجرم الأسد في تعامله مع المدنيين والجهات المسلحة. وقد تحدثت في مقالها عن الاتصال الهاتفي الذي أجراه اوباما مع بوتين بما يتعلق بالمؤتمر والاستعدادات المنبثقة عنه، وعن تأخر وليد المعلم وزير الخارجية السوري في مطار آتونا وهو على رأس وفده في طريقهم للمؤتمر، كما وتحدثت عن الاستنكار الشديد لإيران بعدم دعوتها للمشاركة بالمؤتمر، بل وإلغاء دعوتها من بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة وجاء في تصريح إيران بناء على ذلك على لسان متحدثيها قبل يومٍ من عقده: " الاجتماع من المتوقع أنه سيفشل بسبب غيابها "، وقد عرضت بيري اتهامات إيران للولايات المتحدة بممارسة الضغوط على الأمم المتحدة وأمينها العام لتعطيل إشراكها بالمؤتمر.

وقد عقد مؤتمر جنيف 2 للتسوية في الصراع السوري، وتم الإعلان عن موعده في 25 نوفمبر 2013 م، وذلك بإقرار من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

التنفيذ الكامل لبيان جنيف الصادر في 30\يونيو حزيران 2012م" لجنيف 1. وقد أقر مؤتمر جنيف 2 للتسوية في سورية بتاريخ 22كانون الثاني 2013م في مدينة مونتروا السويسرية، وعُقد بتاريخ 22\1\2014م.

(studies.**aljazeera**.net/.../2013.htm) مركز الجزيرة للدراسات–تقدير الموقف–معركة جنيف 2.

*** بنود اتفاقيات جنيف عام 1949م، والتي صيغت مجدداً بالتعامل مع الأزمة السورية:**

تتألف اتفاقيات جنيف من أربع اتفاقيات أساسية:

الاتفاقيات الأربع تتألف :

– الاتفاقية الأولى والثانية، وتتعلقان بمعاملة جرحى ومرضى وغرقى القوات المسلحة الداخلة في الحرب البرية والبحرية.

– الاتفاقية الثالثة، وهي مخصصة لمعاملة أسرى الحرب.

– الاتفاقية الرابعة، وتُعنى بحماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب.(الخضر، 2008،ص 195).

موقف الحكومة السورية: شارك السيد وليد المعلم وزير الخارجية في مؤتمر جنيف 2، وكانت له الكثير من المواقف والتصريحات التي دعافيها إلى حل سلمي يُوقف إراقة الدماء، ويقضي على الإرهاب ويضع حد للدمار في البناء الاقتصادية، ويوقف التدخل الخارجي في الشأن السوري. وقد أدار المفاوضات الوسيط الدولي الأخضر الإبراهيمي بين الوفدين الحكومي والمعارض. وقد تقدم وفد الحكومة السوري بمقترح يدين قرار الولايات المتحدة بتسليح المجموعات الإرهابية وطالب كافة الدول التي تزود الإرهابيين بالسلاح بأن تكف عن ذلك موضحاً أن ذلك يعرض مؤتمر جنيف 2، الجدير بالذكر أن" المعلم " قد افتتح كلمته في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر موضحاً حجم المعاناة التي يتعرض لها الشعب العربي السوري جراء الإرهاب المدعوم من دول كبرى خارجية، ودول إقليمية. (شهرية الأرض، عدد 2، ص6–7).

موقف المعارضة: نتيجة للضغوط الدولية فلم تدعى المعارضة الداخلية لحضور مؤتمر جنيف 2، وتم الاكتفاء بوفد الائتلاف الوطني المعارض كممثل وحيد للمعارضة السورية، وهذا يبين مدى هشاشة التمثيل، وفقدانه الحس الوطني؛ لأنه طرف أحادي، وأما رئيس الائتلاف الوطني أحمد الجربا فقد قال: " من أجل اتفاقية جنيف يجب نقل صلاحيات الأسد إلى حكومة انتقالية وإننا لا نوافق بشكل كامل على مقررات جنيف1، وإني أدعو إلى نقل صلاحيات الأسد كاملة، بما فيها الصلاحيات التنفيذية، كالأمن والجيش، وهذا يساعد في بناء سورية الجديد".

ولقد أكدت المعارضة مطالبها بنقطتين أساسيتين:

الأولى: تنحية بشار الأسد، ومحاكمته مع رموز حكمه.

ثانياً: تشكيل حكومة انتقالية، وهذا ما أدى إلى نسف مؤتمر جنيف 2.(شهرية الأرض،عدد2،ص 9-11).

موقف "إسرائيل": أغلب المعطيات تشير إلى ارتباط المجموعات الإرهابية بسورية بالكيان "الإسرائيلي", حيث تلقى أكثر من سبعمائة إرهابي علاجهم في مشافي الكيان (و لعل قيام إسرائيل باستقبال عدد من الجرحى على الحدود الشمالية خير مثال على ذلك و قد ورد في صحيفة يديعوت أحرونوت عينة الدراسة في 17\2\2013م بعنوان "**جرحوا في سورية و عولجوا في صفد** ") والتي ذكر في السابق.

وجاء في صحيفة يديعوت أحرونوت وهي توضح موقف الكيان " الإسرائيلي" من الأزمة السورية فقالت: " **في الجبهة التي تدور على الحدود الشمالية تحافظ إسرائيل على هدوء غير عادي**".

وبرز لنا موقف آخر للكيان الإسرائيلي بقصفه للقوافل التي تحاول نقل السلاح النوعي إلى حزب الله في لبنان، حيث أوردت صحيفة يديعوت أحرونوت بتاريخ 31\1\2013م أن الهجوم الجوي للطائرات الإسرائيلية على إرسالية الصواريخ الموجهة من إيران عبر سورية إلى حزب الله.

ثم تلاحظ أن الدعوات الإسرائيلية "لإسقاط الأسد قد اختفت من القاموس "الإسرائيلي " بعد بضعة أشهر من انطلاقة الأزمة السورية "، فقد نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت بتاريخ 24\5\2013م، قولها أن اجتماع عُقد، حضره بعض القيادات الإسرائيلية خلصوا في النهاية أن **الأسد هو مصلحة للجانب الإسرائيلي**. ولكن "التطورات المهمة في الأشهر الأخيرة من عام 2014م والتي أسفرت عن سيطرة لبعض المنظمات الإرهابية المتمثلة بولائها الحدودية في الجولان المحتل، قد غيرت من الموقف الإسرائيلي فيما يشبه ما حصل في واشنطن والعواصم الأوروبية الأخرى"، و"عندما تُخير إسرائيل بين الأسد، والقاعدة فهي تفضل استمرار القتال بين الأطراف المتصارعة"، وإذا استمرت المعضلة والأزمة السورية فنلاحظ أن إسرائيل تفضل بقاء الأسد"، وهذا وفق ما أوردته صحيفة يديعوت أحرونوت نقلاً عن تصريحات لبعض القادة الإسرائيليين كما تبين سابقا في الدراسة. (بالاعتماد على شهرية الأرض، عدد 2، ص 21 –22).

- **سورية و" جنيف 2" وعصر " أقل الخيارات سوءاً" :**

يقول أنطوني كوردسمان [4]: ليس في الأمر نبوءة أن نتكهن بأن مؤتمر جنيف 2 لن يحقق أياً من أهدافه المعلنة. فالأسد لن يتنحى، والمعارضة ستظل معارضة وتواصل جنوحها إلى مزيد من التطرف، وستكون الدول الخارجية متباعدة في أهدافها كحالها قبل المؤتمر، وعلى الضد من

انطوني كوردسمان : أستاذ كرسي الإستراتيجية في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية – في واشنطن .

ذلك، ستتابع إيران مصالحها المتعلقة بمساندة الأسد بإخلاص متزايد. وستواصل الدول الخليجية الرئيسية، وهي الكويت والسعودية وقطر والإمارات العربية المتحدة، تمويل الفصائل الإسلامية السنية التي تؤمن العنف، ولن تعدم الحركات المتطرفة الخطرة فعلا، مثل القاعدة وتنظيم دولة الإسلام في العراق والشام (داعش)، مزيدا من الأموال والمتطوعين وسيستمر تمدد العنف إلى لبنان والعراق بل سيتوسع على الأرجح. ربما يعود القول المأثور "أي حوار خير من عدم الحوار"، أو "حل المشكلات بالحوار خير من حلها بالحرب" ببعض المنافع، وإن كانت هناك أوقات يؤدي فيها مزيد من الفهم إلى مزيد من العداء. ربما يتم التوصل إلى بعض التعهدات الإنسانية والتنازلات الرمزية، لكن نظام الأسد لن يتوقف عن عرقلة تمرير المساعدات أو حتى قطعها بما يخدم مصلحته الخاصة وكذلك يفعل معظم معارضيه. زد على ذلك أن هول المأساة الإنسانية في سورية، وقد أصبح أكثر من 20% من سكانها نازحين أو لاجئين، ستظل تمثل مشكلات داخلية عصية على الحل في منطقة حربية، وتسبب مشكلات في دول مجاورة ليس في استطاعتها التعامل مع تحديات إضافية. يسهل هذا المزيج من الضغوط بالمثل التكهن بفشل المؤتمر، وإن أثمر إعلاناً أو اتفاقاً، من نوعٍ ما كحال كثير من مثل هذه المؤتمرات. كما سيجعل انتقاد الولايات المتحدة يسيرا لافتقارها الى القيادة. إضافة إلى ما تقدم، سيكون هناك وفرة من الأمريكيين الذين لن يفوتوا الفرصة في هذا المناخ الحزبي المشحون اليوم لانتقاد إدارة اوباما. وهذا عمل مباح في أي ديمقراطية وفي نظام حكم يمكن للمعارضة أن تصف فيه أعظم النجاحات بأنه إخفاق.(شهرية المستقبل العربي،2014،ص215).

حلول صعبة: تعقيدات الأزمة السورية في "جنيف-2"

رأت صافيناز أحمد[5]، أنه على عكس الجدل الدولي والإقليمي حول مؤتمر جنيف2 عمق الخلافات التي تحيط بأطراف الأزمة السورية داخلياً وخارجياً ، وأثارت تساؤلات حول جوانب متعددة متعلقة فيه، من أهمها الأطراف المشاركة، وما إذا كانت دول، مثل إيران ستشارك فيه، أم لا، وطبيعة وشكل تمثيل المعارضة السورية التي تعاني انقساماً واضحا و"التفاهمات " الأمريكية – الروسية المشتركة، وبعد المبادرة الروسية بتفكيك الترسانة الكيميائية. تزداد أهمية التساؤلات في هذا التوقيت، لأن الاتفاق النووي الإيراني سيجعل الحالة الإقليمية للقضايا المحورية ذات الاهتمام المشترك بين إيران والغرب والولايات المتحدة مختلفة عن الحالة الإقليمية التي تعيشها القضايا نفسها بعد الاتفاق، مما رأته واشنطن دفعة قوية تجاه توفير أرضية صالحة لعقد جنيف -2في يناير المقبل. ومن ثم، بدأت الاتصالات الأمريكية – الروسية مع مبعوث الأمم المتحدة، الأخضر الإبراهيمي، الذي قام بجولات مكوكية للدول المعنية بالأزمة خلال شهري نوفمبر وديسمبر 2013م لتنسيق المواقف عبر إطار عام لمناقشة الأفكار التي بإمكانها أولا ضمان نجاح عقد المؤتمر، وثانياً حضور كافة الأطراف المعارضة والنظام، أو إيران والسعودية، في ضوء مستوى محدد من التنازلات التي يمكن أن يقدمها كل طرف للطرف الآخر.(مجلة السياسات الدولية، عدد 195، ص 130).

صافيناز محمد أحمد : باحثة مصرية في مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية .

المبحث الرابع

الدراسات السابقة

نظراً لحداثة موضوع الدراسة الذي يتناول تغطية صحيفتي القدس، ويديعوت أحرونوت لأحداث الأزمة السورية الراهنة بالصور الصحفية "الفوتوغرافية"، والخطابية، فإن الباحث لم يعثر على دراسات تتصل اتصالاً مباشراً بالموضوع، واعتمد الباحث على هذه الدراسات لتقاربها منهجياً وأسلوبياً .

قام الباحث بتقسيم الدراسات السابقة إلى دراسات عربية وأجنبية، مرتبةً ترتيباً زمنياً من الأقدم إلى الأحدث على النحو التالي:

أولاً – الدراسات العربية:

1. دراسة (عوض، 2006)." لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي، عملية السور الواقي أنموذجاً".

يعد هذا الكتاب الذي تطرق إلى مراحل تطور الصحافة "الإسرائيلية "، وركز على أساسيات الخطاب الإعلامي الصهيوني، ونقاط التقائه مع الصحافة العربية في فلسطين المحتلة خلال العهود العثمانية، والبريطانية التي مرت فيها فلسطين، والتعريف بأهم هذه الصحف (يديعوت أحرونوت، هآريتس، ومعاريف)، وقد استفاد الباحث منها في تدعيم إطاره النظري، في التحليل الخطابي للخطاب الإعلامي الإسرائيلي، وعلى رأسها الصحف المكتوبة.

2. **دراسة (علاونة ،2011)." الصورة الصحفية في الصحافة الأردنية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة لصحيفتي " الدستور " و" الغد ".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى الأهمية التي توليها الصحف الأردنية اليومية للصورة الصحفية، والموضوعات التي تعالجها الصور الصحفية ومصادر هذه الصور، باستخدام منهج تحليل المضمون لعينة عشوائية من صحيفتي الدستور والغد.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أ- احتلت الصور التي عالجت الموضوعات الرياضية والثقافية المرتبتين الأولى والثانية على التوالي بين الموضوعات جميعها.

ب- 58.4% من الصور التي تنشرها الصحف الأردنية صور موضوعية،41.6% صور شخصية.

ت- 52% من الصور الصحفية التي تنشرها الصحف الأردنية يزودها المصورون العاملون لديها.

ث- 66,9% من الصور الصحفية في الصحف الأردنية اليومية تحمل قيماً ايجابية.

وقد اختار الباحث هذه الدراسة، لأنها في صلب دراسته المتعلقة بالصورة الصحفية، كما أنها تقوم على المنهج المقارن ولكونها دراسة تحليلية، وهو ذاته المنهج الذي اتخذه الباحث في دراسته.

3. دراسة (الوزني، 2012) بعنوان: الآثار الاقتصادية والاجتماعية لأزمة نزوح السوريين على الاقتصاد الوطني الأردني .

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء بشكل تحليلي وكمي على الآثار الاقتصادية والاجتماعية لأزمة اللاجئين السوريين على الاقتصاد الأردني، وقد خرجت الدراسة بعدد من النتائج كان أهمها أن الأردن تأثر بالأزمة السورية من ناحيتين الأول يتعلق بتأثير ما حدث من حراك شعبي في سورية على الاقتصاد الوطني، والثانية تأثر الاقتصاد الوطني بتبعات وأعباء هجرة العديد من اللاجئين السوريين إلى الأردن بشكل جماعي وبتدفق غير معهود أدى إلى زيادة سكان الأردن في اقل من عام بنسبة 3% مما رتب أعباء كبرى على الاقتصاد الوطني خاصة في مجال البنية التحتية والخدمات، ناهيك عن الضغوط السياسية والآثار الاجتماعية الأخرى المرتبطة بهذا النوع من الهجرات ذات التدفق الجماعي، كما تبين أن الأردن قد تصدى بأجهزته كافة لاستقبال اللاجئين بكفاءة عالية شهدت فيها المنظمات الدولية، ولعل الخبرات الأردنية الكبيرة التي اكتسبتها الأجهزة العسكرية والأمنية جراء مساهمتها العديد من بعثات الأمن والسلام حول العالم كانت الرافعة الحقيقية لاستيعاب التدفقات الكبرى واستقبالها والتعامل معها على أعلى مستويات الكفاءة. كما بينت الدراسة أن عبء أزمة اللاجئين السوريين على الاقتصاد الوطني لا يقل سنويا عن نصف مليار دينار أردين، أي ما يقرب من 191 مليون دولار أمريكي، وهو مبلغ يشكل نحو 3% من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وهو أيضا يصل إلى ما يقرب من 1% من إجمالي النفقات الجارية للحكومة ويستنزف ما يزيد عن 11% من إجمالي الإيرادات المحلية للبلاد. بل أنه يشكل نحو 61%من العجز المالي الكلي المتوقع للحكومة المركزية والوحدات المستقلة سوياً .

اعتمد الباحث على هذه الدراسة لأنها تختص بالبعد الإنساني الذي كان ضمن تحليلات الدراسة، والمشهد السوري، ولكونها تتقارب منهجياً من الدراسة، وقد استفاد الباحث منها في تدعيم إطاره النظري.

4. **دراسة(بدر.2013) صورة النزاع المسلح الداخلي في سورية بين صحيفتي العرب القطرية وهآريتس الإسرائيلية، دراسة تحليلية.**

قام الباحث في دراسته، تحليل كمية وعدد الصور الصحفية للنزاع المسلح في سورية حيث أثبتت دراسته أن معظم الصور المنشورة بالصحيفتين كانت تعكس عدوانية الجيش السوري تجاه الشعب السوري، في حين كانت تقلل عرض الصور التي تشوه المعارضة السورية، وكليهما ضمن أجندات سياسية خاصة، كما أنه اثبت أن الصحيفتين هآرتس "الإسرائيلية" والعرب القطرية لهما تقريبا نفس الرؤى التي تعكس مدى كرههم للنظام الحاكم في سورية منذ وقت طويل، كما اثبت التفاوت الملحوظ بنسبة عرض الصحيفتين للازمة السورية، حيث أظهرت النتيجة أن هنالك فرق مضاعف نجده في صحيفة العرب القطرية التي بلغت ما نسبته 4.42%من مجمل الصور الصحفية المتعلقة بالأزمة السورية والنزاع المسلح، في حين لم يتجاوز في صحيفة هآرتس "الإسرائيلية" ما نسبته 1.9% حيث كان أكثر اهتمامها بالناحية الكيفية. في حين كان حجم الصورة لدى هآرتس قد بلغ نصف صفحة 0.45%بينما التي حجمها ربع صفحة لم يصل إلى 6%، والتي أقل من ربع صفحة بلغ ما يقارب 93.72%، وهذا يبين تركيز هآرتس الملحوظ بالأزمة السورية على غرار العرب القطرية، لكن الدراسة خلصت إلى التقارب الملحوظ كذلك بين الصحيفتين بما يتعلق بمجالات لون الصورة وترتيب الصورة داخل الصفحة وهذا ما يؤكد السياسات الصحفية المتقاربة "الإسرائيلية" القطرية تجاه تعاطيهم بالأزمة السورية والتي توصل إليها الباحث. كما أنها تعد من الدراسات النادرة في هذا المجال خلال العام 2013م. وتهدف هذه الدراسة إلى:

أ- معرفة اتجاهات الصور الصحفية المنشورة حول النزاع المسلح الداخلي في سورية في كل من العرب القطرية وهآريتس "الإسرائيلية"، عن طريق تحديد المواضيع التي تركز عليها كلٌ منها.

ب- معرفة دلالات الصور الصحفية المنشورة حول النزاع المسلح الداخلي في سورية.

ت- تحديد الصحيفة الأكثر اهتماما بالأزمة السورية عن طريق المقارنة بينهما.

وكانت النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

أ- ميل الصحيفتين القطرية "والإسرائيلية" بالاهتمام إعلاميا بالنزاع المسلح الداخلي في سورية وتتفقان في الوقوف إعلامياً إلى جانب المعارضة السورية ضد الحكومة السورية، في حين أن الصحافة القطرية تهتم كماً أكثر من نظيرتها "الإسرائيلية"، فإن الأخرى تهتم كيفا بشكل اكبر.

ب- اهتمت الصحافة "الإسرائيلية" بشكل كبير في إظهار صورة نمطية عن الحكومة السورية وقيادتها، والتركيز على إظهار القتلى من المدنيين والدمار الذي لحق بسورية من قوات الحكومة. في حين سعت الصحافة القطرية إلى تلميع صورة المعارضة السورية وقياداتها، وعدم نشر أي شيء يشيبها، وركزت بالشكل الأكبر على نشر صور المظاهرات والاحتجاجات المؤيدة للمعارضة السورية.

ولعل هذه الدراسة، هي في صلب ما بصدد أن يتحدث عنه الباحث في دراسته، كونها ضمن نطاق الأزمة السورية، كما أنها تقوم على استخدم المنهج المقارن، وأسلوب تحليل المضمون الذي اعتمد عليه الباحث ضمن دراسته التي أجراها، كما وطور الباحث على الإطار التحليلي الذي

لم تستخدمه هذه الدراسة في قراءة البعد النظري، مضيفاً في ذلك التحليل الكيفي بصورةٍ تامة ضمن فترة زمنية محددة جاوزت عينة هذه الدراسة بثلاث أضعاف.

ثانياً : الدراسات الأجنبية

1- دراسة (هاربر، 2008)، اللاجئون العراقيون بين الرفض والتجاهل

Study (Harper, 2008),Iraqi refugees between rejection and Foes.

هذه الدراسة، عرضت لمحة موجزة عن أعداد اللاجئين العراقيين، والخصائص التي يتميزون فيها واحتياجاتهم من الحماية، والمساعدات في بلدان اللجوء، كما استعرضت الآثار النسبية التي يخلفها هؤلاء اللاجئون في دول الجوار ومدى استمرارية حركات العودة المسجلة. وقد استفاد الباحث من هذه الدراسة، كونها تتساق مع موضوع اللاجئين الفلسطينيين والسوريين المتضررين من موضوع الأزمة الجارية في سورية، وجعلتهم ما بين الرفض والقبول والتجاهل في داخل الدول والمناطق التي لجئوا إليها قسراً بفعل الأحداث الدامية في سورية، كما أن هذه الدراسة اعتمدت أعداد اللاجئين العراقيين والمساعدات المقدمة لهم، وهذا ينسجم مع أعداد اللاجئين السوريين والفلسطينيين والحرمان الذي عايشوه، والمساعدات المقدمة لهم من الأونروا والجهات الدولية المانحة، وهذا ساهم في إثراء الجانب المعرفي والنظري ضمن البعد الإنساني للأزمة السورية، وتجلى كثيراً في صحيفة القدس ضمن الدراسة.

2- دراسة (نيكوليف،2009) صور الحرب: تحليل مضمون للتغطية المصورة لحرب كوسوفو.

Images of War: Content Analysis of the Photo Coverage of the War in Kosovo.

هذه الدراسة، هي تحليل مضمون التغطية الصحفية المصورة للحرب في كوسوفو التي تناولتها المجلات الأمريكية الثلاثة الرئيسية، التايمز و ونيوزويك وأخبار الولايات المتحدة والتقرير العالمي.

يجسد الصراع في كوسوفو حربا أهلية بين السكان الصرب في كوسوفو بدعم من الحكومة الألبانية واليوغسلافية ممثلا بجيش تحرير كوسوفو الذي تولد عنه منظمة إرهابية قومية، حيث تمحورت الدراسة على الإجابة عن السؤال التالي: هل وسائل الإعلام الأمريكية تروي هذه الحروب بصدق ؟ وهل كانت التغطية بشكل متوازن للصور الصحفية للحرب مع تحيز واضح ضد الصرب ؟(الكسندر نيكوليف، 2009).

3- دراسة (يونجوان، 2011)، "الإنترنت والسياسة في الصين: تأثير نظرية تحديد الأجندة على الرأي العام في التغطية الإعلامية وسياسة الحكومة.

The Internet and politics in China: The agenda-setting influence of onlinepublic opinion on media coverage and government policy.

تعد جمهورية الصين المتحدة، أكثر البلدان استخداماً للشبكة العنكبوتية ووسائل الاتصال التكنولوجية والنقالة، والحكومة الصينية بدورها تستخدم أشد أنواع الرقابة على الإنترنت في بلادها،

وقد استفاد كثيراً الباحث من هذه الدراسة لكونها أولا، سلطت الضوء على نظرية ترتيب الأولويات التي اعتمدها الباحث في دراسته، كما واشتملت هذه الدراسة على مادةٍ وافية عن موضوع "الصورة الصحفية "الفوتوغرافية " وهو الموضوع الذي ركز عليه الباحث في دراسته، وعليه فقد ساهمت هذه الدراسة السابقة على تدعيم أُطر دراسة الباحث النظرية بشكل كبير، مما ساهم في دعم أوجه الدراسة النظرية بشكلٍ ملحوظ.

حدود استفادة الباحث من الدراسات السابقة :

أولا : الدراسات العربية :

أ) **دراسة علاونة،** وكان مضمونها يتحدث عن مدى أهمية الصورة الصحفية بين صحيفتي الدستور والغد الأردنية، ولقد استفاد الباحث منها ، كيفية الوصول للمنهج المقارن لدراسة الصورة الصحفية، إلا أن الدراسة لم تكن تحتوي على تحليل كافي لمضمون الصور المنشورة.

ب) **دراسة بدر**، ومضمونها الحديث عن الأزمة السورية من خلال هآريتس " الإسرائيلية "، والعرب " القطرية " ولقد استفاد الباحث منها ما يأتي :

1) أن الصور المنشورة في معظم الصور الصحفية عن الأزمة السورية كانت تعكس عدوانية كبيرة للجيش السوري متهمةً إياه بالقاتل.

2) أن الدراسة الإعلامية لبدر، قد استفاد منها الباحث لضرورة احتواء الصورة على مضمون مرافق لها وأن أي دراسة لا تحتوي على المضمون والصورة معا فهي دراسة ناقصة.

3) إن الصحيفة الإسرائيلية كانت تبرز نمطية واحدة عن النظام السوري، ورئيسه بشار، ويفهم من دلالاتها تجريم الرئيس ونظامه، وإبرازهما قتلة لشعبهم. غير أن هذه الدراسة، اقتصرت على الصورة الصحفية الفوتوغرافية دون النظر لتحليل المضمون الخطابي للصحيفتين.

ت) **دراسة الوزني،** وكان مضمونها عن الآثار الاقتصادية والاجتماعية للنازحين السوريين، وأثر ذلك على الاقتصاد الأردني، واستفاد الباحث منها أن دعم دراسته بالحديث عن البعد الإنساني لمآسي اللاجئين السوريين الذين زاد عددهم مليونين ونصف مليون لاجئ، والأثر السلبي على الدول المضيفة.

ثانياً: الدراسات الأجنبية :

1. **دراسة نيكوليف:** وكان مضمونها الحديث عن الصورة ومضمونها للحرب في كوسوفو من خلال ثلاث مجلات أمريكية نيويورك تايمز، ونيوز ويك، وأنباء الولايات المتحدة، وقد استفاد الباحث منها أن التغطية الصحفية للحدث ينبغي أن تتصف بصدق معلوماتها، وألا تكون متحيزة لطرف دون آخر لما فيه من تجاوز مواثيق الشرف، وأخلاقيات الإعلام.
2. **دراسة هآربر:** وتتحدث عن وضع اللاجئين العراقيين وأعدادهم، ومآسيهم، والآثار السلبية على وجودهم في الدول المضيفة، واستفاد منها الباحث في تدعيم إطاره النظري فيما يتعلق بالبُعد الإنساني وربط ذلك بموضوع اللاجئين الفلسطينيين والسوريين في الأزمة السورية.
3. **دراسة يونجوان:** تتحدث عن الرقابة الشديدة على وسائل الإنترنت من قبل الحكومة الصينية، وقد استفاد الباحث منها في تدعيم نظرية ترتيب الأولويات التي اعتمدت عليها دراسته، إلى جانب إثراء موضوع الصورة الصحفية "الفوتوغرافية" حيث تواجدت في هذه الدراسة بكثرة.

الفصل الثالث

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

يتضمن هذا الفصل المنهج المعتمد في الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها، والأداة المستخدمة فيها، وصدق الأداة وثبات الأداة، ومتغيرات الدراسة، والمعالجة الإحصائية، وإجراءات الدراسة تطبيق الدراسة وصعوبات الدراسة التي واجهها الباحث خلال فترة العمل بهذه الدراسة.

1- منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي واسلوب تحليل المضمون بشقية الكمي والكيفي، بهدف توضيح مواقف دولتي فلسطين، والدولة العبرية من بعض القضايا والموضوعات من خلال المادة الصحفية المرفقة مع الصورة الصحفية لما تناولته الصحيفتان، بالإضافة إلى المنهج المقارن للصحيفتين.

يشير اصطلاح " التحليل " **(Analysis)** بأنه عملية تستهدف إدراك الأشياء والظاهرات عن طريق فصل عناصر تلك الأشياء والظاهرات بعضها عن بعض، ومعرفة الخصائص التي تمتاز فيها هذه العناصر، فضلا عن معرفة طبيعة العلاقات التي ترتبط بينها. بينما اصطلاح " المضمون أو المحتوى "**(Content)** في علوم الاتصال فيشير إلى كل ما يقوله الفرد من عبارات أو ما يكتبه، والمعلومات التي تقدم والاستنتاجات التي يخرج فيها، والأحكام التي يقترحها أهدافاً اتصالية مع الآخرين. ويستخدم أسلوب" تحليل المضمون "ليؤدي دوراً مهماً في عملية البحث العلمي ولتقود للتعرف على الاتجاهات والآراء، إضافةً إلى استخدامها كطريقة للتعرف على ما تؤديه وسائل الإعلام المختلفة من صحف ومجلات وإذاعة وتلفزيون من وظائف تحقيقاً لأهدافها، وافتراض ما يمكن أن تفعله في الجمهور، ومن أهم المجالات التي يستخدم فيها "المقارنة " بين

وسائل الإعلام الجماهيري كالصحف مثلا، من حيث موضوعاتها، اتجاهاتها، أهدافها. (كامل القيم، المحتوى الإعلامي ومنهج تحليل المضمون – الحوار المتمدن (www.ahewar.org).

تحليل المضمون Content Analysis :وقد عرفه أحمد بدر بأنه "أسلوب يستخدم في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الإعلام كالصحف والمجلات والكتب والأفلام وبرامج التلفزيون". وذلك بالوصف الموضوعي المنظم الكمي والكيفي للمحتوى الظاهر للوسيلة الإعلامية، كما عرفه "كلوز بندروف "في كتابه تحليل المضمون" بأنه مقدمة منهجية تقوم على تحليل المضمون" وهو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل. (مشاقبة، 2009، ص63)

ويرى بيرلسون Berelson (1952-1971)، أن تحليل المضمون:" هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً منتظماً ، وكمياً "، بينما أورد الدكتور محمد عبد الحميد (2000) تحليل المضمون:" مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات المرتبطة بهذه المعاني من خلال البحث الكمي والموضوعي المنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى".(أبو خليل، 2011، ص 42-43).

كما وتضمن تعريف "كيرلنجر Kerlinger " ثلاثة مفاهيمٍ أساسية، الانتظام والموضوعية والكمية وتتضمن هذه المفاهيم على النحو الآتي : (ويمر ودومينيك، 1989، ص 205-206)

- تحليل المضمون المنتظم (Systematic): وهذا يعني أن تحليل المضمون يتم ضمن قواعدٍ تطبيقية واضحة ومنسقة، وكل عنصر فيه يجب أن يأخذ فرصةً متساوية.

- تحليل المضمون الموضوعي(Objective): أي أن الآراء الشخصية للباحث، وتحيزاته يجب ألا تدخل في النتائج، ويجب أن تكون نتائج التحليل التي تم التوصل إليها نفسها عندما يقوم باحثٌ آخر بالاعتماد عليها في دراسته الخاصة.
- تحليل المضمون الكمي (Quantitve): إن الهدف الرئيسي من تحليل المضمون هو التمثيل الدقيق للرسائل الاتصالية، والحساب الكمي هامٌ في تحقيق ذلك الهدف، ويسمح للباحثين أن يلخصوا نتائجهم ويكتبوها بشكلٍ دقيق جداً، كما أن الحساب الكمي له أهميته في إعطاء الباحثين أدواتٍ إحصائية إضافية يعتمدون عليها في التفسير والتحليل.

كما استخدم الباحث المنهج المقارن، والذي يستخدم عند الموازنة أو المضاهاة بين حالتين مختلفتين جوهرياً أو أكثر، وتحدثان في السياق الطبيعي، والمقارنة بينهما.(مزاهرة، 2011، ص 129). وبناءً على ذلك، قام الباحث بتحليل مضامين النصوص الصحفية المرافقة للصورة الفوتوغرافية، ومواضيع الصورة الصحفية في كل من صحيفتي القُدس، ويديعوت أحرونوت، واستخلاص النتائج، ثم المقارنة بينهما.

2 – مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة من جميع النصوص والصور المنشورة في صحيفتي القدس الفلسطينية، ويديعوت أحرونوت العبرية ذات العلاقة بالأزمة الراهنة في الجمهورية العربية السورية واختار الباحث كلتا الصحيفتين للأسباب التالية:

- صحيفة القدس: لقد تم اختيار صحيفة القُدس لأنها أكثر انتشاراً، ولأنها أول صحيفة فلسطينية رسمية، وقد خصصت زاوية منفردة عن الحدث السوري، كما أن أسلوبها يمتاز

بنشر الصور المتعلقة بالأزمة السورية، ووقوفها مع الشعب العربي السوري في الأزمة الداخلية.

- صحيفة يديعوت أحرونوت (ידיעות אחרונות): لقد تم اختيار صحيفة يديعوت أحرونوت كونها أولى الصحف الإسرائيلية التي صدرت في ثلاثينات القرن الماضي، كما أنها أكثر انتشاراً في الوسط "الإسرائيلي"، ولكونها نشرت أحداث الأزمة في سورية ببعدها الأمني حالها في ذلك حال الصحف الإسرائيلية الأخرى في تغطيتها لأحداث الحراك العربي في المنطقة المجاورة لإسرائيل إلى جانب كونها تركز على الجانب الأمني، وما يدور على طول حدود الجبهة الشمالية للكيان، وخصوصاً مع اشتداد الصراع الدموي واقترابه من حدود الجولان، وخط وقف إطلاق النار الذي تم توقيعه مع الجمهورية السورية خلال عهد النظام السابق عام 1973م، والخوف من تفجر الهدوء الذي استمر ما يقارب 43 عاماً مع سورية.

3 – عينة الدراسة:

تم اختيار عينة من الصحيفتين " القدس ويديعوت أحرونوت "، يستثنى من ذلك أيام الجمعة والسبت لكلا الصحيفتين، فيتكون بذلك اسبوعاً مكوناً من خمس أيام لضمان نفس البعد الزمني بين الأيام وبعضها، وإعطاء فرص متساوية لجميع أيام الصدور الخمس في تمثيل العينة, كما وبلغت العينة السنة وأربعة شهور بما يمثل 100 عدد.

إن نوع العينة التي استخدمها الباحث في هذه الدراسة تسمى " العينة القصدية " (العمدية) "Purposive Sample"، وهي" تلك العينة التي يقصد فيها الباحث باختيارها ليعمم نتائج هذه العينة على الكل" (محجوب،2001، ص 165)، وهي إحدى أنواع العينات الغير الاحتمالية

"Non – Propability Samples"، والتي تتضمن موادً أو أفراداً تنطبق عليهم المعايير التي يريدها الباحث.

استخدم الباحث في دراسته فئات تحليل المضمون التي ترتكز على الأمور التالية:

الفئات وهي المفهوم الجوهري في تحليل المضمون، ويقصد فيها التصنيفات الرئيسية والفرعية للمادة التي يتم تحليلها، ويتم تحديد فئات تحليل المضمون بناءاً على أهداف البحث وتساؤلاته. (عبد العزيز،2011،259)

فئات التحليل

- أولاً : اسم الصحيفة وهما صحيفتا القدس الفلسطينية وكان لها (288) من الصور الصحفية الفوتوغرافية. وصحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية كان لها (157) من الصور الصحفية الفوتوغرافية.
- ثانياً: عنوان الخبر والمقالات:
- صحيفة القدس: تحتوي على (250) خبراً و(19) مقالً و(46) تقرير صحفي و(3) تحقيق صحفي و(0) حديث صحفي.
- صحيفة يديعوت أحرونوت: تحتوي على (0) خبراً و(45) مقالً و(6) تقرير صحفي و(3) تحقيق صحفي و(1) حديث صحفي.
- ثالثاً: فئة الموضوع: حالات الفوضى والنزاع الجاري ما بين النظام الشوري والمعارضة فاصلة المطالبات بتنحي الرئيس بشار الأسد عن السلطة في الجمهورية العربية السورية فاصلة مبادرات لحل الأزمة دوليا اتفاقية جنيف 2 للتسوية السورية فاصلة تضارب المصالح ما بين القوة العظمى والإقليمية تجاه الوضع في سورية: الدور الروسي الصيني

الإيراني اللبناني (حزب الله) الداعم للنظام فاصله وردود فعل الولايات المتحدة وإسرائيل وردود فعل التنظيمات الإسلامية المتشددة مثل جبهة النصرة وداعش وغيرهما فاصلة والآثار السياسية الناجمة عن تفاقم الأزمة إنسانياً وامنياً تجاه فلسطين فاصله و إسرائيل.

- رابعاً: فئة المصدر مندوب فاصلة مراسلين فاصلة وكالات فاصلة مصادر متعددة.
- خامساً : فئة موقع المادة: أولى أخيرة داخلية.
- سادساً : فئة العناصر الطبوغرافية: صور رسوم عناوين أرضيات.
- سابعاً: القضايا والموضوعات: وقد تناولت الصور والأخبار والمقالات والتحقيقات والتقارير والأحاديث على النحو التالي:

1- **الأزمة السورية:** حيث تناولت الصور في صحيفة القدس الفلسطينية الأجندات المتعلقة في سورية من البعد الإنساني ومدى تأثيره على الفلسطينيين. أما يديعوت تناولت البعد الأمني للفوضى الجارية في سورية وتخوفها على تخوم الحدود الشمالية لها مع سوريا.

2- **الشخصيات التي ظهرت في الفنون الصحفية:** الرئيس السوري بشار الأسد– رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو– وزير الإسرائيلي موشية يعالون– وزير الخارجية الإسرائيلي ليبرمان– وزير الخارجية السوري وليد المعلم– مبعوث الأمم المتحدة لسورية الأخضر الإبراهيمي– رئيس المعارضة أحمد الجربا وجورج صبرة– الرئيس الأمريكي باراك أوباما– رئيس تنظيم حزب الله اللبناني حسن نصر الله– الرئيس الروسي فلاديمير بوتين– وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف.

3- **الحركات الإسلامية في سورية:** تنظيم الدولة الإسلامية في بلاد الشام والعراق داعش– جبهة النصرة– كتائب المجاهدين– حركة أحرار الشام.

4 – أدوات الدراسة:

اعتمد الباحث في جمع وتصميم المعلومات على استمارة تحليل المضمون، حيث قام الباحث بتصميم كشاف خاص بتحليل مضمون الصور الصحفية في صحيفتي القدس ويديعوت أحرونوت بشكلٍ كمي ، بما يخدم أهداف الدراسة وتساؤلاتها. إضافةً لجوانبٍ من التحليل الكيفي لتعزيز نتائج الدراسة بما يتعلق بالفحوى الخطابية للمضمون، لتسهيل الإجابة على التساؤلات بدلالاتها في الأسلوب الكتابي ولتعويض الفجوة التي قد تصيب التحليل الكمي المَجرد نظراً للاختلاف الفكري والأيديولوجي والثقافي بين القائمين بالاتصال في كلتا الصحيفتين، وكي يساعد الباحث أيضاً في تحليل نتائج الدراسة، مع مراعاة الموضوعية في التحليل الكيفي في هذه الدراسة الحساسة.

5 – صدق الأداة :

للتأكد من صدق الاستمارة الخاصة بتحليل المضمون، فقد تم تحديد فئات تحليل المضمون تحديد دقيق، من خلال جدول استمارة تحليل المضمون للصورة الصحفية، وعددها وكمية نشرها لدى الصحيفتين، ونسب تكرارها وأكثر الجوانب التي ركزت عليها صحيفة دون أخرى لبيان نقاط التشابه والاختلاف والمشترك بينها ضمن نطاق عينة الدراسة.

6- ثبات الأداة :

ويقصد بالثبات (Reliability) وهو أن تعطي إمكانية تكرار التحليل والحصول على نتائج ثابتة في كل مره أو ما يقاربها بحيث يطبق اختبار الثبات بتحليل نفس المادة على فترات زمنية متباعدة، وبيان نتائجها في كل مرة مع نتائجها في المرات السابقة لها، وما إذا سوف تتغير نتائج

التحليل من تحليل لآخر وقد تم تطبيق إجراء اختبار معامل الثبات لبيان نسبة التوافق والاتساق بين القائمين بالتحلي

7 – المعالجة الإحصائية:

من أجل الوصول إلى نتائج الدراسة والتحقق منها، استخدم الباحث وسائل الإحصاء الخاصة بتحليل المضمون وهي SPSS وتتمثل في:

– الجداول التكرارية البسيطة حيث يرى فيها الباحث أكثر تحقيقاً لنتائج الدراسة.

8– إجراءات الدراسة:

كانت إجراءات الدراسة التي قام فيها الباحث كما يلي:

1- تصميم كشاف تحليل المضمون للصحيفتين بتغطيتها للصور الصحفية لأحداث الأزمة السورية.

2- اختار الباحث عينة قصدية من صحيفتي القدس ويديعوت أحرونوت ضمن الفترة الزمنية التي حددت، مع اختزال أيام الجمعة والسبت، والأيام التي لم تصدر فيها إحدى الصحف.

3- إجراءات الثبات: تم اختبار الثبات الكمي للعينة المختارة من أعداد الصحيفتين، من خلال إعادة توزيع الصور لمعرفة مدى الاتساق بين الصور في الصحيفة الأولى والثانية لكل منهما. إلى جانب تفسير(الاتساق الداخلي) بين الصور والعبارات في العدد الواحد، والاتساق بين الأعداد.

4- إجراء تحليل المضمون، والتحليل المقارن للعينة في كل من الصحيفتين.

5- تصميم جداول لتفريغ نتائج الدراسة.

6- تحليل نتائج الدراسة، وتفسيرها.

7- إخراج الرسالة بشكلها النهائي.

وتمثلت المشاكل والمعوقات التي واجهت الباحث خلال إجراءات الدراسة، ما يلي:

- عدم توفر أرشيف صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية في أراضي الضفة الغربية الخاضعة للسيادة الفلسطينية، مما اضطر الباحث لتقديم تصريح للدخول إلى الأراضي المحتلة عام 1948م لدى الارتباط الفلسطيني –"الإسرائيلي"، والذي استغرق ما يقارب الشهر تقريبا ليصبح في متناول اليد في 27\نيسان\2014م منذ تقديمه في 25\أيار مايو\2014م ،واجتياز الحواجز "الإسرائيلية " وقطع مسافةٍ تتجاوز ال55 كيلو متراً بشكل شبه يومي إلى القدس الغربية حيث "الجامعة العبرية" وصولاً إلى مدينة "تل أبيب " لتحليل الأعداد في الأرشيف القومي "الإسرائيلي " الخاص بالدوريات في كبرى المكتبات العامة "مكتبة بيت أرييلا " الواقعة بجانب المتحف الثقافي "الإسرائيلي " ومقابل وزارة الدفاع "الإسرائيلية" حيث الرقابة الشديدة للداخلين من العرب.
- إضافة إلى الأعياد اليهودية التي صادفت فترة دخول التصريح حيز التنفيذ، وتعطيل الدخول من والى الأراضي المحتلة مما ساهم في إطالة مدة الحصول على الأرشيف، وهدر جزء كبير من الوقت المتاح بالتصريح.
- قلة الدراسات المماثلة، والخاصة بالأزمة السورية من منحنى إطار الصور الصحفية، ولغة المضمون الخطابي.

الفصل الرابع

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها، تم إجراء تحليل للمضمون لعينةٍ من صحيفتي " القدس " و " يديعوت أحرونوت " للفترة الواقعة (1\1\2013-30-4-2014)، ومن ثم تحليل نتائجها، وفيما يلي عرضٌ للنتائج التي توصل لها الباحث:

القسم الأول: ما يتعلق بتحليل المضمون في صحيفتي القدس ويديعوت أحرونوت:

1- الفنون الصحفية المستخدمة في عرض "الأزمة السورية" في صحيفة القُدس ضمن عينة الدراسة:

أ-صحيفة القُدس جدول رقم (1)

فئة الفن الصحفي	التكرار	النسبة
الأخبار	250	%78.61
تقارير	46	%14.46
مقالات	19	%5.97
تحقيق صحفي	3	%0.94
حديث صحفي	0	%0.00
المجموع	318	%100

يمثل الجدول رقم (1)صحيفة القُدس في الفنون الصحفية المستخدمة في تغطية الأزمة السورية، حيث حازت الأخبار على المرتبة الأولى فكانت بنسبة (78.61%)، وتلتها التقارير بنسبة (14.46%) في المرتبة الثانية ، وجاءت المقالات بنسبة (5.97%) في المرتبة الثالثة، بينما كان نصيب فئتي التحقيق والحديث الصحفي في المرتبة الأخيرة.

2- الفنون الصحفية المستخدمة في عرض "الأزمة السورية " في صحيفة يديعوت أحرونوت "الإسرائيلية":

ب- صحيفة يديعوت أحرونوت "الإسرائيلية" جدول رقم (2)

فئة الفن الصحفي	التكرار	النسبة
مقالات	**45**	**%81.81**
تقارير	**6**	**%10.90**
تحقيق صحفي	**3**	**%5.45**
حديث صحفي	**1**	**%1.81**
الأخبار	**0**	**%0.00**
المجموع	**55**	**%100**

يمثل الجدول رقم (2) صحيفة يديعوت أحرونوت في الفنون الصحفية المستخدمة في تغطية الأزمة السورية، حيث حازت المقالات على نسبة (81.81%)، وتلتها التقارير وكانت بنسبة

(10.90%) وجاءت التحقيقات الصحفية في المرتبة الثالثة بنسبة (5.45%)، بينما كان نصيب الحديث الصحفي والأخبار أن جاءت في المرتبة الأخيرة.

3- العناصر الطبوغرافية التي تضمنتها مواضيع "الأزمة السورية " والمرافقة للصورة الصحفية "الفوتوغرافية" في صحيفة القُدس ضمن عينة الدراسة (عدا الجمعة والسبت):

جدول رقم (3)

العناصر الطبوغرافية	التكرار	النسبة
عناوين	275	%38.67
ألوان	273	%38.39
صور	161	%22.64
رسوم (كاريكاتورية وخرائط)	2	%0.28
أرضيات	0	%0.00
المجموع	711	%100

يمثل الجدول رقم (3) التوزيع، والتكرار النسبي للعناصر الطبوغرافية المستخدمة في عرض المواضيع المتعلقة بالأزمة السورية داخل صحيفة "القدس" ، حيث جاءت العناوين بنسبة (38.67%) وكانت في المرتبة الأولى، وتلتها الألوان بنسبة (38.39%) وكانت في الثانية بفارقٍ

بسيط، في حين جاءت الصور في المرتبة الثالثة بنسبة (22.64%)، بينما جاءت كل من الرسوم، والأرضيات في المرتبة الدنيا.

4- العناصر الطبوغرافية التي تضمنتها مواضيع "الأزمة السورية" والمرافقة للصورة الصحفية "الفوتوغرافية " في صحيفة يديعوت أحرونوت ضمن عينة الدراسة عدا (الجمعة والسبت):

جدول رقم (4)

العناصر الطبوغرافية	التكرار	النسبة
ألوان	220	%48.03
صور	165	%36.02
عناوين	59	%12.88
رسوم (كاريكاتورية وخرائط)	14	%3.05
أرضيات	0	%0.00
المجموع	458	%100

يمثل الجدول رقم (4) التوزيع، والتكرار النسبي للعناصر الطبوغرافية المستخدمة في عرض المواضيع المتعلقة بالأزمة السورية داخل صحيفة " يديعوت أحرونوت" حيث جاءت الألوان بنسبة (48.03%) وكانت في المرتبة الأولى، وتلتها الصور بنسبة (36.02%) وكانت في المرتبة

الثانية، وأما العناوين فكانت بنسبة (12.88%) وجاءت في المرتبة الثالثة، بينما جاءت الرسوم في الصحيفة بالمرتبة الرابعة بنسبة (3.05%)، وكانت نصيب الأرضيات بالمرتبة الأخيرة.

5- المواضيع التي طرحتها صحيفة القدس عينة الدراسة ذات العلاقة بالأزمة السورية:

أ-صحيفة القُدس: جدول رقم (5)

فئة الموضوع	التكرار	النسبة
ردود فعل	179	%49.04
شؤون محلية فلسطينية سورية	98	%26.85
مبادرات	46	%12.6
آثار اقتصادية	23	%6.30
إدانات	11	%3.01
احتجاجات	8	%2.19
المجموع	365	%100

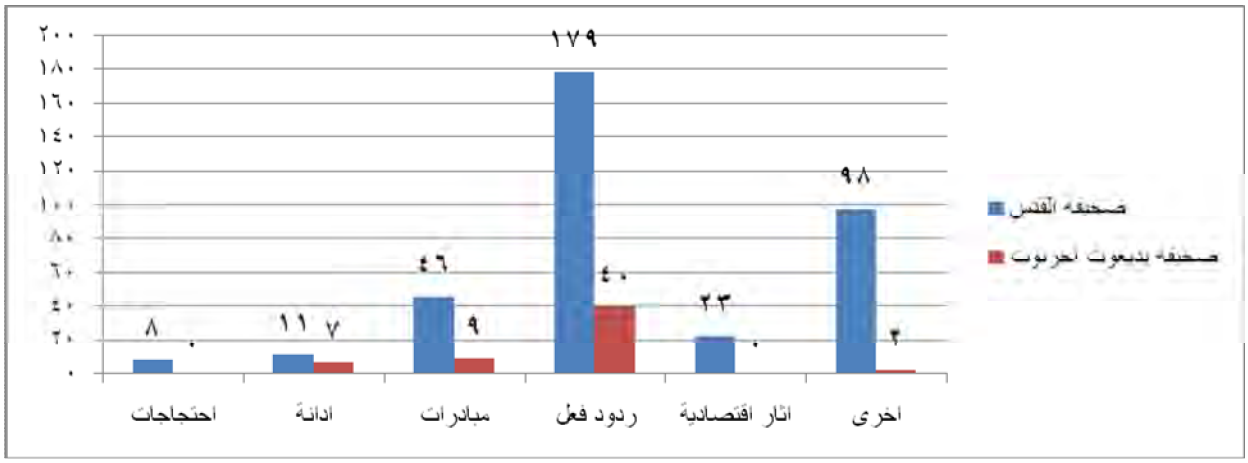

توزيع الصورة في الصحف حسب فئة موضوع الصورة

يمثل لنا الجدول رقم (5) المواضيع التي طرحتها صحيفة القدس عن الأزمة السورية، وكانت نسبة المواضيع التي تناولتها الصحيفة خلال عينة الدراسة (2013-2014)، فجاءت النسبة لفئة ردود الفعل (49.04%)، وكانت النسبة العليا، بينما جاءت فئة الشؤون المحلية الفلسطينية السورية بنسبة (26.85%) وكانت في المرتبة الثانية، في حين كانت المبادرات بنسبة (12.6%) وكانت في المرتبة الثالثة، وأما الآثار الاقتصادية فجاءت بنسبة (6.30%) وكان نصيبها المرتبة الرابعة، أما الإدانات والاحتجاجات فكانتا بالمرتبة الأخيرة.

6- المواضيع التي طرحتها صحيفة يديعوت أحرونوت عينة الدراسة ذات العلاقة بالأزمة السورية :

ب- صحيفة يديعوت أحرونوت جدول رقم (6)

فئة الموضوع	التكرار	النسبة
ردود فعل	40	%43.48
مبادرات	9	%9.78

إدانات	18	%19.57
آثار اقتصادية	23	%25
شؤون "إسرائيلية"داخلية متعلقة بسورية	2	%2.17
المجموع	92	%100

يمثل لنا الجدول رقم (6) المواضيع التي طرحتها يديعوت أحرونوت "الإسرائيلية" عن الأزمة السورية وكانت نسبة ردود الفعل التي تناولتها الصحيفة تساوي (43.48%) وهي في المرتبة الأولى، وكانت نسبة الآثار الاقتصادية تساوي (25%) وحازت على المرتبة الثانية، بينما جاءت الإدانات بنسبة (19.57%) في المرتبة الثالثة، في حين جاءت المبادرات، والشؤون الإسرائيلية الداخلية المتعلقة بسورية في المرتبة الأخيرة.

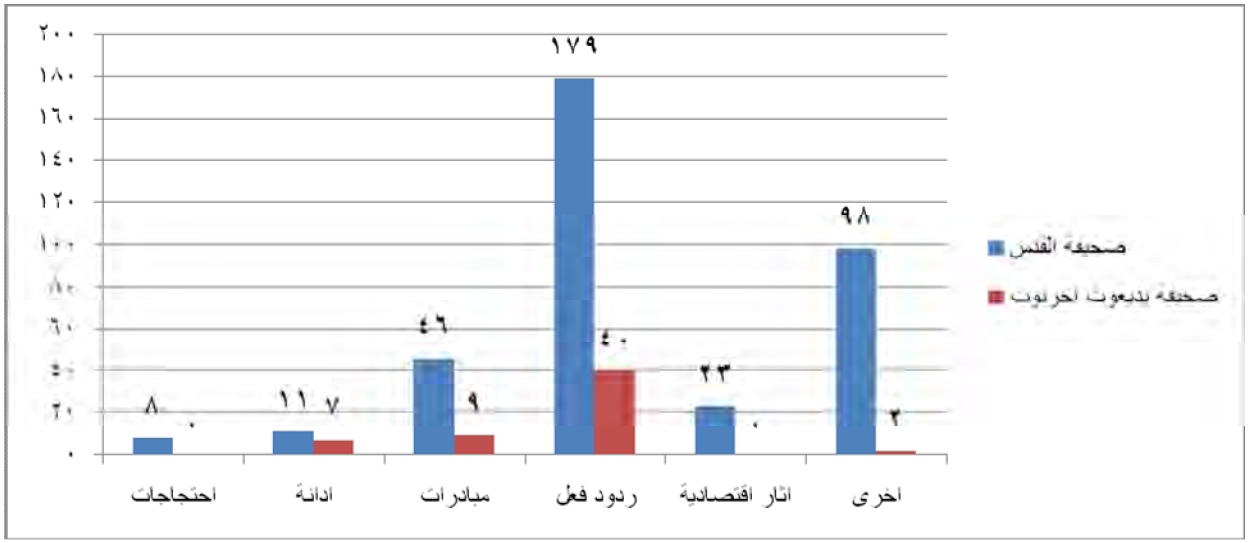

توزيع الصورة في الصحف حسب فئة موضوع الصورة

7- مصادر المعلومات التي استقت منها صحيفة القُدس الفلسطينية حول الأزمة السورية :

أ-صحيفة القُدس الفلسطينية: جدول رقم (7)

فئة المصدر	التكرار	النسبة
وكالات أنباء	216	%73.72
متعدد المصادر	29	%9.90
كُتاب	28	%9.55
مصادر "إسرائيلية"	14	%4.78
بدون مصدر	4	%1.37
مراسلين	2	%0.68
المجموع	293	%100

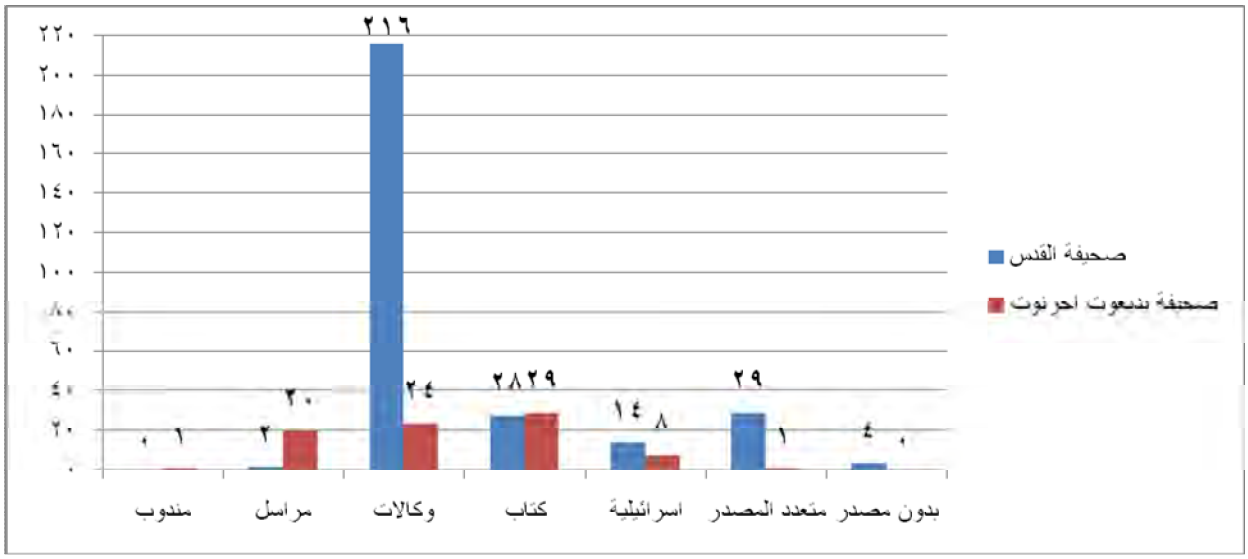

توزيع الصورة في الصحف حسب فئة مصدر الصورة

يوضح لنا الجدول رقم (7) الحديث عن مصادر المعلومات التي استقت منها صحيفة القدُس أخبارها حول الأزمة السورية من (2013/1/1 –2014/4/30) حيث يبين لنا الجدول أن نسبة الأخبار المستقاة من وكالات الأنباء كانت (73.72%) ، وجاءت في المرتبة الأولى، وتلتها فئة المصادر المتعددة، وفئة الكُتاب ، فكانتا بنسب متقاربة، وهي حوالي (9%) فكانت في المرتبة الثانية، بينما جاءت فئة الأخبار المستقاة من مصادر "إسرائيلية " (4.78%)، وجاءت في المرتبة الثالثة، أما فئتي "بدون مصدر" "مراسلين " فكانتا في المرتبة الأخيرة.

ب- صحيفة يديعوت أحرونوت "الإسرائيلية "

جدول رقم (8)

فئة المصدر	التكرار	النسبة
كُتاب	**29**	**%35.36**
وكالات أنباء	**24**	**%29.27**
مراسلين	**20**	**%24.39**
مصادر "إسرائيلية"	**8**	**%9.75**
متعدد المصادر	**1**	**%1.22**
بدون مصدر	**0**	**%0.00**
المجموع	**82**	**%100**

يوضح لنا الجدول رقم (8) مصادر المعلومات المستقاة من يديعوت أحرونوت حول الأزمة السورية فتشير الإحصائية إلى حصول فئة الكُتاب على المرتبة الأولى بنسبة (35.36%) وتلتها فئة وكالات الأنباء فكانت مرتبتها الثانية بنسبة (29.27%)، وأما فئة "المراسلين" فحازت على المرتبة الثالثة وبنسبة (24.39%) وتلتها في المرتبة الرابعة فئة المصادر "الإسرائيلية" المحلية بنسبة (9.75%)، وجاءت في المرتبة الأخيرة فئة المصادر، ونلاحظ أن صحيفة "يديعوت أحرونوت" لم تلجأ إلى كتابة أي معلومة "دون مصدر" كما يتضح في الجدول.

8- التوزيع التكراري والنسبي للألوان الموزعة على مضمون ما نشرته صحيفة القُدس في تغطية الأزمة في سورية والصورة الصحفية المرفقة للمضامين، وكانت ما بين الملونة والغير الملونة على النحو التالي:

جدول رقم (9)

أ-صحيفة القُدس

صحيفة القُدس	التكرار	النسبة
ملونة	45	%14.15
غير ملونة	273	%85.84
المجموع	318	%100

يوضح لنا الجدول رقم (9) الحديث عن التوزيع التكراري، والنسبي للألوان الموزعة على مضامين ما نشرته القُدس حول الأزمة السورية، وبالنظر إلى الجدول أعلاه، لم تركز الصحيفة على الألوان في تغطيتها للمضامين، فكانت المضامين غير الملونة تحوز على السواد الأعظم بنسبة (85.84%) وتلتها فئة المضامين الملونة وبنسبة (14.15%).

جدول رقم (10)

ب- صحيفة يديعوت أحرونوت

نوع الصحيفة	التكرار	النسبة
ملونة	78	%35.45
غير ملونة	142	%64.54
المجموع	220	%100

يوضح لنا الجدول رقم (10) التوزيع التكراري، والنسبي للألوان الظاهرة على مضمون ما نشرته صحيفة "يديعوت أحرونوت" المتعلقة بالأزمة السورية، وجدنا الجدول أعلاه تظهر فيه نسبة المضامين غير الملونة أعلى من الملونة وبنسبة (64.54%) مقابل (35.45%).

القسم الثاني: ما يتعلق بالصور الصحفية "الفوتوغرافية" المنشورة ما بين صحيفتي القُدس ويديعوت أحرونوت :

جدول رقم (1)

التوزيع التكراري والنسبي لعدد الصور المنشورة في كل من صحيفتي القدس ويديعوت أحرونوت للعام 2013-نيسان2014م

نوع الصحيفة	التكرار	النسبة
لقُدس	288	%64.72
يديعوت أحرونوت	157	%35.28
المجموع	445	%100

يمثل الجدول (1)أعلاه، مجموع الصور المنشورة في كل من صحيفة القُدس، ويديعوت أحرونوت، وذلك خلال عامي (2013-2014)، حيث بلغ مجموع الصور في كليهما (445) صورة وكانت موزعة في صحيفة القُدس بنسبة (64.72%)، وأما في صحيفة يديعوت أحرونوت فكانت بنسبة (35.28%).

جدول رقم (2)

التوزيع التكراري والنسبي لنوع الصور المنشورة في صحيفة القدس للعام 2013-

نيسان2014م:

نوع الصورة	التكرار	النسبة
صحفية	265	%89.23
غير صحفية	32	%10.77
المجموع	297	%100

توزيع الصورة في الصحف حسب نوع الصورة (صحفية، غير صحفية)

يمثل الجدول رقم (2) عن التوزيع التكراري، والنسبي لنوع الصور المنشورة عن صحيفة القدس عامي(2013-2014)، فكانت نسبة التكرار للصور الصحفية (89.23%)، وتلتها في النسبة الصور غير الصحفية، وكانت بنسبة (10.77%).

جدول رقم (3)

التوزيع التكراري والنسبي لنوع الصور المنشورة في صحيفة يديعوت احرونوت للعام 2013- نيسان 2014 م

نوع الصورة	التكرار	النسبة
صحفية	54	%34.39
غير صحفية	103	%65.61
المجموع	157	%100

يمثل الجدول (3) التوزيع التكراري، والنسبي عن نوع الصور المنشورة في صحيفة يديعوت أحرونوت عامي (2013-2014)، فكانت نسبة التكرار للصور الصحفية قليلة (33.12%)، بينما الصور غير الصحفية فكانت بنسبة (66.88%) وهي الأعلى.

علاقة الصور بما يجري من نزاع على الساحة السورية

جدول رقم (4)

التوزيع التكراري والنسبي لعدد الصور المنشورة ذات العلاقة بالنزاع في سورية والمنشورة في كلٍ من صحيفتي القُدس ويديعوت أحرونوت عام 2013–نيسان 2014م

نوع الصورة	التكرار	النسبة
القُدس	288	%100
يديعوت احرونوت	157	%100
المجموع	445	%100

يمثل الجدول رقم (4) أن كل من صحيفتي القدس ويديعوت أحرونوت قد اشتملت إصداراتها الفوتوغرافية للصور على موضوع الأزمة السورية بنسبة 100%.

دلالة الصورة الفوتوغرافية في صحيفة القدس جدول رقم (5)

دلالة الصورة	التكرار	النسبة
صور خبرية مستقلة	120	42%
صور متصلة بموضوع الدراسة	144	50%

صور شخصيات	**19**	**7%**
صور جمالية	**5**	**1%**
المجموع	**288**	**100%**

يمثل الجدول رقم (5) دلالات الصورة وفق ما تم عرضه في صحيفتي القدس ويديعوت ، حيث كانت في المرتبة الأولى الصور الخبرية المستقلة بنسبة 42% و 63% تلاها الصور المتصلة بموضوع الدراسة بنسبة 50% و21% وصور الشخصيات ذات العلاقة بالأزمة السورية بنسبة 7% و 15% إلا أن الصحيفتين لم تتطرقا إلى الفنون الجمالية في عرض الصور المتعلقة بسورية فكانت بنسبة 1% وهو الحد الأدنى .

دلالة الصورة الفوتوغرافية في صحيفة يديعوت أحرونوت جدول رقم (6)

دلالة الصورة	**التكرار**	**النسبة**
صور خبرية مستقلة	**98**	**63%**
صور متصلة بموضوع الدراسة	**33**	**21%**
صور شخصيات	**24**	**15%**

صور جمالية	2	1%
المجموع	157	100%

الإخراج الصحفي للصورة الصحفية ذات العلاقة بأحداث سورية (اللون –الإطارات – والعناصر الطبوغرافية) .

جدول رقم (7)

التوزيع التكراري والنسبي للصور والإطارات والعناصر الطبوغرافية الملونة ذات العلاقة بالأزمة السورية والمنشورة في كلٍ من صحيفتي القُدس ويديعوت أحرونوت للعام 2013–نيسان 2014م

نوع الصورة	التكرار	النسبة
القُدس	45	%36.59
يديعوت احرونوت	78	%63.41
المجموع	123	%100

يمثل الجدول رقم (5) التوزيع التكراري، والنسبي لكافة العناصر ذات العلاقة بالأزمة السورية المنشورة في صحيفتي القدس، ويديعوت أحرونوت، فكانت نسبة الألوان للعناصر في صحيفة القدس (36.59%)، بينما تجد النسبة كانت أعلى في صحيفة يديعوت أحرونوت وكانت(63.41%).

جدول رقم (8)

التوزيع التكراري والنسبي لحجم الصور ذات العلاقة بالأزمة السورية والمنشورة في صحيفة القدس للعام 2013-نيسان 2014م

حجم الصورة	التكرار	النسبة
صفحة كاملة	0	%00.00
نصف صفحة	3	%1.03
ربع صفحة	28	%9.62
أقل من ربع	260	%89.34
المجموع	291	%100

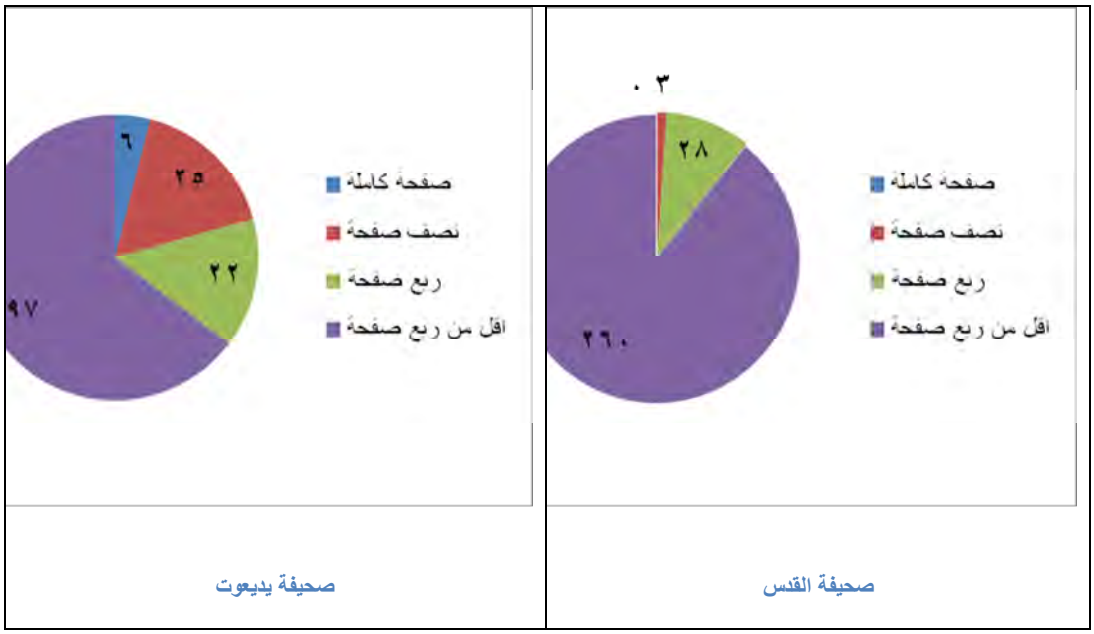

توزيع الصورة في الصحف حسب حجم الصورة

ومن ناحية الحجم يُظهر الجدول رقم (6) التوزيع التكراري، والنسبي لحجم الصور الصحفية" الفوتوغرافية" ذات العلاقة بالأزمة في سورية المنشورة في صحيفة القدس عينة الدراسة، حيث لم تنشر أي صورةٍ بحجم صفحة كاملة، بينما كانت ثلاث صورٍ بحجم نصف صفحة ، وبنسبة (1.03 %) ، وأما الصور التي بلغ حجمها ربع صفحة فكانت 28 صورةٍ وبنسبة (9.62%)، فيما كانت الصور الأقل من ربع صفحة لها نصيب السواد الأعظم في الصحيفة بنسبة (89.34%).

جدول رقم (9)

التوزيع التكراري والنسبي لحجم الصور ذات العلاقة بالأزمة السورية والمنشورة في صحيفة يديعوت أحرونوت للعام 2013-نيسان 2014 م

حجم الصورة	التكرار	النسبة
صفحة كاملة	6	%4
نصف صفحة	25	%16.67
ربع صفحة	22	%14.67
أقل من ربع	97	%64.67
المجموع	150	%100

ومن ناحية الحجم يظهر الجدول رقم (7) التوزيع التكراري، والنسبي لحجم الصور الصحفية "الفوتوغرافية" ذات العلاقة بالأزمة السورية المنشورة في صحيفة يديعوت أحرونوت، وهي عينة الدراسة، حيث نشرت ست صورٍ بحجم صفحة كاملة وبنسبة (4%)، بينما كانت خمس وعشرون صورة بحجم نصف صفحة وبنسبة (16.67%)، وأما الصور التي بحجم ربع صفحة فكان عددها اثنان وعشرون صورة وبنسبة (14.67%)، وأما الصور التي كانت أقل من ربع صفحة سبع وتسعون صورة بنسبة (64.67%) وكانت لها أعلى نسبة منشورة.

جدول رقم (10)

التوزيع التكراري والنسبي لموقع الصور ذات العلاقة بالأزمة في سورية داخل الصفحة والمنشورة في صحيفة القُدس للعام 2013-نيسان 2014م

مكان الصورة	التكرار	النسبة
أعلى الصفحة	276	%95.17
وسط الصفحة	7	%2.41
أسفل الصفحة	7	%2.41
صفحة كاملة	0	%00.00
المجموع	290	%100

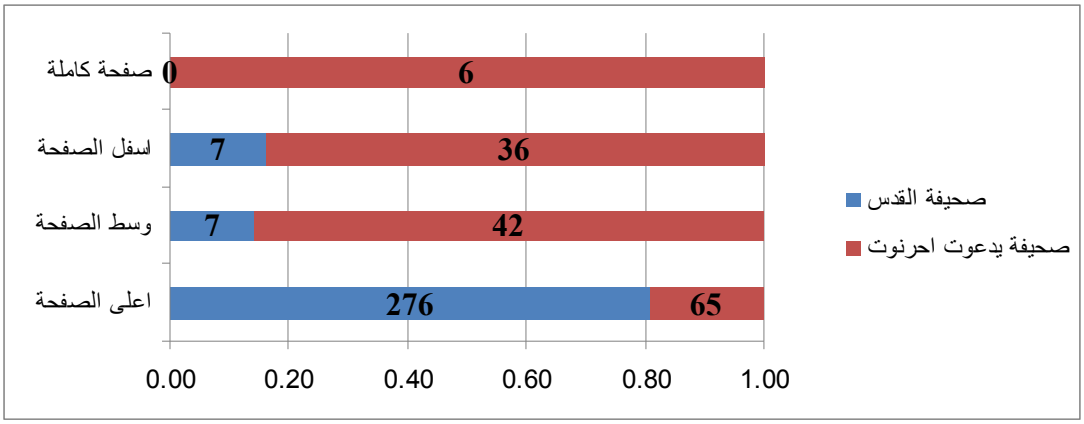

توزيع الصورة في الصحف حسب موقع الصورة

يوضح الجدول رقم (8) التوزيع التكراري، والنسبي لمواقع الصور المتعلقة بالأزمة السورية داخل الصفحة في صحيفة القدس، حيث كانت أعلى نسبة للصور المنشورة أعلى الصفحة وبنسبة(95.17%)، أما الصور المنشورة وسط وأسفل الصفحة فكان عددها سبع صورٍ في الحالتين وبنسبة (2.41%) لكليهما في حين لم تستخدم صحيفة القدس الصور ذات الصفحة الكاملة إطلاقاً.

جدول رقم (11)

التوزيع التكراري والنسبي لموقع الصور ذات العلاقة بالأزمة في سورية داخل الصفحة والمنشورة في صحيفة يديعوت احرونوت للعام 2013م-نيسان 2014 م

مكان الصورة	التكرار	النسبة
أعلى الصفحة	65	%43.62
وسط الصفحة	42	%28.18
أسفل الصفحة	36	%24.16
صفحة كاملة	6	%4.02
المجموع	149	%100

يوضح الجدول رقم (9) التوزيع التكراري، والنسبي لمواقع الصور المتعلقة بالأزمة السورية داخل الصفحة في صحيفة يديعوت أحرونوت، حيث كانت الصور المنشورة في أعلى الصفحة أعلى نسبة وتساوي (43.62%)، وأما الصور المنشورة في وسط الصفحة فكانت لها المرتبة الثانية بنسبة(28.18%) وأما الصور المنشورة في أسفل الصفحة فحازت على المرتبة الثالثة بنسبة (24.16%)، بينما كان النصيب الأدنى للصور في الصفحة الكاملة بنسبة (4.02%).

الجدول رقم (12)

التوزيع التكراري والنسبي لمكان الصور ذات العلاقة بالأزمة في سورية داخل الصحيفة والمنشورة في صحيفة القُدس للعام 2013-نيسان 2014م

مكان الصورة	التكرار	النسبة
الصفحة الأولى	19	%6.64
الصفحة الخلفية	2	%0.69
الصفحة الثانية	3	%1.04
الصفحة الثالثة	4	%1.39
صفحات داخلية	258	%90.20
المجموع	286	%100

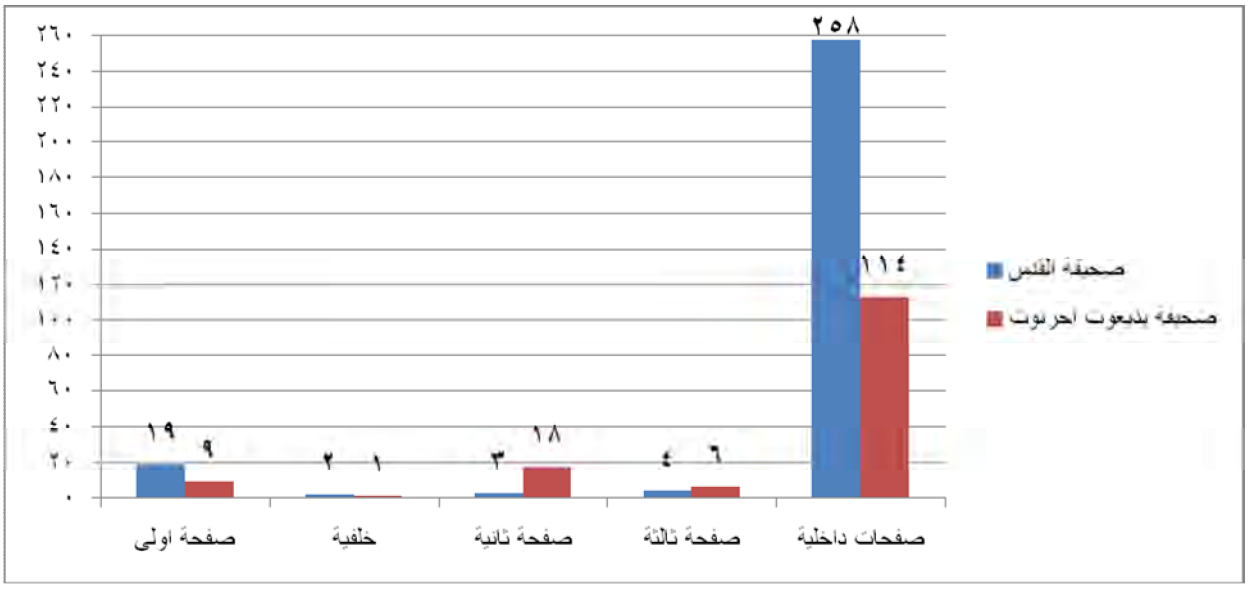

توزيع الصورة في الصحف حسب موقع الصورة من حيث رقمها واهميتها

يوضح الجدول رقم(10) التوزيع التكراري، والنسبي لمكان الصور ذات العلاقة بالأزمة السورية في صحيفة القدس بين عامي (2013-2014)، حيث بلغ عدد الصور المنشورة في الصفحات الداخلية أعلى نسبة وكانت (90.20%)، وأما الصور المنشورة في الصفحة الأولى في المرتبة الثانية بنسبة (6.64%)، وأما الصور المنشورة في الصفحة الثالثة فكانت في المرتبة الثالثة بنسبة (1.39%) وأما الصور المنشورة في الصفحة الثانية ونسبتها (1.04%) وكانت بالمرتبة الرابعة، وكان نصيب الصور في الصفحة الخلفية ضئيلاً لا يتعدى الأعشار بنسبة (0.69%).

الجدول (13)

التوزيع التكراري والنسبي لمكان الصور ذات العلاقة بالأزمة في سورية داخل الصحيفة والمنشورة في صحيفة يديعوت أحرونوت للعام 2013–نيسان 2014م

مكان الصورة	التكرار	النسبة
الصفحة الأولى	9	%6.08
الصفحة الخلفية	1	%0.67
الصفحة الثانية	18	%12.16
الصفحة الثالثة	6	%4.05
صفحات داخلية	114	%77.02
المجموع	148	%100

يوضح الجدول رقم (13) التوزيع التكراري، والنسبي لمكان الصورة ذات العلاقة بالأزمة السورية في صحيفة يديعوت أحرونوت بين عامي (2013–2014)، حيث بلغ عدد الصور المنشورة في الصفحات الداخلية أعلى نسبة، وكانت (77.02%)، وأما الصور المنشورة في الصفحة الثانية فكانت نسبتها(12.16%) وهي في المرتبة الثانية، أما الصور المنشورة في الصفحة الأولى، فكانت نسبتها(6.08%) وكانت بالمرتبة الثالثة، وأما الصور المنشورة في الصفحة الثالثة، فكانت بنسبة (4.05 %) وأما الصور المنشورة في الصفحات الخلفية ذات

الواجهة الرئيسية فكان عددها قليلاً بنسبة (0.67%)، ومن الملاحظ أنها تتقارب مع نسبة الصور الخلفية المنشورة في صحيفة القدس.

الجدول رقم (14)

التوزيع التكراري والنسبي لمواضيع الصور ذات العلاقة بالأزمة في سورية والمنشورة في صحيفة القُدس للعام 2013م – نيسان 2014م

موضوع الصورة	التكرار	النسبة
دمار بسبب الحكومة	28	%8.23
دمار بسبب المعارضة	10	%2.94
دمار بسبب غير محدود	24	%7.05
ضرر بمدنيين بسبب الحكومة	32	%9.41
ضرر بمدنين بسبب المعارضة	14	%4.11
ضرر بمدنين بسبب غير محدد	0	%00.00
ضرر بالحكومة	6	%1.76

ضرر بالمعارضة	5	%1.47
نشاط عسكري للحكومة	11	%3.23
نشاط عسكري للمعارضة	45	%13.23
نشاط ايجابي للحكومة	15	%4.41
نشاط ايجابي للمعارضة	3	%0.88
نشاط سلبي للحكومة	5	1.47%
نشاط سلبي للمعارضة	15	4.41%
جهود دبلوماسية محايدة	2	0.58%
جهود دبلوماسية مؤيدة للحكومة	1	%0.29
جهود دبلوماسية مؤيدة للمعارضة	1	%0.29
جهود دبلوماسية مجهولة التوجه	1	%0.29
صور شخصية لشخصيات محايدة	1	%0.29
صور شخصية لشخصيات مؤيدة للحكومة	13	%3.82
صور شخصية لشخصيات مؤيدة للمعرضة	7	%2.05

صور شخصية لشخصيات مجهولة التوجه	1	%0.29
احتشاد مدنيين مؤيد للحكومة	12	%3.52
احتشاد مدنيين مؤيد للمعارضة	4	%1.17
نشاط عسكري لقوات دولية	37	%10.88
صور لأسلحة و معدات عسكرية دولية	37	%10.88
صور لخرائط متعلقة بأماكن توزيع الكيماوي في سوريا	10	%2.94
مساعدات للمدنيين	5	%1:47

الجدول رقم (14) والمتعلقة بدراسة موضوع الصورة في صحيفة القدس، أموراً كثيرة تم التوصل إليها بناءً على ما ورد أعلاه، وكان كالآتي:

فأما ما يتعلق بالدمار الذي سببته الحكومة فهو الأعلى نسبةً ، فكانت (8.23%)، وأما الدمار بسبب غير محدد فكانت نسبته (7.05%)، أما الدمار بسبب المعارضة فكانت نسبته الأدنى وكانت (2.94%).

أما فيما يتعلق بالضرر، فكان على النحو التالي:

الضرر على المدنيين الناجم من الحكومة نسبته (9.41%)، أما الضرر للمدنيين بسبب المعارضة فنسبته (4.11%)، في حين لم نرى أي صورة لضرر على المدنيين بسبب غير محدد.

أما الضرر الناجم بالحكومة بشكل مباشر فكانت نسبته (1.76%)، على أن الضرر على المعارضة فكان بنسبة (1.47%).

وفيما يتعلق بالنشاط العسكري، فحسب الجدول أعلاه، كان النشاط للمعارضة له نصيب الأسد بنسبة (13.23%)، وأما النشاط العسكري المتعلق بالحكومة فكان بنسبة (3.23%)، وأما النشاط الإيجابي للحكومة فنسبته(4.41%)، بينما النشاط الإيجابي للمعارضة فنسبته ضئيلة، وهي (00.88%) بينما نرى نشاطاً سلبياً للمعارضة بنسبة (4.41%)، وبينما كان النشاط السلبي المتعلق بالحكومة ضئيلاً بنسبة (1.47%)، وأما النشاط العسكري بالقوات الدولية فكان له النسبة العليا وهي (10.88).

وأما فيما يتعلق بالجهود الدبلوماسية المؤيدة للحكومة والمعارضة لها، والمجهولة التوجه، والمحايدة، فكانت لها نفس النسبة وهي (00.29%).

أما الصور المنشورة في صحيفة القدس من الشخصيات ، فكانت كالآتي:

الصور للشخصيات المؤيدة للحكومة تتصدر إصدارات الصحيفة الفوتوغرافية، وبنسبة(3.82%)، وتلتها صور لشخصيات مؤيدة للمعارضة وهي بنسبة (2.05%)، ولكن الصور للشخصيات المجهولة التوجه فكانت نسبتها ضئيلة وهي (00.29%).

وأما فيما يتعلق بالاحتشاد المدني المؤيد للحكومة فقد كان بنسبة (3.52%)، ولكن الاحتشاد المدني المؤيد للمعارضة فكانت نسبته هي القليلة وهي (1.17%)، وأما فيما يتعلق بالصور "الفوتوغرافية" المتعلقة بالأسلحة والخرائط فكانت على النحو الآتي:

فالصور المتعلقة بالأسلحة والمعدات العسكرية فكان لها النصيب الأكبر وهي (10.88%)، وتلتها الخرائط وكانت بنسبة أقل وهي (2.94%).

وأما فيما يتعلق بالمساعدات الإنسانية، فقد كانت المساعدات للمدنيين قليلة كما ورد في الصحيفة، وهي تساوي (1.47%).

الجدول رقم (15)

التوزيع التكراري والنسبي لمواضيع الصور ذات العلاقة بالأزمة في سورية والمنشورة في صحيفة يديعوت أحرونوت للعام 2013م – نيسان 2014م

موضوع الصورة	التكرار	النسبة
دمار بسبب الحكومة	2	%00.96
دمار بسبب المعارضة	2	%00.96
دمار بسبب غير محدود	2	%00.96
ضرر بمدنيين بسبب الحكومة	11	%5.28
ضرر بمدنين بسبب المعارضة	1	%00.48
ضرر بمدنين بسبب غير محدد	0	%00.00

ضرر بالحكومة	0	%00.00
ضرر بالمعارضة	0	%00.00
نشاط عسكري للحكومة	5	%2.40
نشاط عسكري للمعارضة	1	%00.48
نشاط ايجابي للحكومة	0	%00.00
نشاط ايجابي للمعارضة	0	%00.00
نشاط سلبي للحكومة	4	%1.92
نشاط سلبي للمعارضة	0	%00.00
جهود دبلوماسية محايدة	0	%00.00
جهود دبلوماسية مؤيدة للحكومة	10	%4.80
جهود دبلوماسية مؤيدة للمعارضة	1	%00.48
جهود دبلوماسية مجهولة التوجه	0	%00.00
صور شخصية لشخصيات محايدة	0	%00.00
صور شخصية لشخصيات مؤيدة للحكومة	10	%4.80

صور شخصية لشخصيات مؤيدة للمعارضة	23	%11.05
صور شخصية لشخصيات مجهولة التوجه	0	%00.00
احتشاد مدنيين مؤيد للحكومة	1	%00.48
احتشاد مدنيين مؤيد للمعارضة	1	%00.48
نشاط عسكري لقوات دولية	61	%29.32
صور لأسلحة و معدات عسكرية دولية	61	%29.32
صور لخرائط متعلقة بأماكن توزيع الكيماوي في سوريا	12	%5.76
مساعدات للمدنيين	1	%00.48

يمثل الجدول رقم (15) المتعلق بدراسة موضوع الصورة في صحيفة يديعوت أحرونوت أموراً كثيرة، كالآتي:

فأما الدمار الذي سببته المعارضة والحكومة، وغير المحدد السبب، فكانت نسبته واحدة وهي(00.96%)، وأما النشاط في العمليات العسكرية فقد كان النشاط المتعلق بالحكومة ذا نسبة عالية وهي (2.40%)، وأما النشاط العسكري للمعارضة فكانت نسبته (00.48%)، ولم تظهر أي نشاطات إيجابية سواء كان للحكومة أو المعارضة، بينما النشاط العسكري للقوات الدولية فأحتل النسبة العليا بنسبة(29.32%)، وفيما يتعلق بالجهود، فقد كانت الجهود الدبلوماسية المؤيدة

للحكومة عالية النسبة وهي(4.80%) وأما الجهود الدبلوماسية المؤيدة للمعارضة فكانت بنسبة (00.48)، بينما الجهود الدبلوماسية المجهولة التوجه لم تظهر في صور الصحيفة.

وأما ما يتعلق بالصور الشخصية المنشورة في الصحيفة، فكانت نسبة الصور الشخصية للشخصيات المؤيدة للمعارضة هي النسبة العالية، وهي (11.05%)، وأما الصور للشخصيات المؤيدة للحكومة فكانت بنسبة (4.80%) بينما لم نجد أية صورة لشخصيات محايدة في الأزمة السورية، وكذلك لشخصيات مجهولة التوجه.

أما فيما يتعلق بموضوع الضرر الواقع على المدنيين، فكان الضرر للمدنيين بسبب الحكومة أعلى نسبة وهي (5.28%)، وكانت الضرر النازل على المدنيين بسبب المعارضة بنسبة (00.48%)، بينما لم يلحق أي ضرر بالحكومة ولا بالمعارضة، ولم تظهر أي صورة فوتوغرافية لضرر غير محدد.

وأما ما يتعلق باحتشاد المدنيين سواءً المؤيد للحكومة، أو المعارضة فكان بنسبة متساوية وهي (00.48%).

أما المساعدات للمدنيين فكانت بنسبة (00.48%)، وهي نسبة ضئيلة.

- **رؤية للباحث خلال التحليل**

- في صحيفة القدس زاد الاهتمام بالأزمة السورية ببعدها الإيجابي خلال فترة الانتخابات الرئاسية السورية، وأصبح نشر صور النزاع في سورية يتجه نحو التركيز على الرئيس السوري بشار الأسد وتوخت الصحيفة في ذلك تركيزها على لقاءات قياديي منظمة التحرير مع الرئاسة السورية بحيث كان يرمي الهدف من ذلك عدم نزع العلاقات الثنائية بين البلدين

في ظل المواقف الدولية الساخطة ضد النظام السوري دولياً وإقليمياً بما في ذلك حماس، وكان ذلك في آب\أغسطس 2013م.

- في كلا الصحيفتين كان التركيز على التهم المنسوبة للنظام والأسد فيما يتعلق بجرائم ريف دمشق والغوطة الشرقية ، وحصار حمص وتحريرها من الجماعات المسلحة.
- اتفقتا على الوضع السوري المعقد، والمتشعب القوى، والذي من غير السهولة فيه الوصول إلى حلول في الوقت القريب، وهذا تجلى بفشل اتفاقات جنيف 2 للتسوية في سورية بين طرفي الصراع، والمختلف كلياً عن بقية دول الربيع العربي التي سبقته، والذي توصل فيه كُتاب الصحيفتين إلى الدعم الدولي والإقليمي للنظام السوري روسياً ، صينياً، إيرانياً ، ولبنانياً ممثلا بحزب الله.
- في كثير من الحالات كان يحدث هناك تطابقٌ تام أو شبه تام في الصور المنشورة في الصحيفتين. (مثال ذلك ملحق الصورة رقم (4)).

الإجابة على تساؤلات الدراسة

1- ما هي المضامين والموضوعات التي عكستها الصورة الصحفية ، وحظيت بإهتمام صحيفتي القدس الفلسطينية ، ويديعوت أحرونوت " الإسرائيلية" لدى تناولهما الأزمة السورية ؟

وجدنا صحيفة القدس قد تحدثت عن مضامين الأحداث، والصور بشكل يظهر عليه الحياد في تناول الصراع بين الطرفين ، ولكننا وجدنا السياق يخرج عن حياده، ولكن بصورة غير مباشرة، وكان يعبر عن رأي الكُتاب في الصحيفة، لا عن سياستها التحريرية العامة. وقد وجدنا صحيفة القدس قد ركزت في المضمون والصورة المرفقة على قضية اللاجئين الفلسطينيين السوريين بنزعةٍ إنسانية غالبة، وقد ركزت على معاناتهم في مخيمات اللجوء من جراء الأزمة السورية، مع

الملاحظة أن الصور المنشورة في الصحيفة كانت تجمع بين الرئيس السوري بشار الأسد، وأبرز المسئولين السوريين من جهة، وبعض قيادات منظمة التحرير الممثلين عن السلطة الوطنية الفلسطينية من جهةٍ أخرى وبلغت زهاء 35%.

أما صحيفة يديعوت أحرونوت، حيث تحيزت في صورها ومضامينها إلى جانب المعارضة المسلحة بنسبة 59% ، وفي ذات الوقت كانت محرضة على نظام الأسد بنسبة 41%، ونجد الصحيفة لم تتطرق إلى موضوع اللاجئين الفلسطينيين لأنها أولاً جاثمة على الأرض الفلسطينية من جهة وثانياً لأن " إسرائيل" خارجة دوماً عن التزامها بقوانين المجتمع الدولي، وثالثاً فإن " إسرائيل" أيديها ملطخةً بدماء الفلسطينيين عبر 67 عاماً مضت بما تخللها من مجازر بحقهم. وإن ذكرت صحيفة يديعوت أحرونوت الجانب الإنساني في الأزمة السورية فقد كان هدفها تجريم النظام السوري أمام المجتمع الدولي. ونلاحظ أن الصحيفة قد ركزت في الأزمة السورية على البعد الأمني بتخوفها من وجود تفوق عسكري عليها في منطقة الشرق الأوسط ، وبالتالي فهي تركز على ضرورة نزع أسلحة الدمار الشامل من النظام، وخاصة السلاح الكيماوي، وذلك لخطورته الشديدة على أمنها، وقد كان هذا الهدف " الإسرائيلي" من تدمير النظام العراقي برئاسة صدام عام 2003 م، لتبقى "إسرائيل" القوة الوحيدة والشرطي في المنطقة.

2- ما هي المصادر التي اعتمدت عليها صحيفتي القدس الفلسطينية، ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية" في تغطية الأزمة السورية؟

اعتمدت صحيفة القدس على وكالات الأنباء العالمية في تغطية الأزمة السورية، حيث كانت معظم مصادر الصورة الصحفية منقولةً إما عن وكالة رويترز البريطانية، أو (أ ب) الفرنسية، أو

(أ.ف.ب) الأمريكية، و (د ب أ) الألمانية، والأسوشيتد برس الأمريكية. وبعض المصادر المحلية مثل وكالة وفا غطت المحاور المرتبطة بالأزمة السورية.

أما صحيفة يديعوت أحرونوت، فاعتمدت بمصادرها على ذات المصادر المذكورة أعلاه عدا أسوشيتد برس ، في حين كان لها مصادرها المحلية ومصوريها.

3 – ما موقف كُتاب صحيفتي القدس، ويديعوت أحرونوت فيما يتعلق بصورة التغطية الصحفية للأزمة السورية؟

لقد كان موقف كُتاب صحيفة القدس مؤيداً للشعب العربي السوري في طلبه للحرية، والكرامة، منتقداً نزيف الدم السوري المتواصل الناجم عن النزاع بين طرفي الصراع، ففي بعض الأحيان كان بعض الكُتاب يلقون اللوم على النظام وطريقته في معالجة الأزمة، وكان كُتاب الصحيفة في الغالب متألمون على ما يحدث للاجئين الفلسطينيين السوريين، ولا يعبرون بالضرورة عن السياسة التحريرية للصحيفة.

أما موقف كُتاب صحيفة يديعوت أحرونوت فهُم كعادتهم يقفون ضد النظام العربي السوري بمواقفه في التصدي والصمود ضد الهيمنة الصهيونية في المنطقة، فهُم ينظرون للنظام والأسد كمجرم حرب ومصاص دماء، وديكتاتوري، ويحرضون العالم ضده، ومتحيزون في معظم الأحيان لطرف المعارضة.

في حين نجد أن الكُتاب في الصحيفة تعبر وجهات نظرهم على الرغم من أنها تعبر عن حديث رأي ووجهة نظر خاصة بهم، إلا أنها تتماشى مع أراء الحكومة " الإسرائيلية" .

4- ما الأنواع الصحفية المستخدمة في صحيفتي القدس ويديعوت أحرونوت لدى تناولهما للقضايا المتعلقة بالأزمة السورية؟

صحيفة القدس، فقد كانت أشكالها الصحفية تتنوع ما بين العناوين العادية في الغالب، وفي مناقشة الأزمة السورية، في حين تُبقي العناوين البارزة، والمانشيتات فيما يتعلق باللاجئين الفلسطينيين المتضررين من الأزمة، وأما فيما يتعلق بالصور المستخدمة، فقد كانت ملونة بنسبة 100%، وأما ما يتعلق بالخرائط (الرسوم المظلة) فقد كانت قليلة من حيث الاستخدام وكانت أحيانا تبرزها فيما يتعلق بأماكن توزيع اللاجئين في الجمهورية العربية السورية وأعدادهم والنازحين منهم بفعل الأزمة، وكانت من جانب آخر تعرض الخرائط المتعلقة بأماكن وجود السلاح الكيماوي، ومناطق تفكيكه، وأما الرسوم الكاريكاتورية فقد كانت قليلة وتظهر الأسد بأنه غير مبالي لما يحدث في بلاده وشعبه.

أما صحيفة يديعوت أحرونوت فقد كانت أشكالها الصحفية فيما يتعلق بالعناوين تعرضها بألوان ملفتة للقارئ للفت انتباهه، ومعظم محاورها تحريضية، ومعظم عناوينها عريضة (مانشيتات)، وأما فيما يتعلق بالصور، فكانت تظهر الأسلحة وتفاصيلها التي بحوزة النظام، والتي في طريقها من روسيا وإيران للأسد وحزب الله، والمظاهرات المنددة بالأسد، وتظهر الضحايا وذلك للتباكي الكاذب على أفعال النظام وكانت الصور ملونة بنسبة 100%، وأما الرسوم الساخرة \ الكاريكاتورية فقد كانت قليلة شيئاً ما، وتبرز في الغالب وجه الأسد بالشكل القبيح المنفر، وأما الخرائط " الرسوم المظللة" فكانت قليلة وتظهر أماكن تواجد السلاح الكيماوي في سورية، والمناطق المقترحة لاستهداف الطيران "الإسرائيلي" والأمريكي لمواقع هذه الترسانة، بغاية تدميرها كما فعلت في قصفها الكثير من المواقع السورية التابعة للنظام.

5- ما هو نوع الصور المرافقة للتغطية الإخبارية الصحفية المنشورة في صحيفتي القدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت "الإسرائيلية" حول الأزمة السورية؟

لقد استخدمت صحيفة القدس الصورة الفوتوغرافية المقتبسة من الوكالات العالمية، والفلسطينية وكانت بنسبة كبيرة، كما اتضح من الجداول الموضوعة في نتائج الدراسة، وفي حين نجد أن الصور غير الصحفية كانت نادرة جداً.

وأما صحيفة يديعوت أحرونوت فوجدنا أن معظم صورها كانت صحفية منقولة عن الوكالات العالمية للأنباء، وكانت بنسبة كبيرة، كما أظهرت ذلك في الجداول الإحصائية في نتائج الدراسة، في حين وجدنا أن الندرة في الصور غير الصحفية.

6- ما هي العناصر الطبوغرافية المستخدمة في تغطية الأزمة السورية في الصحيفتين من حيث: الصور والرسوم، والإطارات، والألوان، والعناوين ؟

أما من حيث العناصر الطبوغرافية، فوجدنا صحيفة القدس تركز على الصور بشكلٍ كبير، إلا نادراً فكانت لا ترفق الصور بالنصوص المتعلقة بالأزمة السورية، وأما الرسوم فكانت متنوعة ما بين الخرائط والكاريكاتير، وبشكلٍ قليل، وكانت الإطارات تظهر بشكل كبير وعلى واجهة الصفحة الرئيسية؛ للدلالة على أهمية الحدث، وأما بالنسبة للألوان فكانت عادية وغير ملفتة للنظر، وتظهر الواقع السوري كما هو في حين وجدنا العناوين مجموعة في صفحةٍ واحدة ضمن "الملف السوري " في غالبية إصداراتها المحلية ولم تكن ملونة.

وأما يديعوت أحرونوت، فقد كانت تنوع ما بين كافة العناصر الطبوغرافية، حيث من المعلوم أن الصحيفة هي صحيفة (تابلويد) هدفها كسب أكبر عدد من القراء وزيادة مبيعاتها، فنوعت

بإصداراتها الصحفية ما بين الصور بشكل كبير، وبأحجام مختلفة ملفتة للانتباه، وأحياناً تغطي الصفحة بكاملها أما الرسوم فكانت تركز على الخرائط والرسوم الكاريكاتورية، وكانت الإطارات نادرة الاستخدام، وفي بعض نصوصها ومضامينها الصحفية فكانت تلون المتن (النص) بألوان زاهية كالأصفر، ناهيك عن العناوين ذات الألوان البراقة وخاصة الأحمر، وكان يستخدم بكثرة فيها.

الفصل الخامس

مناقشة النتائج والتوصيات

1- رؤية الباحث على نتائج الدراسة:

لقد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة العلمية إلى الرؤية التالية:

أولاً : إن ما أضافته الثورة التقنية العلمية للحاسوب, و التقنية الرقمية للصورة الفوتوغرافية, إضافة إلى عالم الإنترنت قد ساعد كثيرا في تزويد كلا الصحيفتين القدس الفلسطينية, و يديعوت أحرونوت "الإسرائيلية" في تغطية أحداث الأزمة السورية.

ثانياً: إن صحيفة القدس قد عبرت عن وجهة نظرها حول الأزمة السورية بخطاب يمتاز بالحيادية دون التحيز لطرف من أطراف الصراع, وكانت رؤيتها تتماشى مع سياستها التحريرية المنبثقة عن منظمة التحرير الفلسطينية و حركة فتح حول الأزمة السورية على العكس من ذلك فقد كان الخطاب في صحيفة يديعوت أحرونوت التي يمتاز بالتحيز الملحوظ لمجموعات المعارضة المسلحة السورية و هذا ما ينسجم مع سياسة الحكومة " الإسرائيلية " و أجنداتها حول الأزمة السورية.

ثالثاً: كانت صحيفة القدس الفلسطينية موفقة في حفاظها على التوازن في خطابها حول الأزمة السورية, ونقلت الخبر للقارئ كما يجري على الساحة الساخنة السورية, وعلى العكس تماما امتازت صحيفة " يديعوت أحرونوت" بخطابها المليء بالتحريض ضد النظام السوري برئاسة بشار الأسد فكان خطاب كُتاب الصحيفة ينتهجون الأسلوب التحريضي المشوه للحقائق بغرض تجريم النظام السوري و قيادته أمام العالم.

رابعاً: إن كُتاب صحيفة يديعوت أحرونوت قد ركزوا على عدائهم للنظام السوري؛ لأنه يهدد الأمن "الإسرائيلي" على طول الحدود الشمالية للكيان. كما أن تحالف النظام مع إيران وحزب الله إقليميا وروسيا و الصين دوليا , جعل الكتاب الصحفيين يركزن على خطر هذا التحالف على أمن الكيان.

خامساً: إن الصورة الصحفية في صحيفة يديعوت أحرونوت, أظهرت بوضوح المضمون العدائي للنظام السوري بنشرها صوراً مضللة للقارئ, بغرض تجريم النظام السوري ورئيسه في عيون العالم. وهذا يتناقض مع مبادئ الإعلام الصحفي و أخلاقياته.

سادساً: وجد الباحث أن صحيفة يديعوت أحرونوت تركز على الأنشطة العسكرية, و ما يمتلكه النظام من ترسانة الأسلحة الحربية, و خاصة السلاح الكيماوي بما فيه من خطر مستقبلي متوقع على الكيان "الإسرائيلي" في أي لحظة.

سابعاً: يرى الباحث أن موقف الصحيفة الإسرائيلية "يديعوت أحرونوت" تجاه الأسد قد تغير, فكان في البداية يطالب بإسقاط الرئيس, ومن ثم تحول الموقف إلى المطالبة ببقاء نظام الأسد لما فيه من مصلحة للجانب الإسرائيلي؛ خوفا من وصول الجماعات المتشددة إسلاميا أمثال داعش.

ثامناً: لقد حافظت صحيفة القدس على حياديتها في تغطية الأزمة السورية, إلا أنها خرجت عن حياديتها في بعض الأحيان, و ذلك كما برز لنا من موقفها من المجازر التي ارتكبها النظام السوري بحق المدنين خاصة في إلقاء البراميل المتفجرة على المدن و القرى السورية أو باستخدامه الأسلحة الكيماوية, وخاصة في الغوطة الشرقية و الغربية, ولكننا وجدنا صحيفة القدس الفلسطينية راعت الحساسية للنظام السوري فقامت بتغطية بعض المؤتمرات للرئيس السوري وهذه الإيجابية للصحيفة جاءت لتراعي خصوصية الوجود الفلسطيني في مخيمات الشتات الفلسطينية في سورية من خلال الصور.

2- نتائج الدراسة

من خلال الملاحظات على الجداول التي تم عرضها وتحليلها ، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

أولاً : لقد تميزت صحيفة القدس برؤيتها الخاصة للأزمة السورية بحيادية واضحة، ولكن صحيفة يديعوت أحرونوت كانت تمتاز بالتحيز المتطرف لجماعات المعارضة السورية المسلحة.

ثانياً: لقد ركز كُتاب صحيفة يديعوت أحرونوت على عدائهم للنظام السوري في كتاباتهم؛ خوفاً على الأمن "الإسرائيلي" وخاصة بعد مشاركة حزب الله مع إيران للنظام في الصراع والعمليات القتالية، مما يعكس وجهة نظر الحكومة "الإسرائيلية" في خوفها من النظام السوري وما يملكه من ترسانة للأسلحة الكيماوية الخطرة على أمن الكيان.

ثالثاً: لقد ركزت صحيفة يديعوت أحرونوت على الصور المضللة المنشورة، خاصة في الصفحات الأولى وفي الواجهة الرئيسية؛ وذلك لتضليل القارئ وتشويه النظام، وليس كموقف إنساني مع الضحايا المدنيين السوريين.

رابعاً: امتاز موقف صحيفة يديعوت أحرونوت بالتلون، والتغير حسب المصلحة "الإسرائيلية"، وأمنها، ففي البداية كانت الصحيفة تنادي بإسقاط الأسد، ولكنها أخيراً قد تبدل موقفها، فطالبت بإبقاء الأسد ونظامه؛ خوفاً من وصول الجماعات المتطرفة إلى حدودها الشمالية وخاصةً "داعش".

خامساً : إن الدراسة تبين أهمية الصحافة في توصيل الأحداث للقارئ المعاصر الذي يريد الوصول إلى المعلومة السريعة سواءً عبر الصحف أو مواقع الإنترنت هروباً من قراءة الكتب المطولة.

سادساً: تميل الصحيفتين الفلسطينية و"الإسرائيلية" للاهتمام إعلامياً بالأزمة السورية، حيث أن صحيفة القدس تهتم كماً أكثر من صحيفة يديعوت أحرونوت، فإن الأخرى تهتم كيفاً بشكلٍ أكبر.

3- توصيات الدراسة:

خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات، وهي:

1. يوصي الباحث القارئ العربي، وهو يطالع الترجمة العربية لصحيفة يديعوت أحرونوت "الإسرائيلية" أن يكون متيقظاً وحذراً لما يقرأه؛ لأنها صحيفة تدس السم بالعسل، فهي غير حيادية بل هي منحازة للرؤية الموافقة للحكومة "الإسرائيلية" التي تعج بالعداء للعرب وقضاياهم.
2. يوصي الباحث الذين يعملون بتغطية الأزمة السورية أن يصوروا الحدث في أرض النزاع بصورة نزيهة وموضوعية بعيدة عن الأهواء، والتعصب الأعمى المقيت، كما يوصي الباحث المصورين الفوتوغرافيين في أرض المعركة بأن تكون صورهم الملتقطة تمثل الواقع دون أي فبركة.
3. يوصي الباحث الصحف التي تغطي أحداث الأزمة السورية بالالتزام بالحيادية في عرضها للصور لما فيه من توافق لأخلاقيات مهنة الصحافة والإعلام.
4. يوصي الباحث الصحف العربية في الأراضي المحتلة، وأراضي السلطة الوطنية الفلسطينية بعدم النقل الحرفي عن الصحافة "الإسرائيلية"؛ لأنها صحف غير حيادية، وهدفها بث وتقوية الصراع الداخلي في الأراضي السورية الشقيقة.
5. أخيراً، يوصي الباحث الجامعات والكليات في العالم العربي، أن يضيفوا إلى برامج الدراسة مساق إعلامي مختص بالشؤون الصحفية " الإسرائيلية"، ليكون متطلب إجباري في مرحلة

الدراسة الجامعية الأولى – البكالوريوس – لما فيه من فائدة عظمى للطالب، والباحث، والمثقف العربي لكي يواكب النهضة الإعلامية المتطورة، وخاصةً بعد الانتشار الكبير للشبكة العنكبوتية – الإنترنت – وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، وكثرة المدونين عن الربيع العربي، وحراكه اليوم.

قائمة المراجع

أولاً : الكتب

1- أبو إصبع،صالح(2010)."**الاتصال الجماهيري**".عمان: دار البركة للنشر والتوزيع.

2- أبو خليل،فارس جميل(2011)."**وسائط الإعلام بين الكبت وحرية التعبير**".عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع).

3- أبو عياش،رضوان(1998)."**صحافة الوطن المحتل**".القدس: دار العودة / المكتب الفلسطيني للخدمات الصحفية.

4- إسماعيل،محمد حسام الدين(2008)."**الصورة والجسد: دراسات نقدية في الإعلام المعاصر**". بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

5- الأمين،إسماعيل(2007)."**الكتاب للصورة**".بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

6- أنور،أحمد فؤاد(2006)."**الصحافة الدينية في إسرائيل**".القاهرة: عالم الكتاب للنشر والتوزيع والطباعة.

7- البطل،هاني إبراهيم(2011)."**الإخراج الصحفي فن وعلم**".القاهرة: عالم الكتب.

8- جاسم،شيماء وليد(2013)."**الصورة الرقمية التصميم ولإخراج**".عمان:دار الفضائيات للنشر والتوزيع.

9- جمال،أمل(2005)."**الصحافة والإعلام في إسرائيل**".رام الله: مركز مدار الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.

10- الجوهري،يسري،(2004)."**الوطن العربي، دراسة في الجغرافية التاريخية والإقليمية**".الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

11- حداد،نبيل،(2002)."**فن الكتابة الصحفية**".عمان: أمانة عمان2002،من إصدارات اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصمة للثقافة العربية 2002.

12- الحسن،غسان عبد الوهاب(2012)."**أيديولوجيا الإخراج الصحفي**".عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

13- خضر،خضر(2008)."**مدخل إلى الحريات العامة وحقوق الإنسان**".طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب.

14- خضور،أديب(1999)."**الإعلام والأزمات**".الجزائر: دار الأيام للطباعة والنشر والتوزيع.

15- الدغيدى،أنيس(2005)."**أنجال الزعماء**".القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.

16- رشتي,جيهان(1978)."**الأسس العملية لنظريات الاتصال**".القاهرة: دار الفكر العربي.

17- الرفوع،عاطف عودة(2004)."**الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع**".عمان: دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية.

18- سليمان،محمد(1987)."**تاريخ الصحافة الفلسطينية 1876-1976**".دار النشر: مؤسسة بيسان للصحافة والنشر والتوزيع. صادر عن الإتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين والإعلام الموحد – منظمة التحرير الفلسطينية.

19- السيد، ليلى-مكاوي، حسن(1998)."**الاتصال ونظرياته المعاصرة**".القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

20- شرف،عبد العزيز (2004)."**الجغرافيا الصحفية وتاريخ الصحافة العربية**".القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

21- الشريف،عبد العزيز خالد(2014)."**مبادئ وأساسيات الإعلام المعاصر**".عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

22- شفيق،حسين(2008)."**الإعلام التفاعلي–ثورة تكنولوجية جديدة في نظم الحسابات والاتصالات**".مصر، القاهرة: دار الفكر الفن للطباعة والنشر والتوزيع.

23- صالح–درويش،أشرف–شريف(2001)."**الإخراج الصحفي**". القاهرة: دار النهضة.

24- الصقر،إياد محمد(2011)."**تصميم الصحافة المطبوعة وإخراجها**".عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

25- عبد الحميد،شاكر(2005)."**عصر الصورة السلبيات والإيجابيات**".الكويت: عالم المعرفة.

26- عبد الحميد،محمد(1993)."**الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري**".القاهرة: عالم الكتب.

27- عبد الحميد،محمد(1997)."**نظريات الإعلام واتجاهات التأيد**".القاهرة: عالم الكتب.

28- عبد الحميد،محمد–بهنسي،السيد(2004)."**تأثيرات الصورة الصحفية – النظرية والتطبيق**".القاهرة: عالم الكتب.

29- عبد الرحمن،عواطف(1999)."**الإعلام العربي وقضايا العولمة**".القاهرة : دار العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

30- عبد العزيز، بركات(2011)."**مناهج البحث الإعلامي:أصول النظرية ومهارات التطبيق**".القاهرة: دار الكتاب الحديث.

31- عبد الكافي،إسماعيل عبدالفتاح(2010)."**السياسات الإعلامية في مصر والعالم**".القاهرة: دار الكتب المصرية.

32- العبد الله،مي(2006)."**نظريات الاتصال**".بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

33- العبد،عاطف عدلي، نهى عدلي(2007)."**الرأي العام والفضائيات دراسة في ترتيب الأولويات**".القاهرة: دار الفكر العربي.

34- عثمان،هاشم(2008)."**تاريخ سورية الحديث**".القاهرة: رياض الريس للكتب والنشر.

35- عجوة،علي(2000)."**العلاقات العامة والصورة الذهنية**".القاهرة: دار الكتب.

36- العريبي،فتحي(1998)."**الدليل إلى فن الصورة والتشكيل**".مصراتة: الدار الجماهيرية.

37- عزيزة، هيثم فتح الله(1992)." **الصورة الصحفية** ". بغداد – العراق.

38- العسكر،فهد بن عبد العزيز بدر(1998)."**الإخراج الصحفي أهميته الوظيفية واتجاهاته الحديثة**".الرياض: مكتبة العبيكان.

39- العلاق, بشير(2010)."**نظريات الاتصال مداخل متكامل**".عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

40- علم الدين،محمود(1981)."**الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام**". القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

41- علي،أسامة عبد الرحيم(2003)."**فنون الكتابة الصحفية والعمليات الإدراكية لدى القراء**".القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.

42- عوض،أحمد رفيق(2006)."**لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي، عملية السور الواقي أنموذجاً**".رام الله: مكتب الشؤون الفكرية والدراسات،البيرة: المجلس الأعلى للتربية والثقافة.

43- الفطافطة،محمود(2013)."**السياسة التحريرية في الصحف الفلسطينية وتأثيرها على حرية التعبير**". رام الله: المركز الفلسطيني للتنمية والحريات والإعلامية.

44- القهوجي،حبيب نوفل(1974)."**الصحافة الإسرائيلية والمجتمع** ".دمشق: مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية.

45- اللبان،شريف درويش(2008)."**الإخراج الصحفي**". القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع.

46- المتولي،آمال سعد(2006)."**الإخراج الصحفي وتطبيقاته في الصحافة المدرسية**". طنطا / أسيوط /مصر: دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع.

47- المجذوب، محمد(2004)."**القانون الدولي العام**".بيروت: منشورات الحلبي الحقوقية.

48- المحجوب،وجيه(2001)."**أصول البحث العلمي ومناهجه**". عمان: دار الناجح للنشر والتوزيع.

49- المحفوض،عقيل سعيد(2009)."**سورية وتركيا الواقع الراهن واجتماعات المستقل**". بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

50- المزاهرة،منال(2012)."**نظريات الإعلام**".عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

51- المشاقبة،بسام عبد الرحمن(2009)."**نظريات الإعلام**".عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

52- النادي،نور الدين(2006)."**فن الإخراج الصحفي**".عمان: مكتبة المراجع العربي للنشر التوزيع.

53- نجادات،علي(2002)."الإخراج **الصحفي اتجاهاته ومبادئه والعوامل المؤثرة فيه وعناصره**"،إربد: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

54- النعامي،صالح محمد(2005)."**العسكر والصحافة في إسرائيل**".القاهرة: دار الشرق للنشر والتوزيع.

55- الهاشمي،مجد(2006)."**الإعلام المعاصر وتقنياته الحديثة**".عمان: دار المناهج.

56- هينبوش،رايموند(2011)."**سورية ثورة من فوق**".ترجمة: حازم نهار،بيروت: رياض الريس للكتب والنشر، الكتاب الأصلي منشور عام 2002.

ثانياً: الكتب المترجمة:

1- ديفلير،روكتيش(1995)."**نظريات وسائل الإعلام**".ترجمة: كمال عبد الرءوف،القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

2- ويحيى، روجر، دومينيك، جوزيف(1989)."**مناهج البحث الإعلامي**".(ترجمة صالح خليل أبو إصبع)، "دمشق: صبرا للطباعة والنشر". (الكتاب الأصلي منشور سنة 1993).

ثالثاُ: المعاجم:

1- آبادي، الفيروز / محمدين يعقوب.(1998)."**معجم القاموس المحيط**".بيروت: مؤسسة الرسالة.

2- أبو عيشة، عبد الفتاح(2002)."**موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب**".عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

3- أنصار، محمد جمال(2013)."**معجم المصطلحات الإعلامية**".عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

4- البستاني، عبد الله(1980)."**المعجم الوافي**".بيروت: مكتبة لبنان.

5- بيلي، فرانك دبليو(1988)."**معجم بلاكويل للعلوم السياسية**".صادر عن دار بلاكويل للنشر 1999م، ط1 .الطبعة العربية(2004).الإمارات: مركز الخليج للأبحاث، تُرجم ونشر بالترتيب مع دار بلاكويل للنشر.

6- حجاب، محمد منير(2004)."**المعجم الإعلامي**". القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

7- الكيالي، عبد الوهاب(1983)."**موسوعة السياسة**".كفر قرع: دار الهدى للنشر والتوزيع.

8- مصباح، عامر(2009)."**معجم العلوم الإنسانية والعلاقات الدولية**". القاهرة: دار الكتاب الحديث.

9- **الموسوعة الإعلامية**، سبتمبر(2009).

10- **الموسوعة العربية العالمية**، (1996). الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

11- نبهان، يحيى حمد(2006)."**أطلس الوطن العربي الجغرافي والطبيعي والسياسي**".عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

رابعاُ: الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1- **إسماعيل,(2011 –2012)، دور"المواطن الصحفي" في الحراك السوري من وجهة نظر قادة الرأي الإعلامي العربي الأردن الكويت مصر أنموذجاً. (رسالة ماجستير غير منشورة كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان).**

2- **بدر،مصطفى (2013)، صورة النزاع المسلح الداخلي في سورية بين صحيفتي العرب القطرية وهآرتس الإسرائيلية.(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، عمان).**

3- **جمال,أمل,(2005) الصحافة والإعلام في إسرائيل بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي. كتاب منشور صادر عن (مركز مدار للدراسات الإسرائيلية، في رام الله) .**

4- **علاونة،حاتم (2011) " الصورة الصحفية في الصحافة الأردنية اليومية: دراسة تحليلية مقارنة لصحيفتي " الدستور " و" الغد". (دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية : عمان).**

5- **عوض،احمد رفيق(2006)" لغة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي، عملية السور الواقي أنموذجاً"(رام الله : مكتب الشؤون الفكرية والدراسات).**

6- **الوزني،خالد (2012)، بعنوان "الآثار الاقتصادية والاجتماعية لأزمة نزوح السوريين على الاقتصاد الوطني الأردني " .**

- **الدراسات الأجنبية:**

1- Entman, ,R,M,(1991) " **Framing U,S Covarage of International news: Contrasts In Narratives of the Usa and Iran Air Incidents** " , Journal of Communication

2- **Images of War: Content Analysis of the Photo Coverage of the War in Kosovo.**

3- **Study (Harper, 2008),Iraqi refugees between rejection and Foes**

خامساً: المجلات:

1- مجلة السياسات الدولية، العدد 195، (2014)، "حلول صعبة: تعقيدات الأزمة السورية في جنيف -2".

2- شهرية الأرض، العدد 2، (2014) "النقاشات السياسية حول جنيف 2" دمشق: مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية.

3- شهرية المستقبل العربي،العدد 5 (2014)، " سورية و"جنيف 2"، وعصر أقل الخيارات سوءً" موقع مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية".

سابعاً: مواقع الكترونية:

1- Http/ www.Alhewar. Org موقع الحوار المتمدن القيم، كامل، "المحتوى الإعلامي ومنهج تحليل المضمون". الحوار المتمدن.

2- Ntto://elearn.univ-Ouargla.dz/2013-2014/courses.

3- (Studies.aljazeera.net/.../2013122 1032-5971306.htm) مركز الجزيرة للدراسات – تقرير الموقف- معركة جنيف 2.

4- www.Bidayat MaG.com/Node/266 "مجلة بدايات لكل فصول التعبير".

5- المحاضرة التاسعة نظرية ترتيب الأولويات – doex_e_Learn.q

ثامناً: مقابلات

- خطيب (ريماوي)، علاء حسن جميل، (مقابلة شخصية، مكان عام، بتاريخ 2014/12/1)/ رام الله – فلسطين.

المراجع الأجنبية:

1. Dietram scheufele. "Framing As A Theory of Media Effects" Journal of Communication. Vo 1.1.4, No. 1 Winter 1999. Pp 103_122.
2. Editor and publisher:journal of the American academy,1993.pp11.
3. Entman,R,M,(1991)**"Framing u.s Covarage of International News** :
4. Kevin M Carriage, News Ideology: An Analysis of Coverage Of The West German green party By The New York Times. Journalism Monographs. No.128. August. 1991, Pp 1-31.
5. Maxwell E. Mccombs Et AL, Candidate Image In Spanish Election: Second _Level Agenda_setting Effects, Journalism And Mass Communication Quarterly, Vol. 74, No. 4, Winter 1997, Pp. 706_707.
6. Philip Palmgreen and Peter Larke: "Agenda Setting with Local and National Issues", Communication ReseaEh, Vo 1. 4, No. 4, 1977.
7. Robert Entman, "Framing: Toward Clarifcation Of A Fractured Paradigm", Journal Of Communication, Vo 1,3,No .4,Autumn 1993, Pp. 51_85.

8. Shanto Lxengar and Adam Simon, "News Coverage Of The Gulf Crisis And Public Opinion: A study Of Agenda Setting, Priming, And Farming", Communication Research, Vo 1.20, No.3,Pp 365_383.

9. Zhongdang Pan, and Gerald M. Kosicki, "Framing Analysis": An Approach To News Discourse", Political Communication, Vo 1. 10, No. 1, 1993, Pp. 55_57.

الملاحق:

ملحق رقم(1) التاريخ الجيوسياسي للجمهورية العربية السورية:

تعد سورية ذات موقع استراتيجي متميز ، كونها جسراً يربط القارات الثلاث " أسيا – أفريقيا– أوروبا" ، عَرض هذا الموقع سورية لحركات شعوب مختلفة ، إلى جانب غزوها من قبل البادية والدروز المتنقلين، واللذان خلفا ورائهما تنوع ثقافي اجتماعي استثنائي . تتميز سورية بتعقد تضاريسها جغرافياً من صحارى وسهول وواحات وجبال أثر على تعزيز تجاربها مع العالم (ريموند هينبوش ، 2011، ص60).

تعتبر سورية مركزا متوسطا للمواصلات الجوية بين جنوب وجنوب شرق أوروبا والشرق الأقصى إذ تسيطر على معظم طرق المواصلات البرية والجوية ، تتجه من جنوب شرق أوروبا وروسيا نحو باكستان والهند وكذلك نحو الخليج العربي . وتحتل سورية جزءا من الساحل الشرقي للبحر المتوسط ويحدها شمالا جبال طرطوس ، وشرقا العراق ، وجنوبا الأردن وفلسطين ، وغربا لبنان والبحر المتوسط ، وترجع أهميتها الإستراتيجية إلى كونها منطقة تمر بأراضيها أنابيب البترول القادمة من العراق ، ذلك بالإضافة إلى أنها هي ولبنان تعتبر بمثابة المتنفس الطبيعي لكل من العراق والأردن والبحر المتوسط . (الجوهري ، 2004م ، ص 197) .

وقد خضعت سورية عبر الزمن للاستعمار العثماني إبان فترة الحرب العالمية الأولى عام 1914م –1918م خلال القرن العشرين (ريموند هينبوش ، 2011، ص60)، حيث كان إعدام زعماء الحركة الوطنية في 6 أيار/مايو 1916م هو النقطة الحاسمة ، إذ أعلن السوريون الثورة بالاتفاق مع الشريف حسين والحلفاء ، وجرت معارك في إطار الحرب العالمية الأولى بين جيوش الحلفاء ساندتها (الجماعات العربية) ، والجيوش التركية التي شارك في قيادتها عسكريون ألمان

أدت إلى دحر الأتراك عن سورية.(محفوض ، 2009، ص77)، معركة ميسلون التي وضعت نهايةً لحكم فيصل ، وفرضت الانتداب الفرنسي على سورية .على أثرها قسم الانتداب الفرنسي سورية الحالية إلى أربع دول : دمشق وحلب وبلاد العلويين وجبل الدروز(الكيالي ،1983، ص 295–296) . وتميز عهد الاحتلال الفرنسي بنضال الشعب المستمر لتحرير سورية من براثن الاستعمار الأجنبي ، وقامت خلاله ثورات في جبل العلويين عام 1921م ، حيث تكبد فيها الفرنسيون خسائر فادحة ، وأخرى في حلب في ذات العام ، وثورة ثالثة بقيادة سلطان باشا الأطرش 1925–1927م وتسمى الثورة السورية الكبرى لأنها شملت مناطق سورية كثيرة .

اضطرت الثورات الحكومة الفرنسية في سورية إلى إعادة توحيد حلب ودمشق واللاذقية ، كما وافقت على إجراء انتخابات ، ونشر دستور للبلاد ،وجرت الانتخابات وتشكل مجلس نيابي تتمثل فيه الكتلة الوطنية لإجراء مفاوضات مع فرنسا بشأن عقد معاهدة تعطي سورية الاستقلال . بعد توسع رقعة الاضطرابات والمظاهرات عام 1936 م وافقت فرنسا على عقد معاهدة مع الوطنيين تتضمن استقلال سورية ، ومدة المعاهدة 25 عاما . وخلال فترة الحرب العالمية الثانية هزم الألمان فرنسا ، وسيطروا على مستعمراتها .واستغلت دول المحور (ألمانيا وايطاليا) هزيمة فرنسا لتمد نفوذها إلى الشرق ، فاستخدمت المطارات السورية ، وأثار ذلك مخاوف بريطانيا وحلفائها فقررت انتزاع سورية من أيدي الألمان واحتلت بريطانيا سورية عام 1941م ، ومعها قوات فرنسا الحرة التي وعدت السوريين بالاستقلال بقيادة الجنرال "ديجول" لكي يضمن تأييدهم ومساندتهم له . ، فاستبشر المواطنون خيرا ونجحوا في إجبار القائد الفرنسي "كاترو" على إلغاء الانتداب وإعلان استقلال سورية موحدة .(الموسوعة العربية العالمية ، 1996، ص226) .

تولى رئاسة الجمهورية العربية السورية الشيخ تاج الدين الحسني ، وفي عام 1942م وبعد وفاته أجريت انتخابات أخرى أسفرت عن تولي شكري القوتلي رئاسة الجمهورية وكان شكري القوتلي أول رئيس جمهورية بعد الاستقلال إذ حكم سورية في الفترة الواقعة من 1946م إلى 1949م .(نبهان ، 2006،ص49-55) .

وقد تعرضت سورية لعدة انقلابات عسكرية بقيادة حسني الزعيم في 30 مارس عام 1949م ثم آخر بقيادة سامي الحناوي في 15 أغسطس من عام 1949م ، وانقلاب آخر بقيادة الزعيم فوزي سلو، والعقيد أديب الشيشكلي في 19 ديسمبر عام 1949م ، ثم تبعها انقلاب فيصل الأتاسي ضد الشيشكلي في 5 فبراير عام 1954م ، وقد توحدت سورية مع مصر في 22 فبراير 1958م، وانفصلت عنها في 28 سبتمبر عام 1961م أثر الانقلاب العسكري بقيادة عبد الكريم النجلاوي وتبعه انقلابات عسكرية أخرى . (نبهان ، 2006، ص 49) .

عادت سورية إلى الانقلابات بتسلم ناظم القدسي رئاسة الجمهورية حتى انقلاب 8\مارس\آذار 1963م ، واستلام حزب البعث السلطة .

وكان أول رئيس للدولة من ضباط حزب البعث ، الفريق "أمين الحافظ" (1963-1966) وقد شهدت تلك الفترة تفجر الصراعات على السلطة بين البعثيين ، واستمرت حتى بعد تسلم نور الدين الأتاسي الحكم ، ليصبح أول رئيس مدني من البعثيين . وقد سُجن الأتاسي قرابة 22 عاماً في عهد الرئيس "حافظ الأسد"، وتوفي بعد الإفراج عنه بأربعة أشهر في باريس.(نبهان،2006، ص55-56)

وُلد السيد بشار الأسد في 11\9\1965م في دمشق ، فقد درس في معهد الحرية بدمشق الدراسة الابتدائية والإعدادية وجزءاً من الدراسة الثانوية التي أنهاها عام 1982م دورة المظليين عام

1980م (الدغيدي ، 2005، ص393) ، بعد انتهاء دراسته في مدرسة "اللابيك" التي تعد واحدة من أهم مدارس العاصمة، انتقل بشار الأسد إلى جامعة دمشق ليدرس الطب.(أبو عيشة،2002، ص41)، تخصص في طب العيون في مستشفى "تشرين" العسكري، وزاول عمله في الطب عام 1988م، سافر إلى بريطانيا عام 1992م لمتابعة التخصص في جراحة العيون وعاد عام 1994م . (الدغيدي ، 2005، ص393)، علماً أنه اضطر بعد أقل من سنتين إلى قطع دراسته هناك والعودة إلى سورية إثر وفاة شقيقه باسل الأسد ، وبسرعة اتخذ قراره الانتقال إلى العمل السياسي من دون حاجةٍ إلى "وقت طويلٍ للتفكير".

ملحق رقم (2): كشاف تحليل مضمون الصورة لصحيفتي القدس الفلسطينية ويديعوت احرنوت

اليوم ح ن ت ر خ
التاريخ \ \ 2014
العدد .....

نوع الصورة (A)		علاقتها بأحداث سوريا (B)	
1- صحفية	2- غير صحفية	1- ذات علاقة	2- ليست ذات علاقة

لون الصورة (C)	
1- ملونة	2- غير ملونة

حجم الصورة **(D)**			
1- صفحة كاملة	**2- نصف صفحة**	**3- ربع صفحة**	**4- اقل من ربع**

موقع الصورة في الصفحة **(E)**			
1-اعلى الصفحة	**2- وسط الصفحة**	**3- اسفل الصفحة**	**4- صفحة كاملة**

موقع الصورة في الصحيفة **(F)**				
1- الصفحة الاولى	2- الصفحة الخلفية	3- الصفحة الثانية	4- الصفحة الثالثة	5- صفحات داخلية

موضوع الصورة **(G)**	
1- دمار بسبب الحكومة	2- دمار بسبب المعارضة
3- دمار بسبب غير محدد	4- ضرر بمدنيين بسبب الحكومة
5- ضرر بمدنيين بسبب المعارضة	6- ضرر بمدنيين بسبب غير محدد
7- ضرر بالحكومة	8- ضرر بالمعارضة

9- نشاط عسكري للحكومة	10- نشاط عسكري للمعارضة
11- نشاط ايجابي للحكومة	12- نشاط ايجابي للمعارضة
13- نشاط سلبي للحكومة	14- نشاط سلبي للمعارضة
15- جهود دبلوماسية محايدة	16- جهود دبلوماسية مؤيدة للحكومة
17- جهود دبلوماسية مؤيدة للمعارضة	18- جهود دبلوماسية مجهولة التوجه
19-صور شخصية لشخصيات محايدة	20- صور شخصية لشخصيات مؤيدة للحكومة
21- صور شخصية لشخصيات مؤيدة للمعارضة	22- صور شخصية لشخصيات مجهولة التوجه
23- احتشاد مدنيين مؤيد للمعارضة	24- احتشاد مدنيين مؤيد للحكومة
اخرى (تذكر) .	

ملحق رقم (3) يظهر التطابق والتباين ما بين الصور في الصحيفتين.

الصورة رقم (1) تظهر التطابق ما بين الصحيفتين ضمن البعد الإنساني المنقولة عن رويترز بزوايا مختلفة والمنشورة يوم الخميس الموافق 2013/8/22

الصورة رقم (2) التباين الملحوظ ما بين الصحيفتين القدس الفلسطينية ويديعوت أحرونوت العبرية التي تمثل المظاهرات المؤيدة والمعارضة للنظام السوري برؤى مختلفة الأولى بتاريخ 2013/5/23 (خ) والثانية بتاريخ 2013/9/18 (أ.ر)

ملحق رقم (4): التدقيق اللغوي للرسالة تم عن طريق تنقيحها لغوياً بإشراف الدكتورة نادية فهد عامر الخطيب الحاصلة على رتبة أستاذ مساعد والعاملة في جامعة القدس المفتوحة – رام الله / فلسطين.

ملحق رقم (5): محكمي كشاف تحليل مضمون الصورة الفوتوغرافية الصحفية للدراسة

الاسم	الجامعة	التخصص
أ.د. أديب خضور	جامعة الشرق الأوسط	صحافة
أ.د. تيسير أبو عرجة	جامعة البتراء	صحافة
د. محمد المناصير	جامعة الشرق الأوسط	إذاعة وتلفزيون
د. منال المزاهرة	جامعة البتراء	صحافة
د. عبد الكريم الدبيسي	جامعة البتراء	صحافة
د. أحمد رفيق عوض	جامعة القدس	صحافة
د. إبراهيم الخصاونة	جامعة البتراء	إذاعة وتلفزيون